AL HADAF
الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

هل يتجاوز حسين منظمة التحرير؟

في حديث مع "الهدف"
بمناسبة
انعقاد دورة المجلس الوطني

الرفيق جورج حبش:

الوحدة الوطنية ستكون مهددة إذا لم يرفض المجلس الوطني الطريق الأمريكي

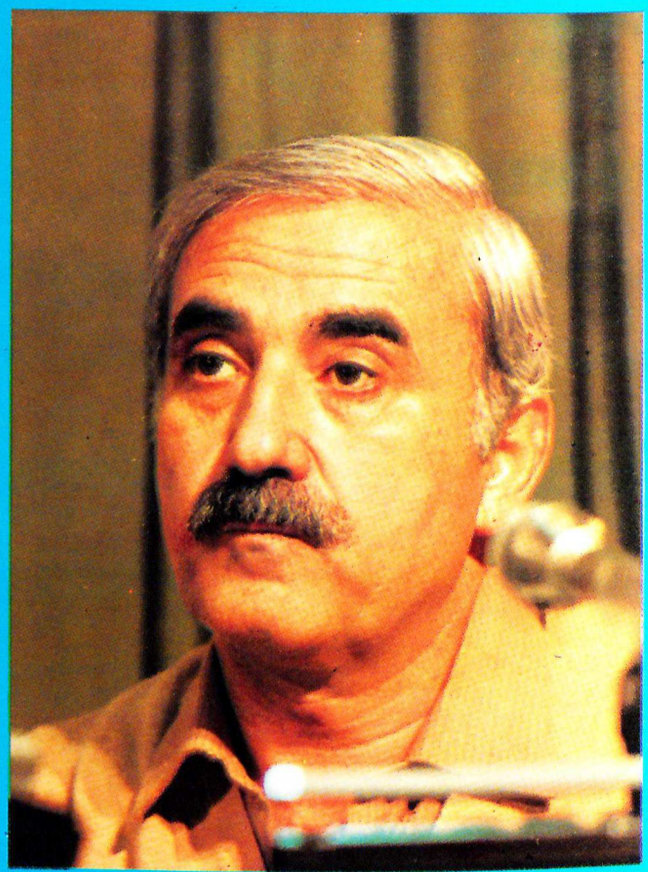

توصيات لجنة كاهان

شارون قاتل وكبش فداء

الاثنين ١٤ شباط ١٩٨٣ العدد ٦٥٠ — السنة الرابعة عشرة — الثمن ٢٥٠ ل.س

الهدف
AL HADAF

الاثنين ١٤ شباط ١٩٨٣ العدد ٦٦٠ ـ السنة الرابعة عشرة

موضوع الغلاف ٦

لجنة التحقيق الصهيونية بمذابح صبرا وشاتيلا انهت اعمالها. وتقدمت بتوصيات تبرئ الكيان الصهيوني من الجريمة، وتقدم شارون ككبش فداء!

١٢ أي نجاح لعلاقة فلسطينية لبنانية يجب ان يتوفر له شرطان اساسيان: ضمان حق تواجد منظمة التحرير في لبنان واطلاق سراح المعتقلين وضمان الامن والحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان

١٩ مع بداية اعمال الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، « الملف » يفتح صفحاته للرفيق جورج حبش حيث ادان اسلوب التعامل الذي يخفي او يشوه المواقف المتفق عليها في اطار القيادة الفلسطينية.

٣٤ المفاوضات اللبنانية ـ الصهيونية برعاية الولايات المتحدة تراوح مكانها بسبب التعنت الصهيوني من ناحية، وميوعة الموقف الاميركي من ناحية اخرى.

٤١ ماذا وراء اقدام نيجيريا على طرد اكثر من مليوني اجنبي معظمهم من الغينيين من البلاد؟

أولى الكلمات

واجهتنا مشكلة حقيقية في العدد الماضي.. ولو كانت هذه المشكلة قد حدثت اثناء اخراج العدد وقبل تسليمه جاهزا للطبع ربما لأمكن تفاديها.. الا ان المشكلة حدثت بعد ذلك.

فاثناء تصفحنا للاعداد الاولى التي خرجت طازجة من بين براثن المطبعة.. فوجئنا بان هناك « ملازم » مكررة في بعض الاعداد.. وملازم ناقصة في اعداد اخرى.. وملازم مقلوبة في البعض الآخر.. مما دفعنا الى الايعاز للمطبعة بوقف الطبع لحصر الاعداد « المشوهة » ولمعرفة اين يكمن الخطأ لتلافيه.

هذه العملية ـ محاصرة الخطأ والقضاء عليه ـ اخذت الكثير من الوقت والجهد.. وامكن بالفعل تطويق ضدور اعداد مشوهة.

الا ان الخطأ الذي لم نتمكن من تلافيه فهو ان كثير من الاعداد كانت قد نزلت الى السوق، وربما بعضها كان على متن الطائرات التي تحمل « الهدف » الى اربع اركان الارض.. اي ان هناك ـ ربما ـ اعداد ـ وصلت الى القراء وهي بحالتها المشوهة.. فهؤلاء نقول: انها ضريبة الصدور في ظروف صعبة.. وصعبة اكثر مما يتوقع القارئ.. فهؤلاء نقول تفهموا ظروف صدورنا.

من شهادات العدو

« لقد اتضح لي ايها السيد بان الفلسطينيين في جنوب لبنان كانوا ولم يهربوا من ساحات القتال كما توقعنا، ولقد اعد لنا هؤلاء مفاجآت رهيبة لم نكن يوما نتوقعها.

لقد قاتلونا بشراسة ـ ايها السيد ـ حتى انه خيل الى انهم يقومون بتصفية حسابات قديمة معنا، اني ام اشهدا يوماً عربياً يقاتل بشراسة كهذه، واقسم ايها السيد المحترم ـ انني شاهدت بام عيني اطفالا فلسطينيين لاتتجاوز اعمارهم الاحد عشر عاما يسخرون منا وهم يلاحقون دباباتنا ومدرعاتنا بمدافع الآر بي جي ».

« انا شاهدت اطفال الار بي جي الذين اسرتهم القوات الاسر ائيلية في جنوب لبنان » لقد شاهدتهم من على شاشة التلفزيون. نحن جميعا في هذه المستشفى شاهدناهم، ولقد تحدث الكثيرون عندنا عنهم وقالوا بانهم ارهابيون صغار، مخربون صغار. انا لا اعتقد بان الطفل الذي يتمتع بكل تلك الشجاعة والجرأة، ويموت من اجل وطنه وامته هو مخرب حقاً ».

المقدم ابراهيم شكار في لقاء مع الصحفي الصهيوني امنون كابليوك ـ صحيفة عمل همشمار.

ترجمها حرفيا على بدران ونشرت في صحيفة الرأي العام « الكويتية » بتاريخ ١٩٨٢/٨/١٤.

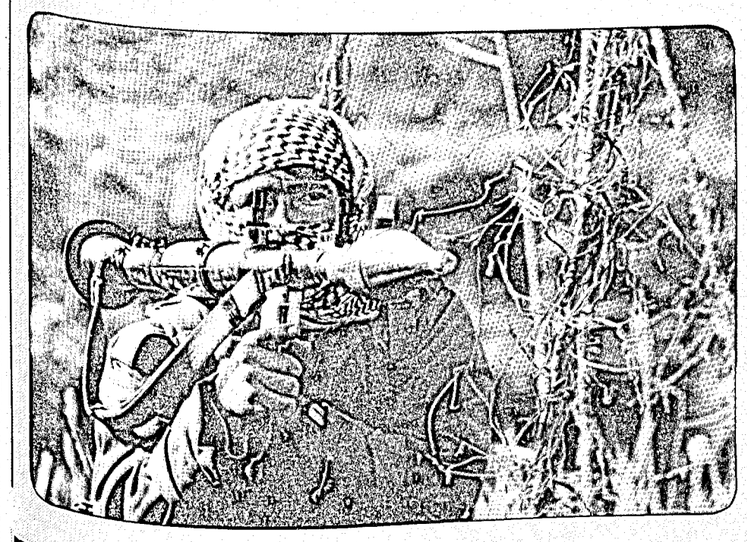

الى كافة المشتركين

وأمل قسم الاشتراكات في « الهدف » من كافة المشتركين الذين لم يسددوا اشتراكاتهم المتبقية ومن كافة الراغبين في الاشتراك، الكتابة الى قسم الاشتراكات مرفقين قيمة الاشتراك لتصار الى احالة التأخير الى ادنى الاشتراكات.

كذلك يطلب من المشتركين الذين غيروا عناوينهم ابلاغ قسم الاشتراكات عن عناوينهم الجديدة.

وشكرا.

المكاتب

دمشق: هاتف ٣٢٦٦١٤
ص.ب ١٨١٤٤

عدن: هاتف ٢٥٨٨٢
ص.ب العلا ٥٣٢١

طرابلس الغرب: هاتف ٤٨٨٢٩

الجزائر: هاتف ٦١٤٨٩١

ثمن النسخة

لبنان ـــــ ٢٥٠ ق ل
سوريا ـــــ ٥٠٠ ق س
العراق ـــــ ٣٥٠ فلس
الكويت ـــــ ٣٥٠ فلس
الاردن ـــــ ٣٥٠ فلس
ليبيا ـــــ ٣٥٠ درهم
جمهورية مصر العربية ـــــ ٣٥٠ مليم
الخليج العربي ـــــ ٤٠٠ فلس
المغرب ـــــ ٦ دراهم
الجزائر ـــــ ٤ دنانير
تونس ـــــ ٦٥٠ مليم
عدن ـــــ ٣٥٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا والاردن ٢٥٠ ل.ل. ـ في السودان والجزائر الرسمية ٣٥٠ ل.ل. ـ في الخليج والعمال والفلسطينيين ١٥٠ ل.ل. ـ في العراق ـ والكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٣٥٠ ل.ل. ـ في البلدان والجزائر الرسمية ٥٠٠ ل.ل. ـ في الخليج والعمال والفلسطينيين ١٥٠ ل.ل. ـ عدن ٢٥٠ دينار ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ١٠٠ دولار اي ٣٥٠ ل.ل. ـ اوروبا الغربية والعربية ٨٥ دولار اي ٣٣٥ ل.ل. ـ امريكا الجنوبية ١٠٠ دولار اي ٣٥٠ ل.ل.

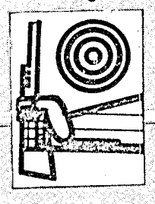

على ابواب الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني :

التحديات التي نواجهها كبيرة وخطيرة ومصيرية

رفض مشروع ريغان يشكل المدخل لصيانة الوحدة الوطنية وتعزيزها وتطويرها

شعبنا يمتلئ التصميم والعزم والاصرار على مواصلة النضال ضد العدو الصهيوني

على ابواب الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، ثمة قضايا عديدة تشغل بال الانسان الفلسطيني بشكل خاص والانسان العربي بشكل عام. فالدورة السادسة عشرة ليست كالدورات السابقة. فهي تنعقد بعد احداث كبيرة.. بعد زلزال بيروت، وفي ظل تطورات سياسية مكثفة ومتلاحقة، وضعت الثورة امام وقائع ومعطيات جديدة، وامام منعطف اخطر من المنعطفات السابقة التي اجتازتها. فقد اعتاد الجميع على ابواب انعقاد الدورات السابقة للمجلس الوطني الفلسطيني التحدث عن التحديات الكبيرة التي تواجهها الثورة، وعن ضرورة الوقوف وقفة مسؤولة وجادة وعميقة لمواجهة هذه التحديات، بتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية والارتقاء بمستواها عبر الاتفاق على برنامج الحد الادنى، والتشديد على الالتزام به في اطار الممارسة العملية.. الخ

ولكننا ونحن على ابواب الدورة السادسة عشرة، نشعر جميعاً ان الامر بات مختلفاً هذه المرة عن المرات السابقة، لأن المخاطر التي نواجهها اكبر من تلك المخاطر التي واجهناها بعد مجازر ايلول ١٩٧٠ وبعد معارك تموز ١٩٧١، ولان التحديات التي افرزتها حرب لبنان، تحديات لا تقاس بتلك التي واجهناها في منعطفات سابقة، فالمنطقة تواجه هجوم سياسي — عسكري امريكي — صهيوني — رجعي شرس ومتواصل، وهذا الهجوم حقق خلال السنوات الماضية تقدماً ملحوظاً في اطار الخطط الشامل لهذه القوى المعادية، وكان من ابرز نتائج هذا الهجوم، خسارة الثورة الفلسطينية لقاعدتها العلنية الاساسية في بيروت والجنوب اللبناني، بحيث لم يعد مجالاً للجدل حول انتقال الثورة من مرحلة إلى مرحلة جديدة تماماً، تواجه فيها مهمات وتحديات ومخاطر جديدة، لم تكن تواجهها قبل زلزال بيروت.

في ضوء هذه الوقائع والتطورات والمعطيات، فان الدورة السادسة عشرة، دورة استثنائية جداً في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني المعاصر... فهي دورة تتسم بأهمية خاصة ذات طبيعة تاريخية.. ويشعر الجميع بمسؤولية غير عادية وكبيرة ازاء النتائج التي ستتمخض عنها. وحتى تكون نتائج الدورة، بحجم التحديات والمسؤوليات المطروحة، بحيث تعكس نفسها على مستقبل النضال الوطني الفلسطيني، بما يخدم تحقيق الاهداف المرحلية والاستراتيجية للثورة، فاننا نرى ضرورة ان يؤخذ بنظر الاعتبار القضايا التالية:

○ أولاً:

في ضوء حجم المخاطر والتحديات الكبيرة التي نواجهها، فاننا نعتقد ان من الضروري أن يدخل الجميع الى قاعات المجلس الوطني، وهم مقتنعون بأهمية ومركزية اجراء حوار عميق مسؤول وهادئ، بعيد عن اية انفعالات أو تشنجات او عصبيات او اتهامات متبادلة، حول كافة القضايا التي تواجهها الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة من حياة ثورتنا وقضية ثورتنا، ان النتائج التي ترتبت على حرب لبنان تحتاج الى مراجعة والى تقييم دقيق للمرحلة السابقة.. تحتاج الى استخلاص الدروس، والى رسم الخطوط واتخاذ الخطوات التي تكفل وتضمن استمرار الثورة وديمومتها، بتخطي الثغرات والسلبيات، والعمل على تعزيز الايجابيات والانتصارات التي حققتها الثورة وراكمتها عبر سنوات طويلة من النضال والتضحيات.

ولا شك ان الاجتماعات المشتركة للجنة التنفيذية والامناء العامين لفصائل الثورة التي بدأت في العاشر من شباط، انما تشكل خطوة هامة على طريق معالجة كافة القضايا العالقة والمختلف عليها بين فصائل الثورة. ولا شك ايضاً ان خروج المجتمعون بقرارات واضحة ومحددة، وباتفاق واضح على الحد الادنى، سيؤدي الى تجنيب الساحة الفلسطينية الكثير من المخاطر التي تتهددها، وسيفوت الفرصة على القوى المتآمرة التي تنتظر تفتيت الثورة وشرذمتها واضعافها.

○ ثانياً

في ضوء حجم المخاطر والتحديات الكبيرة التي نواجهها، فان هذه الدورة من دورات المجلس الوطني الفلسطيني مطالبة بان تقف امام كافة القضايا المطروحة بشكل دقيق وتفصيلي، لتصوغ مواقف وقرارات بشكل دقيق وتفصيلي، حتى لا يبقى هناك مجال للتفسيرات والاجتهادات المتباينة حول نصوص هذه القرارات. فالتجربة اثبتت ان الصياغة الدقيقة والواضحة، توفر الكثير من المشاكل والمصاعب والتوترات التي تنشأ عادة في اطار التفسيرات المختلفة بصدد بعض القرارات المتعلقة بجوانب سياسية وتنظيمية وعسكرية. والشواهد على هذه التفسيرات المختلفة كثيرة، والاشهر القليلة الماضية شهدت الكثير من هذه المشاكل. وحتى يكون الكلام واضحاً، فان هناك من يجتهد حول قرار المجلس الوطني الفلسطيني بخصوص اقامة علاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الديمقراطية والتقدمية اليهودية، فالبعض فسر هذا القرار بانه يجيز اقامة علاقات حتى مع قوى صهيونية تدعي التقدمية، وعلى ضوء هذا التفسير عقد لقاء بين الاخ عرفات ووفد صهيوني برئاسة الجنرال بيليد. وهناك امثلة اخرى كثيرة وعديدة. ان البعض يميل الى تسجيل واقرار المواقف العامة والنصوص التي تحتمل اكثر من تفسير، لذلك فاننا نرى، منعاً للالتباس والتباين والاجتهاد، ضرورة ان تكون القرارات واضحة ودقيقة وتفصيلية.

○ ثالثا

في ضوء حجم المخاطر والتحديات الكبيرة التي نواجهها، فان المجلس الوطني الفلسطيني بوصفه الهيئة التشريعية التي تنتخب اللجنة التنفيذية وتقر البرامج، يجب إن يقف في هذه الدورة امام البرنامج الذي اقره، وامام القرارات التي اتخذها في دورته السابقة، في مجالات وميادين عديدة سياسية وتنظيمية وعسكرية، ليحاسب على الانجازات، وعلى مدى التقيد بهذا البرنامج وتلك القرارات. وفي هذا الاطار يجب ان يتسع صدر الجميع لقبول المحاسبة الجدية والمسؤولة. ان المجلس الوطني الفلسطيني يجب ان يقف امام السؤال التالي: من المسؤول عن خرق البرامج المقرة، ومن المسؤول عن عدم تطبيق القرارات السابقة المتخذة بشأن عدد كبير من القضايا؟! ان المحاسبة تستهدف، ويجب ان تستهدف دائماً خدمة الثورة وقضاياها، ويجب ان تشكل كابحاً ورادعاً، يحول دون استمرار خرق وتجاوز البرامج والمقررات، فالمجلس الوطني الفلسطيني، هو الذي يملك الحق في اجراء التغييرات التي يراها مناسبة في برامجه ومواقفه وقراراته، ويجب ان لا يسمح لأحد بالتطاول على تلك البرامج والمواقف والمقررات.

○ على قاعدة هذه النقاط الهامة والاساسية، فاننا نعتقد ان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة، يجب ان يواجه القضايا السياسية والتنظيمية والعسكرية الهامة والخطيرة. ومن البديهي القول انه امام اتخاذ قرارات مصيرية، يتوقف عليها مستقبل النضال الوطني الفلسطيني في المرحلة الراهنة والاهم من ذلك هو ان المجلس الوطني، ليس مطالباً هذه المرة باتخاذ قرارات تجيب على العديد من القضايا والتساؤلات المطروحة، وتكون بمستوى المسؤولية الوطنية الكبيرة فحسب، وانما هو مطالب بالتأكيد الحازم والحازم على اهمية الممارسة الجادة على قاعدة هذه القرارات، وعلى التقيد والالتزام الشديد بها.

ومن هذا المنطلق، فاننا نرى ان ابرز القضايا التي تحتاج الى مواقف واضحة ومحددة ومعالجة جادة ومسؤولة ومعمقة هي:

○ اولاً

رفض مشروع ريغان رفضا قاطعا، بوصفه الحلقة المركزية في اطار الخطط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي الذي يستهدف تصفية القضية الوطنية الفلسطينية تصفية شاملة وجذرية، ونعتقد ان من الضروري تثبيت ذلك في قرار واضح وصريح، لا يثير اية التباسات او اجتهادات او غموض او مبوعة. ان مشروع ريغان يشكل الخطر الاساسي الداهم الذي يهدد النضال الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة، رغم العقبات التي لا زالت تقف في وجه تنفيذه. لذلك فانه رفضه رفضا واضحا وقاطعا وصريحا، والعمل على التصدي له من اجل احباطه ودحره بكل الوسائل والامكانيات والطاقات امر ضروري وهام، لان رفضه سيعني رفض الطريق الامريكي المرسوم في المنطقة ولان رفضه سيؤدي الى قطع الطريق على المشاريع التسووية التصفوية المتفرعة عنه.

ان الوحدة الوطنية الفلسطينية، التي تعتبر سلاحنا الاهم في هذه المرحلة، والتي يجب ان يتصدى المجلس الوطني الفلسطيني لصيانتها وتعزيزها وتطويرها، متكررة عديدة اذا لم يرفض المجلس الوطني الفلسطيني مشروع ريغان والطريق الامريكي المرسوم للمنطقه، بتعاون وتنسيق الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية. ان الموقف السياسي الواضح والمحدد، يوفر الارضية المشتركة لمقاومة فعالة ومؤثرة للمؤامرة التصفوية التي يتعرض لها شعبنا الفلسطيني وجماهيرنا العربية.

ثانياً

رفض مشروع الملك حسين الداعي الى اقامة اتحاد فدرالي او كونفدرالي فلسطيني — اردني، واعادة النظر في العلاقة الخاصة القائمة حالياً بين منظمة التحرير الفلسطينية والنظام الاردني، والتوجه نحو التركيز على اقامة علاقةخاصة مع الشعب الاردني. وان يعود المجلس الوطني الفلسطيني الى التأكيد مجدداً على التمسك بوحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني، ورفض كل صيغ المشاركة والتفويض والانابة التي يسعى اليها النظام الاردني، والتأكيد على التمسك بالبرنامج المرحلي وبالدولة الفلسطينية هدفاً مرحلياً للنضال الوطني الفلسطيني، دون اي قيد أو شرط.

ثالثاً

التأكيد مجدداً على ضرورة الالتزام والتمسك بالقرارات الصادرة عن المجلس الوطني، والتي تدعو الى محاصرة النظام المصري وعزله، ورفض اعادة العلاقة معه، ما لم يتخلى بشكل واضح ونهائي عن اتفاقيات كامب ديفيد. وفي هذا السياق فان المجلس الوطني الفلسطيني، يجب أن يدين الاتصالات التي قامت بها بعض الأوساط في منظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها خروجاً عن المقررات والمواقف التي حددها المجلس، ويجب ان يضع حداً فورياً لها.

رابعاً

التأكيد على أن الكفاح المسلح يشكل الخيار الاساسي للثورة الفلسطينية، كما يجب التأكيد على اهمية تصعيد وتطوير العمل العسكري ضد الكيان الصهيوني من داخل الارض المحتلة وخارجها.

وفي هذا السياق يجب ان يجدّد المجلس الوطني الفلسطيني التأكيد على ترجمة قراراته بضرورة احياء الجبهة الوطنية في الداخل، وتعزيز وحدة المؤسسات والاتحادات الشعبية والهيئات الوطنية، في مواجهة سياسات الاحتلال الصهيوني القائمة على قمع الجماهير ومصادرة الاراضي وتوسيع حركة الاستيطان بشكل هستيري.

خامساً

على المستوى التنظيمي، فاننا نعتقد أنه بات أمراً هاماً وملحاً، العمل على ترجمة البرنامج التنظيمي الذي اقرته الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، والذي يشدد على اهمية مشاركة كافة فصائل الثورة الفلسطينية في كل الهيئات والمؤسسات القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية بما في ذلك اللجنة التنفيذية. كما أنه بات أمراً هاماً وملحاً، العمل على تعزيز القيادة الجماعية الفلسطينية ووضع حد نهائي لسياسة الهيمنة والنفرد، والتنبه الى ضرورة تجنب اية خطوات تنظيمية من شأنها اضعاف القيادة الجماعية للثورة بأي شكل من الاشكال وعلى أي مستوى من المستويات.

سادساً

على المستوى العسكري، فاننا نعتقد ان وحدة القيادة والخطة والاداة العسكرية للثورة الفلسطينية، باتتا أمراً ملحاً اكثر من اي وقت مضى، ولكن هذه الوحدة، يجب أن تقوم على اسس واضحة ومحددة، لا تثير الجدل والالتباس والتفسيرات المتعددة والمتباينة. واضافة الى ذلك، فاننا نعتقد ان قضية تجميع قوات الثورة الفلسطينية، المبعثرة في اقطار عربية عديدة بعيدة عن خطوط التماس مع العدو الصهيوني، يجب ان تحسم بشكل واضح ومحدد باتجاه تجميعها ومركزتها في مواقع المواجهة مع العدو.

ان المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة، البالغة الاهمية والخطورة، والذي يقف امام قضايا مصيرية، يجب أن لا ينسى، ان شعبنا رغم كل الآلام والجراح، يمتلك كل العزم والتصميم والاصرار على مواصلة النضال ضد العدو الصهيوني، حتى تتحقق كامل اهدافه، لانه لا يملك خياراً آخر.

توصيات لجنة كاهان و خيارات حكومة بيغن

يوم الاثنين الماضي (٢/٧) قدمت لجنة التحقيق تقريرها الى مناحيم بيغن، وعلى الفور، دعى بيغن الى عقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء في اليوم التالي، لكن المجلس لم يستطع الخروج بنتائج محددة، فقرر عقد جلسة ثانية يوم الاربعاء، وقد تمت الجلسة بعد تأجيل استمر ثلاثة ساعات عن موعدها المحدد لكنها كسابقتها لم تستطع التوصل الى قرارات محددة سوى الدعوة الى عقد اجتماع جديد في السادسة من مساء نفس اليوم.

وحتى مساء اليوم (الخميس) و« الهدف » ماثلة للطبع، لم يتمكن مجلس الوزراء « الاسرائيلي »، رغم اجتماعاته المتوالية، من الخروج بقرارات محددة.

ان القرارات التي يتوجب على الحكومة اتخاذها تنحصر في مبدأ القبول بتوصيات لجنة التحقيق أو رفضها، وربما بقبول قسم منها ورفض أقسام اخرى، وعلى ضوء ذلك يتوقف بقاء شارون وزير الدفاع في منصبه، أو سقوطه.

هذا بالحدود الدنيا، وبالحد الاقصى، فان بقاء الحكومة او استقالتها يتوقف ايضاً على موقف الحكومة وردة فعلها على التوصيات.

ولا احد يستطيع التنبؤ في هذه الساعات بما يمكن ان تؤدي اليه التفاعلات التي نجمت عن توصيات لجنة التحقيق، سواء على صعيد الصوت الانتخابي، او على درجة تماسك الكتل والفئات والاحزاب التي تشكل تكتل الليكود. وفي التأجيل المستمر لاتخاذ القرار الصعب ما يشير الى حجم المأزق الذي تعيشه حكومة مناحيم بيغن.

وكانت لجنة التحقيق قد طالبت في تقريرها، صراحة، باقالة كل من شارون، وبيوشع سغي رئيس جهاز الاستخبارات، والجنرال آموس قائد القوات الصهيونية في بيروت في ذلك الوقت. كما وجهت لوماً الى كل من بيغن، وشامير وزير الخارجية، اضافة الى اشخاص آخرين، ولم يصل اللوم الى حد مطالبتهم بالاستقالة، لكنه لم يعفهم من « المسؤولية غير المباشرة » عن المجزرة.

فيما يتعلق بشارون ترى اللجنة: « انه ينبغي إلقاء المسؤولية على وزير الدفاع لأنه تجاهل الخطر الناجم عن أعمال الانتقام وسفك الدماء من قبل الكتائب حيال السكان في المخيمين، وأن وزير الدفاع لم يأخذ في الحسبان هذا الخطر عندما قرر إدخال الكتائب الى المخيمين. كما تقع المسؤولية على وزير الدفاع لأنه لم يأمر باتخاذ اجراءات ملائمة لمنع خطر المذبحة، وفي هذا القصور لم يؤد السيد شارون واجبه الملقى عليه كوزير للدفاع. وترى اللجنة أن مسؤولية شخصية ملقاة على وزير الدفاع، كما ترى أن عليه أن يستخلص النتائج الشخصية المناسبة من النقاقص الذي ظهر في اثناء اداء واجبه وانه اذا لزم الأمر يمكن لرئيس الوزراء ان يفكر في ما اذا كان عليه ان يستخدم صلاحياته وفق الفقرة « ٢١ » من قانون تشكيل الحكومة، ووفق هذه الفقرة، لرئيس الوزراء الصلاحية بعد ابلاغ الحكومة أن يعلن أن في نيته أن يعفي أي وُزير من مهمته.

رفض شارون الاستقالة، ثم اعرب عن استعداده للاستقالة اذا اتخذت كتلة ليكود قراراً بذلك، ويبدو اتخاذ الليكود لقرار من هذا النوع على قدر من الصعوبة لأن الآراء منقسمة داخل التكتل بين مؤيد لشارون ومعارض له، ففي يوم الاربعاء، وقبل دقائق من عقد جلسة مجلس الوزراء وصل عضو الكنيست دافيد ماغين من حيروت، وهو يحمل عريضة موقعة من ٨٠ عضواً في اللجنة المركزية لحزب حيروت، تدعو شارون الى البقاء في منصبه. وقد ذكرت الاذاعة « الاسرائيلية » (الخميس) أن عضوين من حيروت هما دافيد ليفي نائب رئيس الوزراء، ومردخاي تسيبوري وزير المواصلات طالبا باقالة شارون.

بيغن من جهته لن يتخلى عن شارون بسهولة نظراً لعديد من الاعتبارات، وقد ذكرت الأنباء أنه عرض على شارون، كنوع من التسوية، قبول منصب وزير بلا وزارة.

لكن المسألة ليست بهذه البساطة، حيث طالبت بعض الاحزاب في الليكود ما عدا حيروت وهتحيا واغودات اسرائيل بتبني توصيات لجنة التحقيق، فقد طالب الحزب الليبرالي بتبني التوصيات، وكذلك طالب حزب (المفدال) الذي يتزعمه يوسف بورغ وزير الداخلية بتبني التوصيات، لكنه ابدى معارضة لتقديم موعد الانتخابات. وأيد حزب تامي الذي يتزعمه ابو حصيره التوصيات، وابدى عدم معارضته لتقديم موعد الانتخابات.

الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة قدمت اقتراحاً يقضي بحجب الثقة عن الحكومة باكملها، كما اعلن حزب العمل القوة الاساسية في المعارضة، بعد سلسلة اجتماعات، أنه ينتظر اعلان موقف الحكومة. ولم تزل المواقف المؤيدة أو المعارضة تتوالى، وهذا بدوره يبين حجم صعوبة اتخاذ القرار، ويشير الى طبيعة التفاعلات المستمرة.

المفاجـــأة والخيـــارات

هل كانت توصيات اللجنة مفاجئة لبيغن الذي وجد نفسه فجأة اسير مأزق يصعب الخروج منه؟ لا يبدو الامر كذلك، على الاقل منذ ان وجهت لجنة التحقيق تحذيرا الى بيغن اضافة الى ثمانية من المسؤولين « الاسرائيليين » تطالبهم فيه بتصحيح شهاداتهم خلال خمسة عشر يوما والا فان نتائج التحقيق يمكن ان تسهم.

لماذا الارتباك اذن؟.

ربما ينشأ الارتباك من تعدد الخيارات وصعوبة المفاضلة بينها والآثار المترتبة عليها، وامكانية تحقيق اجماع حولها، وليس من ندرتها او حصرها في خيار وحيد.

يستطيع مجلس الوزراء الاسرائيلي تجاهل قرارات اللجنة وتوصياتها لكن مصاعب جمة تواجه هذا الخيار، كما يستطيع، مثلما ذكرت الأنباء، ان يقبل بتوصيات اللجنة فيما يتعلق بالمسؤولين السياسيين، ويرفض ما يتعلق منها بالعسكريين. وربما يكون قبول استقالة شارون، وبمعنى محدد دفعه الى الاستقالة اسهل الخيارات، ولكن ليس رفض شارون للاستقالة هو ما يعيق بيغن، وليس ما اشيع عن متانة العلاقات الشخصية بينهما وتوافق مواقفهما السياسية ما يحول بين بيغن وتقديم شارون ككبش فداء لـ« عملية سلام الجليل »، اذ يبدو ان تهديد شارون في مناسبات سابقة بانه اذا « غرق » سيقود آخرين الى « الغرق » هو ما يخيف بيغن ويدعوه الى حساب خطواته بدقة. وبهذا الصدد، فان الجزء السري من نتائج التحقيق الذي لم يكشف النقاب عنه لاسباب قيل انها عسكرية أو امنية يبدو سلاحاً بيد شارون الذي هدد بانه سيكشف تورط بيغن. هل تورط بيغن في المجزرة. وحاولت لجنة التحقيق تبرئته قليلا حفاظا على سمعة الدولة؟ هذا ما يعرفه شارون اكثر من غيره

نظريا، يستطيع بيغن كرئيس للوزراء وفي حال رغبته في التخلص من احد الوزراء ان يستقيل هو بالذات وان يحاول تشكيل حكومة جديدة. كذلك يستطيع تقديم استقالة جماعية لرئيس الدولة، الذي سيطلب في هذه الحالة من زعيم المعارضة تشكيل حكومة خلال ٣ أسابيع واذا فشل يعاود الطلب الى بيغن لتشكيل الوزارة.

اضافة الى ما سبق، يظل خيار الانتخابات المبكرة، وهذا الخيار يلقى قبولا لدى بيغن ومعارضة من قبل حلفائه، لا سيما وبيغن يبدو شديد الثقة بنفوذه لدى الناخبين، وبهذا الصدد، قال ردا على فكتور شمطوف من المعارضة الذي طالبه بالاستقالة: « من الذي يجب ان يستقيل انا الذي نلت ٥٠ بالمئة من ثقة « الشعب الاسرائيلي » باعتباري الرجل الافضل لهذا المنصب ام بيريز الذي نال ثقة ٥ بالمئة فقط ».

وتشير آخر استطلاعات الرأي التي نشرتها « جيروزاليم بوست » انه في حال اجراء انتخابات عامة مبكرة سيحصل تكتل الليكود على ٥٧ بالمئة من الاصوات، في حين يحصل حزب العمل على ٣٩ بالمئة من الاصوات، وهذا يؤدي الى حصول الليكود على ٧٣ مقعد في الكنيست من اصل ١٢٠ مقابل ٤٧ مقعد لحزب العمل. وبين هذه النتيجة المتوقعة ونتائج انتخابات عام ١٩٨١ التي فاز فيها الليكود بفارق مقعد واحد اكثر من دلالة يعرف بيغن معناها. اما العقبة الرئيسية امام الانتخابات المبكرة فتكمن في معارضة الاطراف الاخرى في الليكود لهذا الاجراء الذي تخشى اذا تم بصورة سريعة ان يفقدها مزيدا من اصوات الناخبين.

على اي حال، بصرف النظر على الخيار الذي سيقدم عليه بيغن ومعه مجلس الوزراء يبدو، مثلما تشير الانباء، وكان آخرها مقاطعة شارون لجلسة المجلس مساء الخميس، ان شارون قد « غرق ». ولكن يجب الاشارة الى نقطتين هامتين تتعلقان بلجنة التحقيق وتوصياتها.

مَنْ المذنب؟

جاء تشكيل لجنة التحقيق نتيجة ضغوط داخلية وخارجية بعد مجزرة المخيمات الفلسطينية. واليوم بعد صدور التوصيات التي اقرتها اللجنة يمكن ملاحظة ان ردود الفعل العالمية امتازت بالايجابية فقد اشادت جميعها تقريبا (بديمقراطية « دولة اسرائيل »)، نأخذ تصريح المستشار النمساوي برونو كرايسكي، على سبيل المثال، يقول كرايسكي « انني متأثر جدا بالنتائج ولدي احترام كبير لعمل اللجنة الاسرائيلية وخصوصا لانها اثبتت ان اسرائيل « دولة يسود فيها حكم القانون وهي ديمقراطية حقيقية ».

ستحاول « أسرائيل » ان تستخدم توصيات اللجنة لرد الاعتبار لصورتها التي اهتزت خلال الحرب في لبنان، وستقوم بطمس كل مسار الحرب « بالقبلة » الديمقراطية التي فجرتها توصيات اللجنة. وهنا تضيع حقيقة الحرب الاخيرة وبعض اهدافها.

وما دام « الذنب » قد انحصر وبصورة مشوهة وغير مباشرة ببعض الاشخاص فقط، فان المذنب الحقيقي، اي الدولة الصهيونية نفسها، تتمكّن من جديد من تمويه نفسه بمهارة.

كبش الفداء!

اثناء الحرب الاخيرة في لبنان تكبدت « اسرائيل » خسائر بشرية كبيرة نسبيا في صفوف قواتها، هذه الخسائر، في نظر بعض الاوساط في « اسرائيل »، تقع على عاتق شارون والدفاعة الجنوبي، وليس رأي الجنرال شاؤول نكديمون الذي شارك في الحرب مجرد رأي منفرد، يقول نكديمون: « ان الذين اشرفوا على وضع الخططات واصدار الاوامر للتنفيذ قد وقعوا في اخطاء لا بد من الكشف عنها لمدى خطورتها ». وكذلك اشارة كريستوفر ووكر في صحيفة « تايمز » الذي ذكر ان كبار الضباط في الجيش الاسرائيلي عقدوا اجتماعا سريا وطالبوا على اثره باقالة شارون باعتباره مسؤولا عن الخسائر التي تكبدها الجيش.

الشيء نفسه حدث مع دايان الذي اجبرته لجنة « اغرانات » على تقديم استقالته من منصبه كوزير للدفاع بعد حرب تشرين. اما الاختلاف الوحيد، فهو عدم الافصاح علانية عن دوافع اقالة شارون، وفي مقدمتها مسؤوليته عن خسائر الحرب.

الى ما سبق يضاف عامل آخر ربما ابرزته التحركات المحمومة لشارون في لبنان اكثر من اي شيء آخر، وهو محاولة شارون ابتزاز الامريكيين في لبنان، من اجل اسقاط الضفة الغربية من الحساب. هذا الامر لا يرر ساحة بيغن بطبيعة الحال كمسؤول عن السياسة الاسرائيلية، ولكن في السياسة كما في الحياة، فان الطموح الذي يتجاوز الحدود قد يؤدي بصاحبه الى الغرق.

لجنة التحقيق

اعلن عن تشكيل لجنة التحقيق يوم ١٩٨٢/٩/٣٠. ترأسها القاضي اسحق كاهان رئيس المحكمة العليا، وعين في عضويتها القاضي اهارون براك، واللواء الاحتياط يونا افرات. وقد عقدت اللجنة اول اجتماع لها في القدس يوم ٨٢/١٠/١٩. كانت الجلسات التي تعقدها على نوعين: علنية وسرية. مثل امام اللجنة العديد من اعضاء الحكومة اضافة الى جنود وضباط. يتكون تقرير اللجنة المقدم الى رئيس الحكومة من ١٠٨ صفحات اضافة الى ملاحق وخرائط، وقال ناطق باسم اللجنة ان ١٠ صفحات من التقرير صنفت بانها سرية للغاية. وبالتالي لن تنشر. كما لم تنشر اللجنة اسماء اعضاء الكتائب الذين اتهمتهم بارتكاب المجزرة باستثناء اسم ايلي حبيقة.

تقرير
لجنة التحقيق الصهيونية

هنا ملخص لما ورد في التقرير عن المسؤوليات الشخصية لمسؤولين مدنيين وعسكريين بتته الاذاعة الاسرائيلية :

١ ــ رئيس الوزراء مناحيم بيغن : ان اللجنة لا تعتقد بوجوب توجيه اللوم اليه لعدم اهتمامه بمبادرة منه بتفاصيل عملية الدخول الى غرب بيروت ولانه لم يبادر الى توجيه الاسئلة عن اشتراك الكتائب في هذه العملية . ان مهمات رئيس الوزراء متعددة ومتشعبة وان من حقه ان يعتمد على التقارير المتفائلة والمهدئة لوزير الدفاع الذي انبأه بان العملية تسير من دون اي عراقيل وعلى ما يرام . وتصل اللجنة الى نتيجة تقول انه كان من المفروض ان اهتمام رئيس الوزراء بمجريات الاحداث ، بعدما ابلغ ان الكتائب دخلت المخيمين ، كان من شأنه ان يزيد يقظة وزير الدفاع ورئيس الاركان من اجل اتخاذ اجراءات ملائمة لمنع وقوع الاحداث . ان عدم اهتمام رئيس الوزراء بكل الموضوع يلقي عليه نوعا ما من المسؤولية . ومن ثم تكتفي اللجنة باقرار هذه المسؤولية ولا تقترح اتخاذ اي اجراءات بالنسبة الى رئيس الوزراء .

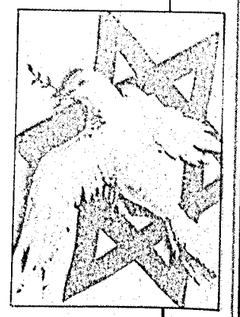

٢ ــ وزير الدفاع السيد اريل شارون : ترى اللجنة انه ينبغي القاء المسؤولية على وزير الدفاع لانه تجاهل الخطر الناجم من اعمال الانتقام وسفك الدماء من قبل الكتائب حيال السكان في المخيمين وان وزير الدفاع لم يأخذ في الحسبان هذا الخطر عندما قرر ادخال الكتائب المخيمين . كما تقع المسؤولية على وزير الدفاع لانه لم يأمر باتخاذ اجراءات ملائمة لمنع خطر المذبحة وفي هذا القصور لم يؤد السيد شارون واجبه الملقى عليه كوزير للدفاع . وترى اللجنة ان مسؤولية شخصية ملقاة على وزير الدفاع كما ترى ان عليه ان يستخلص النتائج الشخصية المناسبة من التقاعس الذي ظهر في اثناء اداء واجبه وانه اذا لزم الامر يمكن لرئيس الوزراء ان يفكر في ما اذا كان عليه ان يستخدم صلاحياته وفق الفقرة ٢١ من قانون تشكيل الحكومة . ووفق هذه الفقرة لرئيس الوزراء الصلاحية بعد ابلاغ الحكومة ان يعلن ان في نيته ان يعفي اي وزير من مهمته .

٣ ــ وزير الخارجية اسحق شامير : ان اللجنة توجه اليه اللوم لعدم اتخاذه اي اجراء لنقل الحبر الذي ابلغه اياه وزير المواصلات السيد موردخاي تسيبوري . عن دخول الكتائب صبرا وشاتيلا . وترى اللجنة ان السيد اسحق شامير اخطأ عندما امتنع عن اتخاذ الاجراءات بعد مكالمته الهاتفية مع وزير المواصلات في هذا الشأن . الا ان اللجنة اكتفت باقرار هذا الامر من دون ان تقترح اتخاذ اي اجراء في حق وزير الخارجية .

٤ ــ رئيس الاركان الجنرال رافائيل ايتان : ترى اللجنة ان رئيس الاركان بعدما تلقى المكالمة الهاتفية من قائد المنطقة الشمالية والتي جاء فيها ان رجال الكتائب يبالغون في اعمالهم في صبرا وشاتيلا كان عليه ان يرى في هذه المكالمة انذرا بخطورة بخطورة الموقف .وان اعمال ذبح تجري في المخيمين وكان عليه اتخاذ اجراءات ملائمة لمعالجة الموقف . وتصل اللجنة الى نتيجة مفادها ان رئيس الاركان سينهي اعماله في شهر نيسان المقبل ولما كان موضوع تجديد خدماته لم يرد في الحسبان . فان لا جدوى من تقديم اقتراح بالنسبة الى تمديد خدماته او عدم تمديدها كرئيس للاركان . ولذلك قررت اللجنة اقرار مسؤوليته من دون اقتراحات اضافية .

٥ ــ رئيس قسم الاستخبارات (العسكرية) الميجر جنرال يهوشع ساغي : ترى اللجنة انه كان من واجب الجنرال ساغي ان يبدي يقظته بالنسبة الى مهمة الكتائب لدى دخولهم غرب بيروت بعد اغتيال (الرئيس المنتخب) بشير الجميل وكان عليه ان يحذر في صورة واضحة وحازمة من المخاطر المتوقعة من دخول الكتائب وان امتناعه عن القيام بذلك هو بمثابة عدم القيام بواجبه كرئيس لقسم الاستخبارات .

٦ ــ رئيس المؤسسة الخاصة بالامن (الموساد) : ان اللجنة لا تعتقد بامكان القاء المسؤولية في هذه الحال عليه لأنه بدأ ممارسة مهماته في ١٢ ايلول الماضي أي قبل يومين من اغتيال بشير الجميل ولأن دخول الكتائب صبرا وشاتيلا لم يناقض التقويم العسكري لهذه المؤسسة . وتكتفي اللجنة بهذا الاقرار .

٧ ــ قائد المنطقة الشمالية الميجر جنرال أمير دروري : تقرر اللجنة انه كان من واجب قائد المنطقة الشمالية ان يحذر رئيس الاركان يوم ١٧ ايلول عند مقابلته له في بيروت من ان خطراً يتهدد سكان المخيمين من استمرار وجود الكتائب هناك وانه ينبغي اخراجهم من دون أي تأخير واتخاذ الاجراءات للحفاظ على سلامة السكان . ان امتناع الميجر جنرال دروري عن اتخاذ أي عمل في هذا الشأن هو بمثابة اهمال في تأدية الواجب الملقى عليه (...) ان قائد المنطقة الشمالية اتخذ بعض الاجراءات لوقف اعمال الكتائب والذنب الملقى عليه هو انه لم يمض قدماً في ذلك .

٨ ــ قائد الكتيبة اللفتنانت جنرال آموس يارون : ان عدم ابدائه اليقظة حيال موضوع استمرار عمليات الكتائب يتمثل في عدم اصداره أي أوامر لمنع الكتائب من استبدال قواتهم يوم الجمعة وفي انه لم يفرض أي رقابة على تحركاتهم من المخيمين واليهما . وقررت اللجنة ان اللفتنانت جنرال يارون ، أهمل تأدية واجبه الملقى عليه وتقترح اللجنة الا يشغل اللفتنانت جنرال يارون أي منصب قيادي في جيش الدفاع الاسرائيلي لمدة ثلاث سنوات .

٩ ــ المساعد الشخصي لوزير الدفاع السيد آفي دوداي : « قالت اللجنة انه لم يثبت أنه قد امتنع عن تأدية واجبه الملقى عليه ولم تقترح اللجنة اتخاذ أي اجراء بالنسبة اليه » .

المسؤولية المباشرة

الى ذلك تضمن التقرير ، وهو في شكل كتاب ، وصفا للوضع في بيروت قبل المجزرة بما في ذلك اغتيال الشيخ بشير الجميل ودخول القوات الاسرائيلية بيروت الغربية عقب ذلك . ومما جاء فيه : « توصلت اللجنة الى نتيجة تقول ان المسؤولية المباشرة لتنفيذ المذبحة في صبرا وشاتيلا تقع على قوات الكتائب . وتقول اللجنة انها لم تعثر على دلائل تشير الى ان رجال الكتائب تلقوا اوامر واضحة من قيادتهم بان ينفذوا هذه المذبحة ولكن من الواضح ان القوات التي دخلت المنطقة كانت متشبعة لروح البغضاء ضد الفلسطينيين وذلك اثر الاعمال الفظيعة والاصابات البالغة التي عاناها المسيحيون في اثناء الحرب الاهلية في لبنان من قبل الفلسطينيين ومن قبل الذين قاتلوا الى جانبهم . اضف الى ذلك شعور البغضاء والرغبة في الانتقام اثر اغتيال الزعيم المحبوب للكتائب بشير الجميل واغتيال عشرات من رجال الكتائب قبل يومين من دخول الكتائب المخيمين (...) ان اية مسؤولية مباشرة لا تقع على دولة اسرائيل او على الذين عملوا باسمها في المنطقة(!) .

اما بالنسبة الى المسؤولية غير المباشرة فيقول تقرير اللجنة : « ان القرار المتعلق بادخال الكتائب مخيمي اللاجئين اتخذ من دون اخذ المخاطر المتعلقة بهذا القرار في الحسبان ، تلك المخاطر التي كان على متخذي القرار الرئيسيين ومنفذيه ان يكونوا على الاطلاع مسبق عليها . وكان على هؤلاء ان يعرفوا ان الكتائب سينفذون مذابح واعمال فظيعة في سكان المخيمات وان متخذي القرار لم يتفحصوا الوسائل لمنع هذه المخاطر وانه عندما بدأت الانباء ترد عن اعمال الكتائب في المخيمين لم تعر هذه الانباء الاهتمام اللازم ولم تستنتج النتائج الصحيحة منها ولم تتخذ الاجراءات الحازمة والفورية لكبح جماح الكتائب ووقف اعمالهم . وبهذا يوجد تعبير وتلخيص عن المسؤولية غير المباشرة لاسرائيل بالنسبة الى ما جرى في صبرا وشاتيلا » .

ردود الفعل على توصيات لجنة كاهان

اثار تقديم لجنة التحقيق الصهيونية لتوصياتها بشأن المسؤولية التي تقع على عاتق « الكتائب » ومسؤولين « اسرائيليين » تجاه مجزرة المخيمات الفلسطينية ردود فعل واسعة ومتضاربة .

ففي حين ألصق تقرير اللجنة المسؤولية المباشرة بحزب « الكتائب » ، الصق المسؤولية غير المباشرة ببعض المسؤولين « الاسرائيليين » . .

مصادر حزب « الكتائب » ذكرت في تعقيبها على تقرير اللجنة لأنها لن تتدخل في الشؤون الداخلية « لاسرائيل » ، وأن اعلان التقرير هو شأن « اسرائيلي » خاص ، كما ذكرت انها تنتظر نتائج التحقيق التي تجريها السلطات اللبنانية للبت بموضوع المسؤولية تجاه المجزرة .

اجهزة الدعاية الصهيونية والمؤيدة لها في الغرب استغلت مناسبة صدور التقرير لاعادة الاعتبار لصورة « اسرائيل » في العالم ، ولمحاولة طمس الاعمال « الاسرائيلية » الوحشية اثناء حرب لبنان ، وللتمويه على دورها الحالي في الضفة الغربية ولبنان .

ردود الفعل الفلسطينية والعربية كان ابرزها تصريح الاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية ل م . ت . ف . الذي طالب بمحاكمة المسؤولين « الاسرائيليين » والامريكيين في محاكمة دولية على غرار محاكمة النازيين في نورمبرغ .

أما وزير الخارجية الامريكية شولتز فقد اعتبر تقرير اللجنة بمثابة « مثال رائع للديمقراطية الحقيقية » ، وقد عبر المستشار القساوي برونو كرايسكي عن موقف مشابه .

وذكرت وكالة تاس السوفياتية أن تل أبيب حاولت تشويه الوقائع ، ومع ذلك اضطرت اللجنة الى الاعتراف بمسؤولية بيغن وشارون وشامير .

ومن الجدير بالاهتمام أن اعفاء « اسرائيل » من المسؤولية المباشرة عن المجزرة ، عدا أنه يخالف الواقع ، الا انه يتحول بواسطة اجهزة الاعلام « الاسرائيلية » الى محاولة لتبرئة « اسرائيل » من كل جرائم الحرب . أما على صعيد رد الفعل الداخلي في الكيان الصهيوني ، فقد ذكّرت الاذاعة « الاسرائيلية » مساء الخميس أن مظاهرات عديدة مؤيدة لقرارات اللجنة أو معارضة لها قد قامت في تل أبيب والقدس .

ومن المتوقع أن تتواصل ردود الفعل في الكيان الصهيوني الى درجة تطوّل فيها كل القوى السياسية القائمة ، اضافة الى الاوساط الاجتماعية والنقابية .

الدولة والديمقراطية !

في « اسرائيل » تعمل السياسة تحت امرة التاريخ ، وتستمد جوهرها من فكرة دينية . هذا التصنيف يضعها ، ايديولوجياً في خانة فريدة ، ما من دولة في الكون المعاصر تشبهها ، وربما ليس لها من نموذج الا في الدولة الدينية التي عرفتها القرون الوسطى .

دولة ينقسم العالم في نظرها الى يهود وغير يهود ، لا تشبه الا نفسها .

ومع ذلك ، وبرغم ذلك ، تمتاز هذه الدولة بدينامية هائلة ، بطاقة انفجارية كأنها كمنت لقرون عديدة ثم انبثقت مرة واحدة مزيجاً من الحقد والتعصب والاجرام وكذلك مزيجاً من التوراة ومعطيات العلم الحديث .

« اسرائيل » دولة قمعية عرقية اذا كان المقياس موقفها من غير اليهود ، لكنها ديمقراطية اذا كان المقياس الممارسة السياسية للمستوطن اليهودي ، واذا ما قورنت حالة المستوطن اليهودي من حيث ممارسة حقوقه السياسية وموقفه من الدولة وموقف الدولة منه ، اذا ما قورنت بجميعها بحالة المواطن العربي مثلاً ، من حيث ممارسة حقوقه السياسية وموقفه من الدولة وموقف الدولة منه ، يبدو المستوطن اليهودي وكأنه يعيش في النعيم .

فلنأخذ حالة اريك شارون مثلاً ، في تل أبيب تخرج التظاهرات المؤيدة والتظاهرات المعارضة ، ويعرب الاشخاص عن رأيهم بصراحة بعضهم يريده ان يستقيل وبعضهم يريده ان يبقى ، بلا خوف من احد ، بلا اعتقالات ولا سجون .

نحن نعرف وحشية « اسرائيل » ليس عن طريق التلفزيون مثل اي مواطن آخر في العالم ، ولكن بالعين المجردة . ولكن اي مواطن آخر في العالم يرى مناحيم بيغن رئيس الوزراء او ايريك شارون وزير الدفاع ، وقد مثلا أمام لجنة تحقيق سيتأثر بالطبع .

من أين يستمد هذا المجتمع ديناميته الهائلة ؟ وكيف يُسَخّر العلم في خدمة التوراة ؟ عادة ، وهذه مسألة تبدو شائعة في علم النفس ، يحاول المقموع ان يتماهى مع القامع ، ويحاول ان يكونه .

ومع وعينا لهذه المسألة ، وعدم رغبتنا في التماهي مع « اسرائيل » ، أو في ان نكونها ، لا يغيب عن بالنا أننا يمكن ان نتعلم من الاعداء ، على الاقل من اجل هدف سريع ومباشر ونفعي : من أجل ان نهزمهم .

لا يمكن هزيمة مجتمع ديناميكي حي ، الا بديناميكية مضادة ، الا بالتحرر من القمع النفسي والعقلي الذي يكرسه غياب الحريات الفردية والسياسية .

والفرق بيننا وبين الديمقراطية التي يعيشها المستوطن اليهودي ، اننا لا نريد دولة في خدمة التاريخ ، بل دولة في خدمة البشر .

حسن خضر

اللجنة الدولية للتحقيق بغزو لبنان تنشر تقريرها في لندن

اكدت لجنة الحقوقيين الدولية التي شكلت في لندن للتحقيق في غزو « اسرائيل » للبنان ، والمجازر التي ارتكبتها في مخيمي صبرا وشاتيلا ، وتضم رجال قانون ينتمون الى عدة بلدان اكدت (ان السلطات او القوات المسلحة « الاسرائيلية » تورطت بشكل مباشر او غير مباشر في مجازر صبرا وشاتيلا) .

وطالبت اللجنة التي زارت لبنان و« اسرائيل » والاردن وسوريا اثناء الغزو « الاسرائيلي » للبنان ، بعد دراسة للمواد التي جمعتها استغرقت اكثر من ثلاثة اشهر ، بمحاكمة المسؤولين عن هذه المذابح بتهمة « مجرمي حرب » .

جاء ذلك في التقرير الذي نشرته اللجنة مؤخرا في العاصمة البريطانية لندن . ويحمل عنوان « اسرائيل في لبنان » .

وذكر « شين ماكبرايد » رئيس اللجنة ووزير الخارجية الايرلندية السابق ، ان غالبية الدول الاعضاء في اللجنة القانونية اتفقت على ان ما قامت به السلطات « الاسرائيلة » يشكل نوعا من المذابح ضد الفلسطينيين ، بيد ان اثنين من اعضاء اللجنة ذكرا ان ما قامت به « اسرائيل » يشكل انتهاكا خطيرا للقانون الدولي .

وقالت اللجنة « ان الغزو الاسرائيلي للبنان في شهر حزيران الماضي يمثل عملا عدوانيا منافيا لقواعد القانون الدولي » .

يشير تقرير اللجنة التي شكلت في شهر آب الماضي بشكل خاص الى « ان استخدام القنابل الحارقة والانشطارية ضد مخيمات اللاجئين والمستشفيات والمدارس لا مبرر له من حيث الضرورة العسكرية » .

وجاء في التقرير « ان الاسرائيليين » استخدموا وسائل لا تتناسب مع الهدف المنشود بقصف اهداف غير عسكرية بشكل متعمد وغاشم ، وبقصف المدن والقرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية بصفة دائمة » .

واشارت اللجنة الى « ان اعتقال اللاجئين الفلسطينيين واساءة معاملتهم من السلطات الاسرائيلية ، ورفض منح وضع اسير حرب للمقاتلين الفلسطينيين الذين اسروا تشكل انتهاكات للقانون الدولي » .

ودعا التقرير الى « ان تستبدل القوة المتعددة الجنسيات بقوة تابعة للامم المتحدة توكل اليها مهمة حماية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين » وطالب « الحكومة الاسرائيلية » بان تدفع الى الحكومة اللبنانية تعويضات تتناسب وحجم الاضرار التي تسببت فيها العملية العسكرية ، وان تعوض مؤسسات المساعدة كالصليب الاحمر ، ما دفعته خلال النزاع .

وحض البلدان الاعضاء في الامم المتحدة على وقف اي معونة عسكرية لاسرائيل في انتظار قبولها بما طالبها به التقرير .

اذا لم يحصل على التفويض

هل يقدم الملك على تجاوز منظمة التحرير ؟

حسين وعرفات .. الاردن يهدد بتجاوز المنظمة .

منذ عودة الملك حسين من واشنطن والعاصمة الاردنية تتحول شيئا فشيئا الى مركز الاهتمام العربي والدولي سياسياً واعلامياً حيث تشهد عمان هذه الايام حملة تحركات ونشاطات سياسية ، توجت مؤخراً بالجولة الخليجية للملك حسين واستكملت بزيارته لبلجيكا واجتماعه هناك برئيس المجلس الوزاري الاوروبي غاستون ثورن .

المصادر المطلعة تشير الى ان هدف هذه التحركات هو ترجمة النتائج التي تمخضت عنها محادثات الحسين في واشنطن في وقت سابق من شهر كانون الاول الماضي .

وتؤكد هذه المصادر ان الملك حسين يسعى للحصول على دعم عربي رجعي يمكنه من الدخول الى حلبة المفاوضات مسلحاً بغطاء عربي ، وذلك للحيلولة دون ان يواجه مستقبلاً ، ما سبق للنظام المصري ان واجهه بعد الخطوات الانفرادية التي اقدم عليها في علاقته مع الكيان الصهيوني .

كذلك بدا واضحاً ان الملك حسين استهدف من وراء جولته الاوروبية ، حث المجموعة الاوروبية على تقديم كل الدعم الممكن لمبادرة الرئيس ريغان الشرق اوسطية ، وقد كشفت صحيفة « الدستور » الاردنية في مقالها الافتتاحي (٨٢/١/٢٩) ، حقيقة هذه النوايا الاردنية بقولها ان « المطلوب من الدول الاوروبية والحالة هذه ان تدعم جهود السلام المبذولة وان تترجم مساندتها لمبادرة ريغان الى خطوات عملية ملموسة وفي الوقت ذاته ممارسة الضغط على اسرائيل للتجاوب مع هذه الجهود من اجل ايجاد التسوية العادلة والشاملة في المنطقة » .

من ناحية ثانية بدا واضحاً بعد عودة الملك حسين من واشنطن ان احد أهم محاور التحرك الاردني في هذه المرحلة بالذات هي الحصول على التغطية الفلسطينية لتحركاته المقبلة اضافة للتغطية العربية والدولية ، فالملك حسين يدرك جيداً اهمية الوزن والثقل الذي تتمتع به منظمة التحرير الفلسطينية على مختلف الصعد الدولية والعربية والفلسطينية ، ويدرك جيداً كذلك ان تجاوز منظمة التحرير أمر ليس باليسير ، وقد يخلق في طريق تحركاته القادمة المزيد من العقبات والعراقيل التي قد يترتب عليها وضع حد نهائي للدور الاردني المنشود في التسوية السياسية .

من هنا كان واضحا سبب الاهتمام الاردني بالعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وهذا ما يفسر كذلك « الصحوة » المفاجئة للحرص الاردني المزعوم على الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية .

اسباب التهافت

المصادر السياسية المطلعة تشير في معرض تفسيرها للتحرك النشط والمكثف للدبلوماسية الاردنية ، الى ان الملك حسين يدرك ان الفرصة القائمة حالياً هي فرصته التاريخية للانقضاض على منظمة التحرير الفلسطينية وانتزاع حقها الشرعي في ان تمثل وحدها الشعب الفلسطيني .

وتضيف هذه المصادر ان العاهل الاردني ، يرى كذلك ان هذه هي الفرصة الملائمة للدخول في حلبة المفاوضات واستعادة بعض من دوره المفقود على صعيد المناطق الفلسطينية المحتلة لا سيما وان هذه « الاحلام » كانت تصطدم طوال السنوات الماضية بعقبة الرفض العربي والفلسطيني لاجراء اي محادثات مع العدو الصهيوني ، هذه العقبة التي يبدو ان الوضع العربي الرسمي يسير باتجاه التخلص منها بعد ان اعلنت في قمة فاس اسقاط الخيار العسكري والاعتراف بالكيان الصهيوني وحقه في الوجود داخل حدود آمنة !؟ .

ومن اجل ان يبرر النظام الاردني تحركاته المقبلة نراه — حسب هذه المصادر — يطلق حملة ابتزاز وتهويل واسعة النطاق ، والهدف منها وضع الثورة الفلسطينية خاصة وقوى المعارضة الوطنية العربية على وجه العموم ، امام الخيارات الصعبة فاما القبول بالخطوات الاردنية المحتملة وتقديم الدعم والغطاء لها ، واما ضياع كل الفرص امام حل سياسي للازمة ، وبالتالي وضع المنطقة امام احتمالات الحل العسكري الصهيوني في حين يقف العرب عاجزين اما احتمالات من هذا النوع !؟ .

وفي سياق حملة التهويل والابتزاز هذه ، تتوالى التصريحات والمواقف الاردنية التي تدعو منظمة التحرير للقبول بصيغة الوفد المشترك والعلاقة الكونفدرالية في اسرع وقت ممكن بل وقبل انتهاء شهر آذار المقبل .

وفي هذا السياق ايضاً ، يجري الحديث الاردني المضخم والمبالغ فيه حول مخاطر السياسة الاسيطانية للحكومة الصهيونية ويتم ابراد « الكلام الحق الذي يراد به الباطل » ، حيث تستند الحملة الدعائية الاردنية الى حقائق الاستيطان المخيفة فعلاً ، لتصل الى نتيجة مفادها ، اما ضياع الارض ، واما الدخول في حلبة التسوية .

ويستهدف الاردن من وراء ذلك ضرب عصفورين بحجر واحد ، فهو من جهة يضع العرب والفلسطينيين امام مخاطر مشروع شارون للضفة الشرقية ، وهو من جهة اخرى يمهد الطريق لانضمامه الى مركب المحادثات بدعوى حرصه على أمن وسلامة بلاده وليس فقط أمن وسلامة المناطق المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني .

لقد كشفت صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور » هذه الحقائق في عددها في اواخر كانون الثاني الماضي بقولها « ان شعور الملك بضرورة الاسراع في بدء المفاوضات ينبع من خشيته على مستقبل الاردن ، بعد ان رأى تقاعس الدول العربية في نجدة لبنان ... وهناك عقيدة تكاد تكون راسخة ، ان فشل مساعي السلام في الشرق الاوسط سوف يؤدي الى مزيد من الانقلابات في عدة اقطار عربية » .

واضافت الصحيفة « ان الملك حسين يخشى في حالة انفصال الضفة الغربية نهائياً ان تتعرض الضفة الشرقية للخطر ، ... وان تقوم اسرائيل ، باثارة الدسائس داخل الاردن لاثارة فكرتها بان الاردن وطن للفلسطينيين » .

وحسب الصحيفة فان « الملك يعتقد انه حتى لو فشلت المفاوضات مع اسرائيل ، فان دور الاردن فيها وفي السعي من اجل السلام سوف يخلق رأياً عاماً دولياً مسانداً له ويمنع اسرائيل من شن هجوم عليه ، وسوف يمكنه من طلب الدعم الامريكي لحماية نفسه » .

من هنا تتضح حقيقة الاهداف التي يتوخاها الاردن من وراء حملة التهويل التي يطلقها عبر اجهزته الاعلامية المختلفة وهي كما يتضح تنطلق من وقائع يجري تضخيمها للوصول الى الهدف الرئيسي للسياسة الاردنية اليوم وهو : انتزاع التفويض الفلسطيني والدخول الى لعبة المحادثات التسووية القادمة حتى لو لم تكن هذه المحادثات مضمونة النتائج .

غني عن القول ان التحرك الاردني هذا يصطدم بعدد غير قليل من العراقيل التي تتهدده بالفشل والاحباط في حال عجز النظام عن تذليلها وتجاوزها .

ولعل العقبة الابرز في هذا المجال لا زالت تتمثل في رفض منظمة التحرير الفلسطينية لصيغة الوفد المشترك والعلاقة الكونفدرالية قبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة .

هذه العقبة التي يترتب عليها تحجيم التأييد الرجعي العربي لخطوات النظام الاردني في المرحلة القادمة ، صحيح ان عرب امريكا الذين زارهم الملك حسين في جولته الاخيرة ابدوا كل تفهم للسياسة الاردنية ، لكن الصحيح ان هذا التفهم سيتضعضع في حال رفض منظمة التحرير الانخراط في صيغة الوفد المشترك والعلاقة الكونفدرالية .

لذلك بدا واضحاً ان الملك حسين يستعجل الموافقة الفلسطينية على مبادرته الكونفدرالية ، ليكون بمقدوره التوجه الى واشنطن في مطلع الشهر القادم حاملاً بيد الورقة الفلسطينية وباليد الاخرى الغطاء العربي .

فالتصريحات التي سربتها الدوائر الرسمية الاردنية لوكالة رويتر قبل عدة ايام والتي جاء فيها بان الاردن « قد يقرر تخطي منظمة التحرير الفلسطينية ويعقد صفقة مع اعيان الضفة الغربية للدخول في المفاوضات مع اسرائيل ، اذا لم تتحرك المنظمة بسرعة لابرام اتفاق في عمان » ، هذه التصريحات تأتي في سياق سياسة الاستعجال التي ينتهجها الاردن فيما يتعلق بانتزاع التفويض واللحاق بركب التسوية .

ويشير المراقبون الى خطورة هذه التصريحات كونها المرة الاولى التي يعلن فيها عن عزمه على تجاوز مقررات الرباط في حال عدم تعثر سير المحادث الاردنية الفلسطينية .

وتفيد المعلومات الاولية المتوفرة عن محادثات عمان الاخيرة ان العاهل الاردني حثّ الاخ عرفات على ضرورة انتزاع موافقة المجلس الوطني الفلسطيني على صيغة الوفد المشترك والعلاقة الكونفدرالية مع الاردن .

وتضيف هذه المعلومات « ان الملك حسين ابدى قدراً من الاصرار على ضرورة الحصول على تفويض المجلس الوطني وليس تفويض من الاخ ابو عمار لكي يتسنى له التسلح بتفويض الشرعية الفلسطينية وليس بتفويض فريق فلسطيني دون آخر » .

وتؤكد هذه المعلومات ان التحرك المقبل للملك حسين ينتظر نتائج اجتماعات الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني ، حيث سينقرر في ضوئها ما اذا كانت مسيرة الحوار الاردني الفلسطيني ستتواصل ، ام سيقدم الملك حسين على تنفيذ تهديداته والبحث عن طرف فلسطيني آخر ، مستعد للقبول بصيغة الوفد المشترك وبالعلاقة الكونفدرالية مع الاردن .

وفي ضوء هذه المعلومات تبدو جلية صورة المخاطر المترتبة على التحرك الاردني في هذه الفترة . كما يبدو هاماً ان يقف المجلس الوطني الفلسطيني القادم امام موضوع العلاقة مع الاردن ، وان يتخذ القرارات التي من شأنها كبح جماح التحرك المشبوه للنظام الاردني والحفاظ على وحدانية التمثيل الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ورفضه كل صيغ التفويض او الانابة او المشاركة او الاصرار على حقوق شعبنا الوطنية وتحديداً حقه في دولة مستقلة بدون قيد او شرط .

عماد رحايمة

جريمة تفجير مركز الأبحاث في بيروت

جزء من مخطط التهجير والقتل الجماعي للفلسطينيين في لبنان

تأتي جريمة تفجير مركز الابحاث الفلسطيني ، ومكتب الآخوة الليبي وقبلهما مكتب الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) وسط مدينة بيروت ، كجزء من مخطط العدو الصهيوني الأنعزالي الذي ينفذ عمليا ضد الوجود المدني الفلسطيني بشكل عام ، وضد المؤسسات الفلسطينية البحثية المتواجدة في بيروت الغربية بشكل خاص ، والذي يتركز الأن حول دفع الكادرات العلمية الفلسطينية للهجرة خارج لبنان ، وتدمير العقل البحثي الفلسطيني كجزء من المخطط الشامل للعدو . الذي نفذ جزء منه خلال سرقة محتويات المركز عندما دخلت قوات الغزو الصهيوني الى بيروت الغربية في ايلول الماضي .

يجري كل ذلك ، في ظل وجود قوات الجيش اللبناني والأمن العام والأمن الداخلي والقوات المتعددة الجنسيات ، التي تتحمل مسؤولية امن المناطق الغربية من بيروت ، وتحديدا المخيمات الفلسطينية ومؤسسات منظمة التحرير في ضوء اتفاق انسحاب القوات الفلسطينية من بيروت . الا ان هذه القوات وبدلا من ان تكون معنية مباشرة بحماية المدنيين والمؤسسات الفلسطينية ، نجدها تمارس سياسة الاعتقال والترهيب ضدهم بدون اي مبرر الا انهم كانوا في صفوف المقاومة الفلسطينية ، ولا تعير امن المؤسسات المدنية الفلسطينية اي اهتمام كمايتركها فريسة سهلة لأجهزة المخابرات الصهيونية وعملاءها المتعاونين معها ، بالاضافة الى ممارسة سياسة منهجية تستهدف عملية تهجير قسم كبير من الفلسطينيين المتواجدين في لبنان الى خارجه ، استجابة لطروحات الجبهة اللبنانية ، القائلة بعدم مقدرة لبنان على تحمل اكثر من ٢٥٠ الف فلسطيني ، وصلوا لبنان عام ١٩٤٨ ، ليحافظ لبنان على توازنه الطائفي ، فوجود اكثر من ٢٥٠ الف فلسطيني يخل بالتوازن الطائفي في لبنان ، ويبدوا ان هذه الطروحات تلقى آذن صاغية من اجهزة السلطة اللبنانية ، وعلى اساس ذلك نجدها تمارس سياساتها القمعية ضد المدنيين الفلسطينيين ، حيث قامت بمنع سكان المخيمات من اعادة بناء بيوتهم المهدمة ، ووضعت العراقيل القانونية في وجه عمل الفلسطينيين ، وحددت لهم المجالات المسموح لهم العمل فيها ، وهي الاعمال الشاقة .

رجال « الموساد » يسرحون ويمرحون في بيروت

كل ذلك يجرى ضد المدنيين الفلسطينيين ، وتحديدا في بيروت في الوقت الذي يترك فيه رجال المخابرات الصهيونية « الموساد » والأجهزة المرتبطة بها من كتائب وقوات سعد حداد ، يسرحون ويمرحون في بيروت ، يهددون امن المواطنين وحياتهم ، الأمر الذي يشير بأصبع الاتهام الى دور اجهزة السلطة اللبنانية وتاواطئها في تنفيذ المخطط الذي يستهدف التجمعات والمراكز والمؤسسات الفلسطينية المدنية للخصر .

ولم تتوقف حدود المؤامرة التي تستهدف الفلسطينيين في لبنان عند هذا الحد ، وانما امتدت لتشمل منطقة الجنوب اللبناني ، حيث يقيم عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين ، فقد ذكرت المعلومات ، التي نشرتها الصحف اللبنانية خلال الاسبوع الماضي ، واكدتها مصادر العدو الصهيوني انه تم اكتشاف ١٤ جثة لفلسطينيين وجدوا مقتولين في ظروف غامضة ، بالاضافة الى اكتشاف ، عدد كبير من المقابر الجماعية حول مداخل مدينة صيدا ، ويترافق ذلك مع حملة منظمة تقودها قوات « الجبهة اللبنانية » وقوات سعد حداد ، ضد الفلسطينيين في المنطقة وفي مدينة صيدا تحديدا . واجبار السكان الفلسطينيين الى التجمع في مخيم عين الحلوة . الذي لم يتبقى من بيوته البسيطة الا القليل ، بعد تدمير معظمه على يد القوات الصهيونية ، الامر الذي يشير الى احتمالات تنفيذ مجزرة جديدة في مخيم عين الحلوة على غرار ما نفذ في مخيمي صبرا وشاتيلا .

حلقات المخطط مترابطة

ان حلقات المخطط الذي يتنفذ في بيروت وفي جنوب لبنان ضد المدنيين الفلسطينيين ، وضد المؤسسات الفلسطينية ، يشير الى حجم الترابط القائم بين حلقات المؤامرة ، والادوار التي ينفذها كل طرف في هذه الخطة ، ضد الشعب الفلسطيني ، وهو ما يحتم على منظمة التحرير الفلسطينية ، التحرك على كافة الصعد والمستويات اللبنانية والعربية والدولية لتوضيح مخاطر ما يمكن ان ينتج عن الاستمرار في تنفيذ هذه السياسة المعادية تجاه المؤسسات الفلسطينية والمدنيين الفلسطينيين ، ومطالبة في الوقت نفسه لوضع السلطات اللبنانية بتحمل مسؤولياتها والوفاء بالتزاماتها وحماية الفلسطينيين في لبنان ، والكشف عن مدبري جريمة مركز الأبحاث .

ان الثورة الفلسطينية ستجد نفسها معنية مباشرة بالرد المناسب على هذه الأعمال الأجرامية لتثبت للجميع ان يدّ الثورة الفلسطينية لا تزال قادرة على انزال العقاب بكل من يعرض امن شعبنا ومؤسساته العلنية للخطر .

ردود الفعل على الجريمة

لقد اثارت الجريمة ردود فعل قوية ، على كافة الصعد ، فقد اعلن الأخ ياسر عرفات في برقية بعث بها الى مدير المركز صبري جريس : « ان ما حدث ضد مركز الأبحاث ، إنما هو جريمة بشعة تضاف الى الجرائم التي يقوم بها الطغاة والمستعمرون الصهاينة ضد شعبنا وتراثه وثقافته وحضارته ، ولكن الرجال الرجال سيبقون صامدين امام هذه المجازر الجديدة بأرادة لا تكل وعزيمة لا تلين وايمان لا يتزعزع » .

واستنكر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين هذه الجريمة وقال في بيانه « ان هذه الجريمة البشعة انما تأتي لتؤكد النهج العدواني الأجرامي الذي رسمته القيادة العسكرية الصهيونية ، ومدى عدائه لكل ماهو تقدمي ذلك النهج الذي عبرت عنه هذه القيادة ، بغزوها للبنان ، وأقدامها على ارتكاب المجازر الدموية في كل المحاله وفي المخيمات الفلسطينية خاصة » .

هذا وقد اصدرت العديد من الهيئات والأحزاب الوطنية اللبنانية بيانات استنكار لهذه الجريمة النكراء .

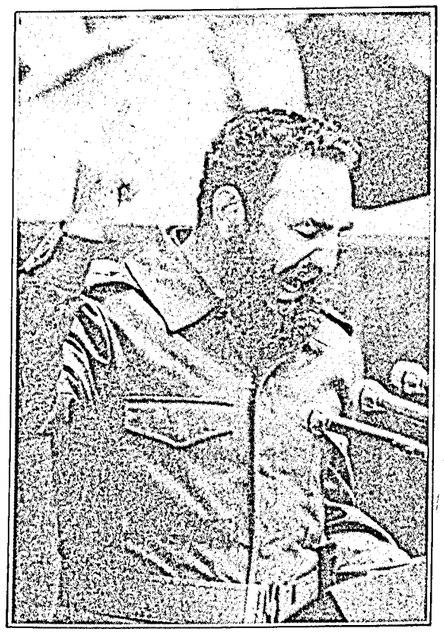

الرفيق فيدل كاسترو
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي
رئيس مجلس الدولة والوزراء في جمهورية كوبا الاشتراكية

ان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في دورة انعقادها الرابعة في النصف الثاني من كانون الثاني ١٩٨٣ ، ومن خلال استعراضها وتقييمها للحرب العدوانية التي شنتها القوى الامبريالية والصهيونية لتصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية واضعاف سوريا ، قد توقفت بشكل خاص امام الدور المميز الذي لعبته كوبا الاشتراكية في الاسناد والتضامن الفعال مع عملية التصدي التي خاضتها جماهيرنا وقواتنا المشتركة في مواجهة هذه الحرب .

ان اللجنة المركزية تسجل التقدير العالي لهذا الدور ، وتسجل لكم الشكر العميق.

لقد كانت مواقفكم بصفتكم سكرتيراً اول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي وبصفتكم رئيساً لحركة عدم الانحياز ، والدعم الذي قدمتموه ، سنداً حقيقياً لجماهيرنا ومقاتلينا في الايام الصعبة والمجيدة التي عاشوها خلال الغزو العدواني والحصار المجرم لبيروت .

لقد جاءت زيارة وزير خارجيتكم الى بيروت المحاصرة ، والنشاط المكثف لسفيركم في بيروت ، لتبرهن كم كانت هافانا الثورة ملتصقة بقضايا الثوار ونضالاتهم ، في وقت ظلت معظم العواصم العربية تعيش وكأنها في عالم آخر .

ان اللجنة المركزية ترى في هذا الدور وهذه المواقف تطبيقاً خلاقا للفكر السياسي التقدمي الذي يعتنقه حزبكم المجيد وقيادتكم الثورية وتجسيداً ثورياً لمبدأ التضامن الاممي البروليتاري واستمراراً للنهج الثوري الذي سارت عليه كوبا منذ سنوات طويلة في تقديم الدعم الحقيقي والفعال للشعوب المناضلة .

ان اللجنة المركزية وهي تسجل هذا الاعتزاز والتقدير العالي تؤكد في نفس الوقت على استمرار توجه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الجاد والحماسي لتعزيز العلاقة مع حزبكم المكافح وتطويرها الى ارقى المستويات وفي مختلف المجالات على قاعدة النضال المشترك ضد الامبريالية واذنابها ، ومن اجل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي للبشرية جمعاء .

ان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اذ تؤكد تمسكها الحازم في مواصلة النضال حتى تحقيق اهداف النضال الوطني الفلسطيني ، فانها تثق ثقة مطلقة بالانتصار الاكيد . لان نضالنا يستند الى جماهيرنا المصممة عن تحقيق أهدافنا ، لأن نضالنا يحظى بمساندة ومشاركة الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية ، ولأن نضالنا يحظى بالدعم المبدئي من قبل الدول الاشتراكية وجميع قوى الحرية والسلام والتقدم الاجتماعي في العالم ، ولأن نضالنا يتوافق مع منطق التاريخ وحقيقة العصر : عصر انتصار الشعوب . .

ان اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنتهز هذه المناسبة لتعبر لكم شخصياً عن شكرها وعن امانيها لكم بالتوفيق في نضالاتكم مع موفور الصحة .

اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الامين العام ــ جورج حبش
١٩٨٣/٢/٨

اللجنة المركزية للجبهة تثمن دور كوبا في اسناد عملية تصدي جماهيرنا وقواتنا المشتركة في حرب لبنان

مقابلة الرفيق الامين العام مع وكالة نوفوستي

نضال شعبنا يلقى كل الدعم والمساندة من حركة عدم الانحياز

في مقابلة اجرتها وكالة انباء نوفوستي مع الرفيق الامين العام بمناسبة اقتراب موعد انعقاد القمة السابعة لدول عدم الانحياز في دهلي ، اعتبر الرفيق جورج حبش ان حركة دول عدم الانحياز احدى اشكال النضال الهامة في مواجهة مخططات الامبريالية ومحاولات سيطرتها على العالم ، واوضح ان نضال شعبنا الفلسطيني لقي كل الدعم والمساندة من حركة عدم الانحياز ، وشدد على الدور الهام الذي قامت به المنظومة الاشتراكية ودول عدم الانحياز ضد مساعي الولايات المتحدة لتوتير الاجواء الدولية وتهديد القوى الامبريالية باشعال حرب نووية .

وفيما يلي نص المقابلة التي اجراها فالنتين تشيموفين مراسل « نوفوستي » في دمشق مع الامين العام :

□ ان تطور حركة عدم الانحياز في السنين العشر الاخيرة ، مرتبط ارتباطا وثيقا بنضال شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، من اجل تحررها واستقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي . وفي الوقت الراهن تستمر حركة عدم الانحياز بنشاط في دعم النضال الوطني التحرري للشعوب ومنها الشعوب العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي وسياسة حماتها في الشرق الاوسط وكذلك في دعم ومساعدة النضال البطولي للشعب العربي الفلسطيني ، من اجل احقاق حقوقه المشروعة في تقرير المصير وبناء دولته الوطنية المستقلة .

ماهي في رأيكم اهمية ومغزى انعقاد مثل هذا الاجتماع لدول عدم الانحياز في التطوير اللاحق لنضال حركة المقاومة الفلسطينية ؟

□ □ شهد العالم في السنين الماضية تصاعدا في النضال التحرري لشعوب العالم من اجل الاستقلال والتخلص من سيطرة الامبريالية العالمية . وقد كان نضال الشعوب المضطهدة والدول حديثة الاستقلال يتخذ اشكالا عديدة في مواجهة عدوها المشترك الامبريالية العالمية . وكانت حركة دول عدم الانحياز احد اشكال النضال الهامة في مواجهة مخططات الامبريالية ومحاولات سيطرتها على العالم واعادة مراكز نفوذها التي فقدتها ، كما ان حركة دول عدم الانحياز لعبت دورا هاما في تأييد قضايا الشعوب المناضلة ضد الامبريالية والمكافحة من اجل استقلالها الوطني وتقدمها الاجتماعي .

ان الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي الوحيد م.ت.ف كان ولا يزال احد الشعوب التي لقي نضالها ضد الامبريالية والصهيونية كل الدعم والمساندة من حركة دول عدم الانحياز في شتى الميادين السياسية والدبلوماسية والاعلامية وكان نضاله جزءا هاما من نضالها ضد المخططات الامبريالية .

لقد كان المؤتمر الذي عقدته الحركة اثناء حصار القوات الصهيونية للعاصمة بيروت بمثابة تظاهرة تأييد سياسية ودبلوماسية واعلامية كبيرة للشعبين الفلسطيني واللبناني اللذين تعرضا للمجازر والتقتيل على يد القوات الصهيونية التي كانت تحاصر وتدمر بيروت .

الان وبعد العدوان الاسرائيلي الاخير على الشعبين اللبناني والفلسطيني وفي ظل استمرار احتلال اسرائيل لجزء كبير من الاراضي اللبنانية ورفضها الانسحاب منها ، وفي ظل استمرار محاولات الولايات المتحدة الامريكية لزيادة تواجدها العسكري الامبريالي المباشر في لبنان ضد رغبة ومصالح الشعب اللبناني ، وفي ظل طرح الولايات المتحدة لمبادرة ريغان في الشرق الاوسط التي تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية ، يأتي انعقاد مؤتمر دول عدم الانحياز ليكون مناسبة لمزيد من فضح حقيقة اسرائيل ومدى ارتباطها بالمخططات الامبريالية الامريكية المعادية لشعوب منطقة الشرق الاوسط وبقية شعوب العالم . وبالطبع فان هذا سيكون له اثرا ايجابي على التطوير اللاحق لنضال حركة المقاومة الفلسطينية ضد الامبريالية العالمية والصهيونية سواء من حيث كسب مزيد من الاصدقاء لشعبنا او اظهار عدالة نضاله او كشف حقيقة اسرائيل والدور الذي تلعبه في تنفيذ المخططات الامبريالية وحماية مصالحها .

□ **معروف جيدا للعالم كله ان الاتحاد السوفيتي ودول المنظومة الاشتراكية يقفون بحزم وثبات الى جانب نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل من اجل احقاق حقوقه المشروعة وفي هذه المسألة كما في كثير من المسائل الدولية ، فان موقف الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز متطابقان او قريبان احدهم من الاخر .**

ثم هنالك الاهداف المشتركة للاتحاد السوفيتي ودول المنظومة الاشتراكية ، ودول عدم الانحياز ، والتي تخلق ارضية جيدة للتعاون فيما بينهما وتوحيد قواهما من اجل النضال ضد الامبريالية والصهيونية ، وتقوية تضامن هذه البلدان مجتمعة مع نضال الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي وضد سياسة الولايات المتحدة الامريكية للهيمنة على الشرق الاوسط . ماذا بامكانكم ان تقولوا بهذا الشأن ؟

□ □ وقف الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية منذ البداية ضد كل اشكال الاضطهاد والظلم الذي تمارسه الامبريالية العالمية ضد الشعوب التي تناضل من اجل التحرر والدول حديثة الاستقلال التي تسعى للاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي ، وقد تكامل نضال هذه الشعوب والبلدان ومنها بلدان دول عدم الانحياز مع نضال دول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي . ومنذ البداية حاولت الامبريالية العالمية ان تفرغ حركة دول عدم الانحياز من محتواها التحرري المعادي للامبريالية وان تشق هذه الحركة التي تضم العديد من دول افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية وذلك من اجل اجهاض المكتسبات العديدة التي حققتها هذه الدول وشعوبها . كما حاولت الولايات المتحدة باستمرار ان تفصل هذه الحركة عن حلفائها الاساسيين في دول المنظومة الاشتراكية بحجة المساواة بين « الدولتين العظميين » .

ان نضال دول المنظومة الاشتراكية ودول عدم الانحياز وكل قوى السلم والتحرر والاشتراكية في العالم ضد مساعي الامبريالية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية لتوتير الاجواء العالمية وزيادة خطر الحرب والتهديد باشعال حرب نووية ودعم الانظمة الدكتاتورية والعنصرية في اسرائيل وجنوب افريقيا وامريكا اللاتينية وغيرها من المناطق هو نضال يلقى كل الدعم والتأييد والمساندة من كافة القوى والشعوب المحبة للسلام .

ان نضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة م.ت.ف ضد مخططات الامبريالية والصهيونية الرامية الى السيطرة على منطقة الشرق الاوسط هو جزء لا يتجزأ من النضال التحرري ضد الامبريالية على صعيد عالمي ، هذا النضال الذي يشكل نضال دول عدم الانحياز جزءا هاما منه ويشكل نضال الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية الاخرى الضمانة لاستمراره ونجاحه .

في ضوء لقاء عرفات ــ الوزان

الشروط الضرورية لانجاح اي علاقة فلسطينية ــ لبنانية

ضمان حق تواجد منظمة التحرير في لبنان شرط لا يمكن التنازل عنه

اطلاق سراح المعتقلين وضمان الأمن والحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان

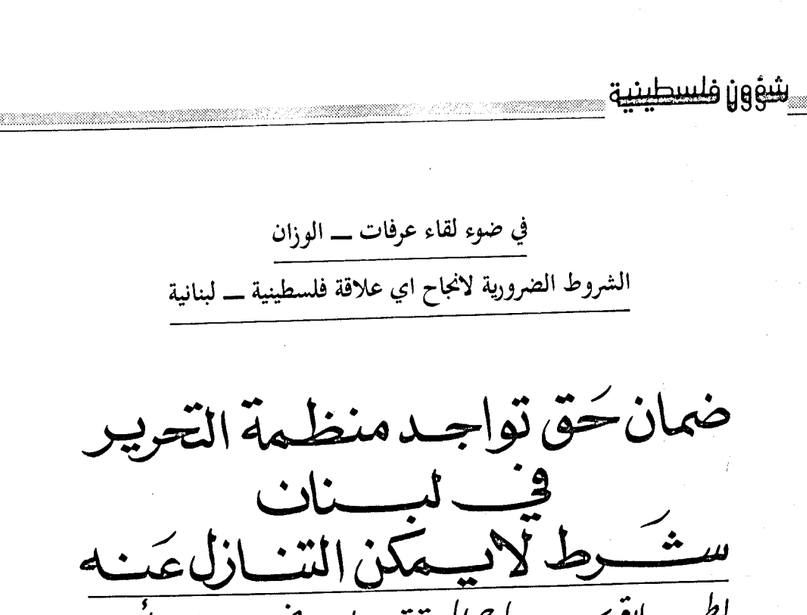

شهدت العاصمة التونسية في الآونة الاخيرة، اتصالات ولقاءات متتالية بين مسؤولين من السلطة اللبنانية، ومسئولين من منظمة التحرير الفلسطينية. وقد جرت هذه الاتصالات على مستويات مختلفة، كان آخرها اللقاء الذي تم بين رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات، ورئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان. وكان قد سبق هذا اللقاء زيارة للعاصمة التونسية قام بها كل من جان عبيد، والعميد الركن نبيل قريطم كممثلين عن الرئيس اللبناني امين الجميل. وقد اجتمعا مع الاخ ياسر عرفات، وسلماه رسالة من الرئيس اللبناني، تطالب بموقف فلسطيني رسمي، من موضوع الانسحابات المقترحة للقوات الفلسطينية من البقاع والشمال، كما التقى المبعوثان مع ابو اياد عضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » لنفس الغرض.

وقد بات واضحاً، حسب ما اعلن ان هدف هذه الشمال والبقاع، والثاني: تتعلق بالعلاقات الفلسطينية ــ اللبنانية ــ.

لكن الواضح ان السلطة اللبنانية في ظل المؤقف والضغط الصهيوني، المتمثل في الاصرار على ان يتم انسحاب قوات المقاومة من الشمال والجنوب، قبل اي انسحابات صهيونية من الاراضي اللبنانية، تركز في اتصالاتها مع منظمة التحرير على الموضوع الأول المتمثل بالانسحابات من الشمال والبقاع. ولقد بات واضحا ايضا، ان هذا الموقف اللبناني الرسمي، يدعمه ويسانده موقف عربي رجعي يمارس الآن ضغطا على منظمة التحرير الفلسطينية من اجل دفعها الى الموافقة على ما تطالب به السلطة اللبنانية تحت حجة دعم موقفها التفاوضي مع الكيان الصهيوني، ويتجلى هذا الموقف العربي الرجعي في الدور الذي يمارسه امين عام جامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، ورئيس النظام التونسي محمد المزالي والحسن الثاني ملك المغرب والعربية السعودية.

في ضوء ذلك يصبح من الضروري ان تحدد قيادة منظمة التحرير الفلسطينية موقفا واضحا من الدور الذي تقوم به السلطة اللبنانية وما يجري على الساحة اللبنانية ضد جماهير الشعب الفلسطيني وهذه الثورة الفلسطينية.

نقول ان من مهام قيادة المنظمة، وضع النقاط على الحروف والابتعاد عن المجاملات، وهنا يصبح من المفيد التأكيد على ان ما جرى في الجنوب اللبناني، وفي بيروت الغربية، وفي كل مكان من لبنان، ضد المخيمات الفلسطينية، وضد الفلسطينيين عموما في لبنان، انما يستهدف تشريد ابناء الشعب الفلسطيني على الاراضي اللبنانية، وبالتالي المساهمة في انجاح المخططات الصهيونية ــ الفاشية الرامية الى تصفية الوجود الفلسطيني في لبنان.

ان العدو الصهيوني الذي فشل في تحقيق كامل اهدافه من خلال غزوه العسكري للبنان، بات يعتمد في استكمال مخططاته، على قوات الجبهة اللبنانية بقيادة حزب الكتائب الفاشي، واوساط واسعة من السلطة اللبنانية، ولعل وقائع ما جرى بعد خروج المقاومة من بيروت، وما يجري حتى الآن في بيروت الغربية، وفي الجنوب اللبناني، يؤكد حقيقة ان العدو بات يعتمد على بعض اجهزة السلطة اللبنانية، والعصابات الفاشية في استكمال اهدافه، ومما يؤكد ذلك، استمرار مخطط الغاء المخيمات وتهجير الفلسطينيين، عن طريق الارهاب، وحملات الاعتقال، وارتكاب المزيد من المجازر، وتصعيد المضايقات بكل الاشكال.. كل ذلك لارغام الفلسطينيين في المخيمات وخارجها على المغادرة، وذلك بنفس الوسائل المقتبسة عن التجارب الصهيونية في فلسطين منذ عام ٤٨ حتى الآن.

فالمداهمات اليومية بحجة البحث عن السلاح، والمطلوبين، واعتقال الشبان، وكل ما تبقى من الرجال بعد مذبحة صبرا وشاتيلا، وهدم المنازل بالبلدوزرات، واحتلال مؤسسات منظمة التحرير ومنعها من القيام بواجباتها تجاه الجماهير الفلسطينية، وتهجير الفلسطينيين الذين هجروا من مناطق اقامتهم المؤقتة عام ١٩٧٦، كل هذه الوسائل التي تمارسها اجهزة في السلطة اللبنانية، وعصابات الكتائب، لا يقصد منا الا ارغام الفلسطينيين على المغادرة، واستكمال اهداف العدو التي لم تتحقق من خلال الغزو العسكري.

ان ما يلفت النظر في هذا المجال، هو تطابق الاجراءات والاساليب الارهابية الصهيونية في الجنوب اللبناني مع ما يجري في بيروت الغربية التي تسيطر عليها السلطة اللبنانية، فالوسائل التي تستخدمها قوات الغزو العسكري الصهيوني في الجنوب هي نفس الوسائل والاساليب التي تستخدمها بعض اجهزة السلطة اللبنانية، والعصابات الفاشية قد انيطت بها مهمة تحقيق ما عجز العدو عن تحقيقه وهذا ما اكدته حتى صحيفة (لوريان لوجور) اللبنانية حين كشفت نقلا عن مصادر لبنانية في تشرين اول الماضي، « ان القوات الاسرائيلية » لم توافق على مغادرة بيروت الغربية، التي دخلتها بعد خروج المقاومة منها، إلا بعد ان حصلت عن طريق الولايات المتحدة الامريكية، على تعهد من الحكومة اللبنانية بمواصلة العملية التي بدأها الجيش « الاسرائيلي ». على ضوء ذلك يصبح من الضروري ان تحدد قيادة منظمة التحرير خطوط حمراء، لا تتنازل عنها ومن هذه الخطوط:

اولا: ضمان حق تواجد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان، باعتباره حق مشروع تفتضيه مصلحة القضية الفلسطينية ومصلحة استمرار التصدي للعدو الصهيوني، باعتباره يتفق مع مصلحة الشعب اللبناني، وينسجم مع انتمائه العربي، وضرورة استمرار النضال ضد العدو الصهيوني على اعتبار ان هذا العدو، هو عدو رئيسي للجماهير العربية بما في ذلك لبنان، وقد دلت التجارب على ان اطماع العدو الصهيوني في اراضي لبنان، ومواردة المائية، والاقتصادية لاحدود لها، كما ان هذا الحق اقرته الاتفاقات السابقة مع السلطة اللبنانية، وكذلك قرارات الجامعة العربية.

ان حق التواجد لمنظمة التحرير في لبنان يجب ان يتضمن حرية العمل السياسي، والاعلامي، والجماهيري لمنظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والمسؤولة عن الجماهير الفلسطينية في كل اماكن تواجدها وذلك باعتراف واقرار جامعة الدول العربية، وقرارات القمم العربية.

ثانيا: ضمان الحقوق المدنية للفلسطينيين في لبنان طبقا لقرارات الجامعة العربية، بما في ذلك حق العمل والتعليم، والتنقل وغير ذلك، مع ضمان الحريات العامة بما في ذلك حق الانتماء السياسي، والنقابي، وتشكيل الجمعيات والنقابات، والتعاونيات، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرها

ثالثا: ضرورة توفير الامن الحقيقي، والمشروع، والعادل لجميع الفلسطينيين في لبنان، سواء في المخيمات، او خارجها على قاعدة، احترام كرامة الانسان، وحماية حقوقه، وتأمين سلامته، وصون ممتلكاته

رابعاً: حماية أمن المخيمات، والموافقة على المباشرة في اعادة اعمارها، وترميمها، من قبل وكالة الغوث وتوفير المساكن لالاف المشردين من الفلسطينيين بالتعاون مع منظمة التحرير وعلى قاعدة ان المنظمة هي الممثل الحقيقي الوحيد للشعب الفلسطيني والمسؤولة عن حماية ابناء الشعب الفلسطيني.

خامساً: اطلاق سراح جميع المعتقلين الفلسطينيين، وايقاف الاعتقالات والملاحقات الكيفية التي يتعرض لها الفلسطينيون في بيروت الغربية تحديداً

سادساً: السماح للمؤسسات الطبية، والاجتماعية، والثقافية، والنقابية، والانتاجية باستئناف نشاطاتها كالمعتاد، واستعادة كل الممتلكات الفلسطينية المصادرة.

سابعاً: منع مصادرة المنازل، والشقق العائدة للفلسطينيين والمستوفية جميع الشروط القانونية

ثامناً: معالجة مشكلة الفلسطينيين المهجرين منذ عام ١٩٧٦ وحمايتهم بالتعاون مع منظمة التحرير على قاعدة عدم تشريدهم من جديد

تاسعاً: ضرورة السماح بعودة كل الفلسطينيين الذين هجروا من اماكن اقامتهم المؤقتة في لبنان اثناء الغزو العسكري الصهيوني ومعاملتهم وفق قرارات الجامعة العربية.

عاشراً: العمل على اخلاء مؤسسات منظمة التحرير لاسيما مكتبها الرئيسي من عناصر الامن الداخلي والجيش، والسماح باعادة ترميمها وتجهيزها ليتسنى للعاملين فيها استئناف مسؤولياتهم والقيام بواجباتهم.

حادي عشر: تشكيل لجان ارتباط فلسطينية لبنانية لمراقبة مايتم الاتفاق عليه على قاعدة المصلحة الفلسطينية – اللبنانية ومنع كل التجاوزات ومحاسبة المسؤولين عنها.

اما بخصوص التواجد الفلسطيني في الشمال والبقاع فان هذا الموضوع يجب ان لايكون موضع مناقشة، على الاقل قبل اتمام الانسحاب الصهيوني من الاراضي اللبنانية، وذلك لاسباب تتعلق بالنضال الفلسطيني واستمراره من جهة، ولاسباب اخرى تتعلق بدعم نضالات القوى الوطنية اللبنانية، وجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية في نضالها البطولي لاخراج القوات الغازية من الاراضي اللبنانية بلا قيد او شرط.

فالوجود الفلسطيني، في الشمال وفي البقاع ضرورة ملحة تتطلبها، ضرورة التصدي للعدو وحماية الجماهير الفلسطينية واللبنانية ومع تمدد قواته في الاراضي اللبنانية، لاسيما بعد ان ثبت بشكل قاطع، ان العدو، لايراعي اي تعهدات، او ضمانات، ولايلتزم باي قرارات او اتفاقات، ولعل دخول قوات الغزو الى بيروت الغربية، بعد انسحاب المقاومة منها، رغم كل التعهدات التي قدمت للسلطة اللبنانية وللمقاومة الفلسطينية خير دليل على ذلك.

ان التواجد الفلسطيني في الشمال، وفي البقاع امر حيوي وضروري للتصدي لقوات العدو، ومنع تمددها وتوسيع رقعة احتلالها للبنان، كما انه ضرورة كونه يشكل عامل دعم، واسناد لكل الحريصين على لبنان، الذين يسعون الى اخراج قوات الغزو الصهيوني من لبنان. اما القول، بانسحابات من الشمال، ومن البقاع، قبل الانسحاب الصهيوني، او الانسحابات المتزامنة حسب مشاريع فيليب حبيب، فان مثل هذا القول وتلك المشاريع التي تساوي بين التواجد الفلسطيني – السوري من جهة وتواجد قوات الغزو الصهيوني من جهة اخرى، مرفوضة فلسطينيا وعربيا، بنفس درجة رفضها من جانب الجماهير اللبنانية، اذ لايمكن المساواة بين التواجد الفلسطيني والسوري باعتباره حق مشروع، وتواجد قوات الغزو الصهيوني التي تحتل لبنان بقوة السلاح.

ان هذه المنطلقات، يجب ان تكون الخطوط الحمراء الفلسطينية التي لاتنازل عنها، بعد ذلك يمكن التباحث مع الحكومة اللبنانية حول كل ما يضمن ويؤكد، وحدة لبنان، وسيادته، واستقلاله، وانتماءه العربي، وتطوره الديمقراطي، ومصلحة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير، ولكن بعد ان يتم الانسحاب الصهيوني من لبنان دون شروط صهيونية امريكية تنال من سيادة لبنان، واستقلاله، ووحدة اراضيه وعروبته.

نمر سلطان

مجازر وحشية ترتكبها العصابات الفاشية وقوات العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين في صيدا

تواصل عمليات اغتيال المواطنين الفلسطينيين في منطقة صيدا جنوب لبنان، حيث بلغ عدد الذين استشهدوا خلال الاسبوع الاخير ١٣ شخصا، منهم ٩ اشخاص تم الافراج عنهم قبل ايام من معسكر انصار.

ويذكر في هذا الصدد ان حملات تحريض واسعة تجري ضد العائلات الفلسطينية المقيمة في مدينة صيدا وضواحيها لاجبارهم على الرحيل من منطقتهم واجبارهم على السكن في المخيمات الفلسطينية.

وقد عثر على جثث « ٥ » اشخاص ملقاة على مداخل مخيم عين الحلوة، ثم تلا ذلك العثور على جثة او جثتين بشكل يومي.

وتظهر آثار التعذيب والتشويه على الجثث، ومنها جثة احد الشبان الفلسطينيين، قطعت يده بعد قتله، ورسم على جثته علامة الارز وكتب تحتها « القوات اللبنانية ».

وتستهدف هذه العمليات بث الذعر والخوف في نفوس المواطنين الفلسطينيين في صيدا واخيمات الفلسطينية، لاجبارهم على الرحيل خوفا من الجرائم البشعة التي بدأت تنفذ ضد ابنائهم.

من جهة اخرى افادت الانباء بان احدى السيارات جابت مؤخرا احياء صيدا وطالبت بمكبرات الصوت المواطنين الفلسطينيين مغادرة المدينة فورا، وامهلوهم كتحذير، مدة اربع وعشرين ساعة للتنفيذ.

والجدير بالذكر ان قوات الاحتلال الصهيوني في سياق تصعيد هجماتها العدائية ضد المواطنين الفلسطينيين في جنوب لبنان، تزاور وتشترك في عمليات الابادة والجرائم اليومية بحقهم، وتهددهم بالرضوخ لطلب العصابات الفاشية بمغادرة مدنية صيدا وضواحيها.

معتقلو سجن نفحة يواصلون اضرابهم

يواصل الماضلون المعتقلون في سجن نفحة الصحراوي، اضرابهم عن الطعام، الذي بدأوه في الثالث والعشرين من الشهر الماضي، وذلك احتجاجا على الظروف اللا انسانية التي يعانون منها، بما في ذلك سوء التغذية، والمعاملة السيئة، وعدم تزويدهم بالملابس، والاغطية الشتوية، وحرمانهم من الكتب. وتضامنا مع المعتقلين المضربين، عقد مؤخرا مؤتمرا صحفيا في احد فنادق القدس، حضره عدد كبير من المراسلين.

وقد تحدث في المؤتمر اهالي المعتقلين والمحامي محمد نعايمه، والمحامية التقدمية، لينا تسيمل — حيث قدم المتحدثون شرحا وافيا عن اوضاع المعتقلين، واسباب اضرابهم، وطالبوا الرأي العام في الداخل والخارج دعم قضية المعتقلين... وجرى خلال المؤتمر توزيع بيان صحفي جاء فيه:

لقد بدأ ثمانون معتقلا فلسطينيا في معتقل نفحه في الثالث والعشرين من الشهر الماضي اضرابا جزئيا عن الطعام، احتجاجا على التجويع المستمر الذي يتعرضون له في المعتقل، واكد المعتقلون انهم سيواصلون الاضراب حتى يستجاب لمطالبهم.

واوضحوا ان هذا الاضراب هو اضراب انساني في مضمونه، وهدفه الابقاء على الحياة.

وقال المعتقلون في بيانهم، انهم يتلقون جزءا فقط من مخصصاته الغذائية الامر الذي يخالف الاتفاق الذي تم بين ممثلين عن المعتقلين، وادارة السجن في الاول من شهر تموز عام ١٩٨١

وبعد ان اعربوا عن استيائهم لقذارة الاكل، اشاروا الى انهم تقدموا بشكاوي، الى ادارة السجون، ولجنة الصليب الاحمر الدولي حول الظروف الصعبة التي يواجهونها، والتي من ضمنها عدم كفاية الضوء في غرف الاعتقال والزنازين، بالاضافة الى البرد القاسي، وقلة الملابس المخصصة لهم، وكذلك الرطوبة التي يعانون منها داخل الزنازين.

ثوارنا يواصلون عملياتهم العسكرية ضد العدو الصهيوني في الوطن المحتل

تمكن ثوارنا العاملين داخل الارض المحتلة من تفجير مركز لمخابرات العدو الصهيوني في مستوطنة كفار سابا قرب تل ابيب وقد اعلن ناطق عسكري فلسطيني، في تصريح حول هذه العملية الجريئة، ان ثوارنا تمكنوا من زرع العديد من العبوات الناسفة، داخل مركز التحقيق، التابع لمخابرات العدو، وقد انفجرت هذه العبوات بتاريخ ٢٧ / ١ وادى انفجارها الى اندلاع حريق كبير في المركز، ووقوع اضرار مادية كبيرة في المبنى والمباني المجاورة، كما اسفر الانفجار عن قتل وجرح العديد من الصهاينة حيث شوهدت سيارات الاسعاف تقوم بنقلهم من المنطقة.

وعلى الفور قامت قوات العدو بتمشيط المنطقة واعتقال العديد من المواطنين للتحقيق معهم

وقد اعترف العدو بهذه العملية لكنه زعم كعادته انها لم تسفر إلا عن اضرار مادية طفيفة.

من جهة اخرى اعترف راديو العدو، ان شرطيا صهيونيا، قد اصيب اصابة خطيرة عندما اطلق شاب «مجهول الهوية» النار عليه في مستوطنة نهاريا صباح يوم ٢٧ / ١ وقال ان البوليس لايزال يقوم باعمال التفتيش بحثا عن هذا الشاب

كما شن ثوارنا هجوما ناجحا، بالصواريخ على مستعمرة شيتريشون الصهيونية في الجليل الاعلى المحتل وذلك يوم ٢٨ / ١، وقد اعترف الناطق العسكري الصهيوني بذلك واشار الى ان المستوطنة قصفت بصواريخ الكاتيوشا، واعترف باصابة منزلين باضرار جسيمة، واندلاع الحرائق في عدد اخر من المنازل دون ان يذكر اي شيء عن عدد الجرحى والقتلى

وكان الناطق العسكري الصهيوني قد اعترف في وقت لاحق، بانفجار عبوة ناسفة في باص صهيوني في مدينة عسقلان جنوب فلسطين المحتلة لكنه زعم ان الباص كان فارغا ولم تقع سوى اضرار طفيفة في الباص

كما القيت مساء يوم ٢٩ / ١ قنبلة يدويه على احد الحدائق العامة خلف مبنى السفارة الالمانية الغربية في وسط تل ابيب، وقد اعترف المتحدث الصهيوني بهذه العملية لكنه كعادته اخفى ارقام خسائره.

انسحابات جديدة من «روابط القرى»

اعلن رؤساء اربعة عشر مجلسا قرويا في منطقة طولكرم انسحابهم من ما يسمى «روابط قرى» حبله، وذلك بعد اقل من ثلاث اسابيع من انضمامهم اليها. وقد نشر رؤساء المجالس القروية، ومن ضمنهم عبد المجيد قاسم الخضر، رئيس مجلس دير الغصون مؤخرا في صحف الارض المحتلة، قرار تراجعهم عن تواقيعهم، بالانضمام الى «الرابطة» المذكورة، مبينين ان انضمامهم، كان بسبب الضغط والاكراه، والتعذيب النفسي، والتهديد بالابعاد.

وعلى الاثر اتخذت «الادارة المدنية» الصهيونية في طولكرم، عدة اجراءات انتقامية من بينها، اعتقال الدكتور فياض عبد الرحمن فياض بتهمة، انه قام بتحريض رؤساء المجالس الاربعة عشر، على سحب تواقيعهم، والانسحاب من «الرابطة»، ووضعت، زياد محمد سعيد يونس، رئيس الجمعية الزراعية في قلقيليا، تحت الاقامة الجبرية في منزله، مع اثبات وجوده يوميا، في مكتب الحاكم العسكري الصهيوني في طولكرم. وقد قوبلت خطوة رؤساء المجالس القروية، الاربعة عشر، بالترحيب والتقدير من المواطنين داخل الاراضي المحتلة، وخارجها باعتبار انها شكل من اشكال مقاومة الاحتلال، ومساهمة في التصدي لمؤامرة الحكم الذاتي وافشالها.

الجماهير الفلسطينية في مناطق ٤٨ تواصل الاستعداد لعقد مؤتمر الدفاع عن الارض

تتواصل الاستعدادات في الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨، لعقد مؤتمر الدفاع عن الارض، المقرر يوم التاسع عشر من شباط، وذلك لاقرار خطة التحرك الشعبي بمناسبة الذكرى السابعة ليوم الارض في الثلاثين من اذار..

وقد تقرر ان يعقد المؤتمر في مدينة شفاعمرو في الجليل الفلسطيني المحتل، وسيشارك فيه، بالاضافة الى ممثلي اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية، ممثلون عن السلطات المحلية العربية، واللجان المحلية للدفاع عن الاراضي.

ومن بين الموضوعات الهامة التي سيقف امامها هذا المؤتمر الشعبي الكبير، المطالبة بالغاء ضم (٢٣٧) بلوك من اراضي (١٦) قرية عربية في الجليل الى مستوطنة مسكاف، ضمن مخطط الاستيلاء على الاراضي ومصادرتها وتهويدها، والتأكيد من جديد على التمسك بالارض، ومقاومة سياسة المصادرة الصهيونية، لاراضي الجليل والنقب.

من جهة ثانية... اعرب احد المسؤولين في وزارة الخارجية الصهيونية عن تخوفه من انعقاد هذا المؤتمر واشار الى ان هذا الاجتماع يمهد لاحداث يوم الارض، ومن شأن هذه الذكرى ان تفضح سياسة الاستيطان الصهيونية، وادعاءات سلطات الاحتلال حول اسطورة «التعايش العربي الصهيوني في الجليل».

مقتل دبلوماسية صهيونية في الولايات المتحدة

قتلت مؤخرا على الطريق العام بين شيكاغو، واندیانا بوليس، في الولايات المتحدة الامريكية دبلوماسية صهيونية تدعى «براشا اوشرات» وعمرها (٤٣) عاما.

وقد قيل ان مقتل هذه الدبلوماسية الصهيونية كان نتيجة حادث سير دون الاعلان عن اية تفصيلات اخرى.

انشقاق متوقع في حركة «تشيلي» الصهيونية

تبادل زعماء «حزب تشيلي» الصهيوني مؤخرا، الاتهامات فيما بينهما مما يؤكد، حسب قول الاذاعة «الاسرائيلية»، «حدوث انشقاق حتمي داخل الحركة».

وقد اوضحت الاذاعة «الاسرائيلية»، ان الانشقاق المتوقع قد ياتي، نتيجة خلافات، وصفتها بانها «عميقة» بين الجنرال بنجامين بيليد، الذي التقى بياسر عرفات مع اثنين من زعماء الحزب مؤخرا، والكولونيل (الزكوفين) الذي ارتكب عدد من الجرائم خلال حرب لبنان، بصفته قائدا لوحدة مدفعية قامت بقصف التجمعات السكنية الفلسطينية في بيروت.

محاكمة ١٠ دروز لتهربهم من الخدمه في الجيش الصهيوني

علم ان السلطات العسكرية الصهيونية قدمت عشرة دروز عرب، من سكان منطقتي الجليل والكرمل الى المحاكم العسكرية واصدرت عليهم احكاما مختلفة وذلك بتهمة رفضهم الخدمه في الجيش الصهيوني، والتوجه الى لبنان لمساعدة اخوانهم الدروز في جبال الشوف في حربهم ضد الفاشية اللبنانيه.

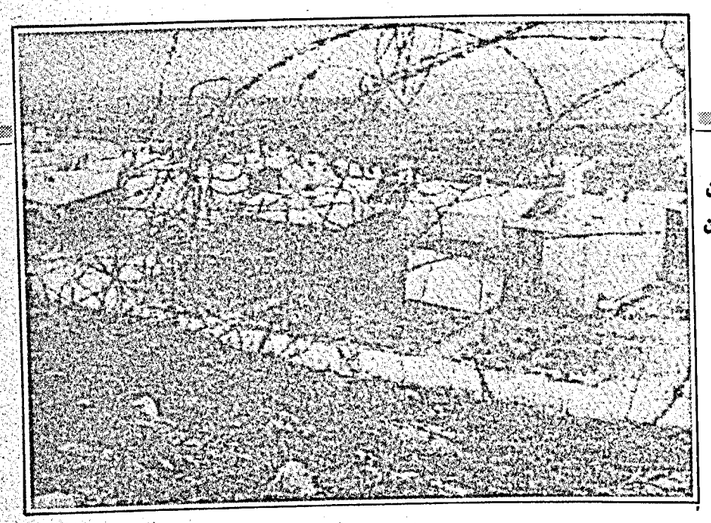

المستوطنون الاسرائيليون

سلطات الاحتلال تصادر المزيد من اراضي الضفة الغربية المحتلة

ابلغت سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني، اهالي قرية مخماس، الواقعة شمال شرقي القدس امرا صهيونيا يقضي بمصادرة مساحات واسعة من اراضيهم، وطلبت اليهم التوجه الى سلطات الحكم العسكري لاستلام ما وصفته بالتعويضات، وتبلغ مساحة هذه الاراضي خمسة الاف دونم اي ما يعادل ثلث مساحة اراضي القرية.

وكانت سلطات الاحتلال قد صادرت حوالي مائتي دونم من اراضي القرية وحولتها الى منطقة عسكرية.

وعلى الصعيد نفسه... ذكرت صحيفة (هارتس) الصهيونية ان سلطات الاحتلال اصدرت خلال الايام الاخيرة الماضية احد عشر امرا لمصادرة عشرين الف دونم من اراضي الضفة الغربية، ومعظم هذه الاراضي مستغلة ولدى اصحابها سجلات بملكيتها وتتضمن ما يلي:

— اربعة الاف دونم من اراضي قريتي ربتا و درانيا قضاء طولكرم لاقامة مستوطنة تحمل اسم «عمانليم زراح».

— ٣٥٠٠ دونم من اراضي سعير قضاء الخليل.

— ٢٠٠٠ دونم لتوسيع مستوطنة (متسبيي) بالقرب من اريحا.

— ١٦٠٠ دونم لتوسيع مستوطنة (عدولم) من اراضي صوريف قضاء الخليل.

— ١٠٠٠ دونم من اراضي قرية الجبعة قضاء الخليل.

— ١٠٠٠ دونم من اراضي قرى جنين لاقامة مستوطنة تحمل اسم (ساغوروب).

— ٧٠٠ دونم لتوسيع مستوطنة (كنسرى سمومرون).

— ٢٥٠ دونم لتوسيع مستوطنة (جبعات زائيف) شمال القدس.

وفي نابلس ابلغت سلطات الاحتلال اهالي قرى سالم، ودير الحطب، وغرمموط من قرى لواء نابلس، قرارها بالاستيلاء على ما يقارب اربعة الاف دونم من اراضيهم، واعتبارها مناطق مغلقة وذلك لتوسيع مستوطنة (الون موريه).

وقد وجه ما يسمى بمكتب (املاك الغائبين) بنابلس مؤخرا اشعارات رسمية الى اصحاب الاراضي المذكورة وطلب منهم الحضور الى مكتبه في مواعيد مختلفة لتحديد ما وصفه باستلام «التعويضات» عن اراضيهم...

وقد رفض المواطنون سندات «التعويض» وقرروا التوجه الى المحكمة العليا للاحتجاج على مصادرة اراضيهم. ويذكر ان سلطات العدو. كانت قد استولت في الشهر الماضي على مساحة قدرها (٢٨٠٠٠) دونم من اراضي كفر قليل، وحواره، وبيت فوريك، وبيت دجن، وسالم، وعزموط، وعسكر، كما قامت باغلاق اراضي. الصوانه، والمساكن الشعبية التي تبلغ مساحتها (١٥٠٠) دونم وهي تابعة لمدينة نابلس، ومنعت البناء عليها.

وفي رام الله استولت سلطات الاحتلال على (٤٠٠) هكتار من اراضي قرية دير دبوان قرب رام الله.

وعلى صعيد اخر قامت سلطات الاحتلال مؤخرا بهدم منزل المواطن الفلسطيني يوسف دواس في قرية بيت لاهيا في قطاع غزة المحتل، وتهدد سلطات الاحتلال عدد كبير من المواطنين في القرية بهدم منازلهم بحجة ادعاءات انها اقيمت على اراضي حكومية، وفي هذا النطاق اندرت المواطن عبد الكريم دواس بهدم منزله في المنطقة المذكورة.

وفي بيت لحم اقدمت سلطات الاحتلال على هدم منزل المواطنين عمر محمد شحاذة، ومحمود الجعبري بدعوى عدم حصولهما على ترخيص بناء.

اما في الخليل فقد هدمت سلطات الاحتلال منزل المواطن يسري الزعتري بدعوى مخالفته قوانين البناء علما بأن الزعتري يعيل اسرة مكونة من تسعة افراد هجروا بعد هدم منزلهم.

كما قامت سلطات العدو بهدم احد المخازن في احدى قرى القدس ولنفس الاسباب، اضافة الى قيام الجرافات الصهيونية باقتلاع حوالي مائة شجرة زيتون في المنطقة نفسها.

من جهة اخرى، اعلن الارهابي الصهيوني اريك شارون، ان سلطات الاحتلال ستبدأ قريبا في تنفيذ عملية استيطانية واسعة النطاق في غور الاردن والضفة الغربية!!

واضاف شارون في حديثه امام الصحفيين، في اعقاب جولة قام بها مؤخرا لمنطقة غور الاردن، ان عمليات الاستيطان ستزداد بصورة ملحوظة خلال الايام القادمة كما سيتم توسيع المستوطنات القائمة.

شخصيات فلسطينية رفضت تلبية دعوة مبارك

نقلت انباء صحفية عن مصادر فلسطينية، ان حكمت المصري رئيس مجلس الامناء في جامعة النجاح، قد حمل منذ عودته من زيارته الاخيرة لمصر ٣٥ دعوة لزيارة مصر الى بعض الشخصيات الفلسطينية في الضفة الغربية ورفضت اغلب الشخصيات التي تم الاتصال بها تلبية الدعوة على اساس اقتناعها العميق بأنه يتعين التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية وليس معها.

بيد ان عدة شخصيات وافقت على القيام بهذه الزيارة، ومن ضمنهم الياس فرنج الذي سافر الى مصر بالفترة الاخيرة، والتقى بالرئيس المصري ووزير خارجيته، بالاضافة الى عدة شخصيات رسمية مصرية. وفي نفس الصدد اكدت الاذاعة الاسرائيلية ان اسماء الشخصيات الفلسطينية التي ستزور القاهرة ستظل طي الكتمان حتى لا تتعرض لضغوط!!

تظاهرات في قطاع غزة استنكار لجريمة الاعتداء على مركز الابحاث

في اعقاب جريمة تفجير مركز الابحاث الفلسطيني في بيروت، جرت صباح يوم الاحد ٢/٦ تظاهرات احتجاجية عنيفة في مدن وقرى ومخيمات قطاع غزة المحتل استنكارا لهذه الجريمة التي ارتكبها العدو الصهيوني، واعوانه من القوى الفاشية في لبنان المتمثلة بحزب الكتائب وحلفائه في «الجبهة اللبنانية».

وقد شارك في هذه التظاهرات الاحتجاجية، طلبة مدارس القطاع، وكانت اعنف هذه التظاهرات، تلك التي جرت في جباليا، حيث خرج طلاب المدارس معبرين عن سخطهم، واستنكارهم لهذه الجريمة.

وقد سارعت قوات الاحتلال، وهاجمت المتظاهرين واعتقلت العشرات منهم.

الانتفاضة مستمرة

المتظاهرون يشتبكون مع قوات الاحتلال ويتصدون لها بالحجارة

وكان المواطنون الفلسطينيون في مدينة نابلس، قد واصلوا تصديهم لقوات الاحتلال، ومحاولاتهم سد المنافذ المؤدية الى شطرها القديم بعد ان فرضت نظام التجول على حي القصبة، وقد تمكن المواطنون من تحطيم احدى هذه البوابات الحديدية بالرغم من تصدي قوات العدو لهم واعتقال العديد منهم.

ويذكر ان سلطات الاحتلال اقامت خمس عشر بوابة حديدية بين شطري نابلس، القديم والجديد في محاولة السيطرة على المدينة.

شهدت مدينة نابلس يوم الثلاثاء الماضي تظاهرات جماهيرية ضخمة ضد سلطات الاحتلال واجراءاتها الهادفة الى تقسيم المدينة. ووضع الحواجز على مفارق الطرقات الرئيسية بالاضافة الى الحواجز المقامة على الطرق المؤدية الى جامعة النجاح الوطنية، التي لا زالت تشهد تظاهرات طلابية رغم قيام سلطات الاحتلال بإغلاقها.

وقد طافت التظاهرات التي شهدتها مدينة نابلس الشوارع الرئيسية في المدينة، وتصدى خلالها المتظاهرون للسيارات العسكرية الصهيونية وجنود الاحتلال بالحجارة، ولم تستطع قوات الاحتلال السيطرة على المتظاهرين، وتفريق التظاهرات بالقوة مما دفعها الى الزج باعداد اضافية من قواتها الى المنطقة واثناء ذلك جرت مصادمات واشتباكات بين المتظاهرين وقوات الاحتلال، واعتقلت قوات العدو العديد من المواطنين.

وفي الوقت الذي لا زالت فيه قوات الاحتلال تفرض نظام منع التجول في مدينة نابلس لا سيما حي القصبة « القديم » تواصل جماهير المدينة التصدي للعدو الصهيوني حيث كانت المدينة قد شهدت تظاهرات صاخبة يوم الخميس ٢٦٪١، اشعل خلالها المتظاهرون النار في اطارات المطاط، ورشقوا سيارات الاحتلال بالحجارة ورددوا الهتافات الوطنية، وقد تدخلت قوات اضافية كبيرة من قوات الجيش والشرطة الصهيونية لتفريق التظاهرات بالهراوات، والاعيرة النارية، فيما أكد المواطنون تصميمهم على المقاومة حتى ازالة الحواجز والبوابات الحديدية بين شطري المدينة.

تظاهرة للتضامن مع معتقلي نفحة

في الوقت نفسه شهدت مدينة القدس تظاهرة جماهيرية، امام مكتب الصليب الأحمر الدولي، تضامنا مع اضراب المناضلين المعتقلين في سجن نفحة الصحراوي وقد تقدم التظاهره أهالي المعتقلين وذويهم وطالب المتظاهرون الاستجابة لطلبات المناضلين المعتقلين وتحسين اوضاعهم الحياتية، ويذكر ان اهلي المعتقلين وذويهم لا زالوا يواصلون اعتصامهم في مقر الصليب الاحمر الدولي تضامنا مع المعتقلين.

من جهة أخرى.. هدد المناضلون المعتقلون في سجن رام الله باعلان الاضراب المفتوح عن الطعام في حال عدم استجابة ادارة السجن لمطالبهم، بمعاملتهم كمعتقلين سياسيين وتحسين اوضاعهم المعيشية، ووقف اعمال التعدي والقمع التي تمارس ضدهم.

اما في الخليل، فلا زالت سلطات الاحتلال تفرض حظر التجول على بلدة الظاهرية، قضاء الخليل، في اعقاب الهجوم الذي شنه الأهالي، على سيارة عسكرية صهيونية على الطريق ما بين الخليل - وبئر السبع وادى الى جرح عدد من الجنود الصهاينة.

وفي وقت لاحق شهدت بلدة الظاهرية تظاهرة كبيرة، واجه خلالها المتظاهرون، قوات الاحتلال بالحجارة مما ادى الى اصابة مجندة صهيونية بجراح خطيرة، واعلن المتحدث الصهيوني انها نقلت الى المستشفى بينما شددت قوات الاحتلال اجراءاتها ضد بلدة الظاهرية وتابع عمله بحملات تفتيش واعتقالات جديدة شملت العديد من المواطنين.

وعلى الصعيد نفسه، قامت قوات الاحتلال بتطويق مخيم الدهيشة، وفرضت منع التجول داخل المخيم، وذلك في اعقاب قيام ابناء المخيم برشق باص صهيوني بالحجارة وقد هاجم جنود الاحتلال المخيم مستخدمين رشقات كثيفة من اسلحتهم النارية، لارهاب المواطنين وتفريقهم، وقامت باعتقال العديد منهم.

اما في بيت لحم فقد اعتقلت سلطات الاحتلال، احدى وعشرون شابا، بدعوى توزيع منشورات، تدعو الى مواصلة النضال ضد الاحتلال.

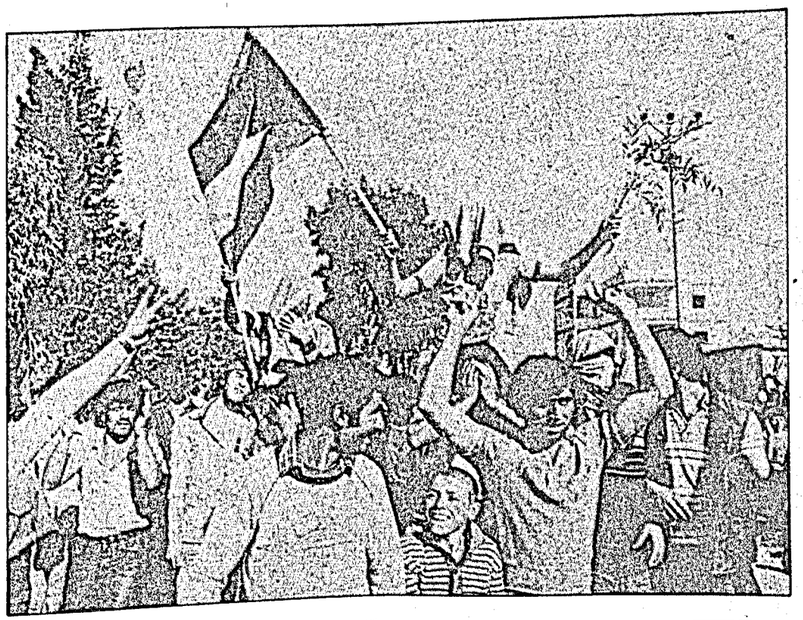

اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية تستنكر الجرائم ضد الفلسطينيين في لبنان

استنكرت اللجنة القطرية، للسلطات المحلية العربية، في الجليل والمثلث الجرائم الارهابية، التي تنفذها قوات الاحتلال العنصري الصهيوني، وعملائها من الميليشيات الفاشية ضد ابناء الشعب الفلسطيني في جنوب لبنان، وبشكل خاص في صيدا.

وجاء في برقية الاستنكار التي بعث بها، ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية الى رئيس الوزراء الصهيوني، الارهابي مناحيم بيغن، ووزير دفاعه الارهابي، شارون.. أننا نتابع، الاحداث في جنوب لبنان، بقلق عميق لما يجري من اعمال قتل لاخواننا اللاجئين الفلسطينيين العزل، ومن التشريد الذي يتعرضون له، وبصورة خاصة في صيدا، وضواحيها من قبل القوات الصهيونية، وحلفائها من الميليشيات الكتائبية.

وطالبت البرقية، الكف عن هذه الاعمال، وابقائها، واعادة المشردين الى بيوتهم.

الهدف
سياسية عربية
كل المحتويات محفوظة
الاثنين ١٤ شباط ١٩٨٣ العدد ٦٦٠ ـــ السنة الرابعة عشرة

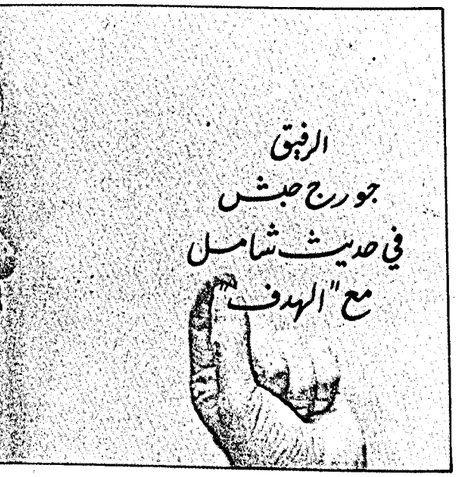

جهودنا ستنصب

لتجنب أي انقسام في الساحة الفلسطينية

أنصح عرفات بتجنب إتخاذ أي خطوة تضعف القيادة الجماعية

اعداد : نصري عبد الرحمن ـــ عماد الرحايمة

قصة الحديث مع « الحكيم » ليست وليدة هذا الاسبوع، فمنذ اللحظة الاولى التي تقرر فيها استئناف اصدار « الهدف » وفي غمرة الاعداد والتحضير التي سبقت صدور العدد الاول من مجلتنا، وقفنا في « هيئة التحرير » امام ضرورة ان يتصدر صفحات ذلك العدد حديث موسع وشامل مع الرفيق جورج حبش.

فالمرحلة كما هو معلوم خطيرة واستثنائية، ومواضيع البحث والحوار - تبعا لذلك - متعددة، بل وليس لها حدود، لا سيما ونحن على ابواب انتقال بين مرحلتين في تاريخ النضال الفلسطيني المعاصر.

لكن، وحيث اننا باشرنا مبكرين هذه المرة بفتح ملف المجلس الوطني الفلسطيني، آثرنا ان يكون هذا الحديث خاتمة المطاف وليس بدايته، للاعتبارات والبروتوكولات المعهودة.

ولعل ما يزيد في قيمة هذا الحوار الشامل كونه يأتي مباشرة بعد اجتماعات اللجنة المركزية للجبهة الشعبية، التي وقفت فيها امام حرب لبنان ونتائجها، وقبيل انعقاد الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني.

الحديث، ليس بروتوكوليا كما جرت العادة في مثل هذه المناسبة، فالاسئلة كانت تستهدف استجلاء الحقيقة ايا كانت طبيعتها وحساسيتها، والاجوبة كذلك توخت تقديم كل ما امكن تقديمه من معطيات وحقائق.

وعلى امتداد ست ساعات، كانت لنا هذه الجولة الواسعة مع « الحكيم » في كل ما يتصل بالشأن الفلسطيني المباشر وغير المباشر.

خلافاتنا أفقدتنا الفرصة لرفع الصوت الفلسطيني مدويا

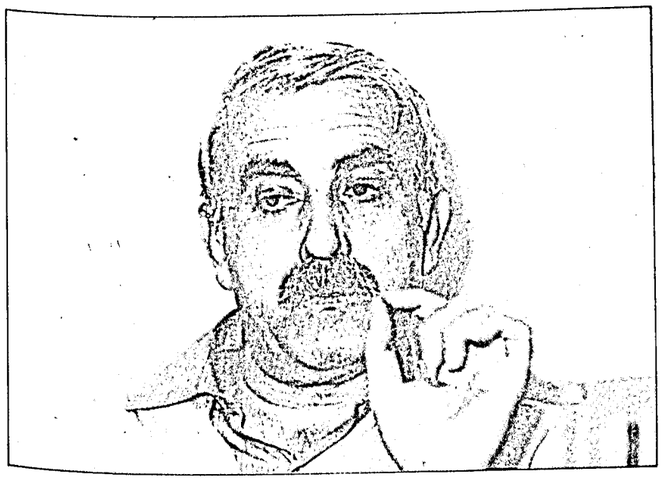

ضد تخاذل الانظمة العربية وتواطئها

□ المجلس الوطني الفلسطيني القادم ينعقد في ظل ظروف بالغة الدقة والتعقيد، خصوصا وان فصائل العمل الوطني الفلسطيني لم تتوصل بعد الى اتفاق سياسي مشترك حول القضايا الساخنة، هل تعتقد ان المجلس الوطني سيواجه انقساما فلسطينيا؟ وما هي امكانات التوصل الى بيان سياسي مشترك؟

□ □ جهودنا في الدورة القادمة للمجلس ستنصب بشكل مكثف حول تجنب اي انقسام يحدث في صفوف المنظمة في هذه الفترة الدقيقة من عمر الثورة. فالمعارك الضارية التي خضناها في بيروت اكدت على اهمية هذا السلاح: سلاح الوحدة الوطنية الفلسطينية.

واعتقد ان كل تنظيم مسؤول او يشعر بمسؤولية، ازاء الجماهير، وازاء القضية، يجب ان يبذل كل جهد ممكن لتجنب اي انقسام في الساحة الفلسطينية.

واعتقد انه فيما اذا تكاتفت الجهود تحت هذا العنوان، فاننا سننجح في صيانة الوحدة الوطنية في المجلس الوطني القادم.

هذا بدوره يقودنا الى تحديد الهدف السياسي المشترك الذي يجب ان يُحرص عليه في الدورة القادمة. اعني بذلك ضرورة ان نتفق جميعا على رفض كافة المشاريع الامبريالية الرجعية المطروحة امامنا الان، وعلى رأسها مشروع ريغان،

ونحن في الجبهة الشعبية نعتقد انه فيما اذا تحقق ذلك في المجلس الوطني – اي رفض مشروع ريغان، ورفض السير في الطريق الامبريالي الرجعي، يكون الموقف الوطني المشترك قد تحقق.

ولا اعتقد اننا يجب ان نحمّل المجلس الوطني في دورته القادمة اكثر مما يحتمل. نحن لسنا مع القول بان دورة المجلس الوطني القادمة، يجب ان تتوصل الى تحديد دقيق للموقف من مختلف القضايا السياسية والعسكرية والتنظيمية المطروحة الآن على النضال الفلسطيني.

في هذه المرحلة يكفي ان يخرج المجلس الوطني الفلسطيني بقرار، وبيان سياسي يثبت تمسكنا بميثاقنا الوطني، يثبت تمسكنا ببرنامجنا السياسي الوطني وبقرارات مجالسنا الوطنية السابقة، ويحدد الموقف السياسي الواضح، من مشروع ريغن والمحاولات الامبريالية الرجعية التي تحاول جرنا للسير في الطريق الامريكي. وبعد ذلك نقول ان المجلس الوطني قد حقق هدفه في هذه المرحلة.

□ حتى لو صدر عن المجلس بيان موافقه على مقررات فاس؟

□ □ نحن في الجبهة الشعبية تحفظنا على قمة فاس، ولكننا رغم هذا التحفظ لم نسحب من اللجنة التنفيذية، نحن في الجبهة الشعبية نعتقد بخطورة كل هذا النهج التسووي الذي بدأت معالمه تتضح في الساحة الفلسطينية منذ حرب اكتوبر، ونصارع ضدّه ولكن في هذه الفترة الدقيقة، سنحافظ على الوحدة الوطنية فيما اذا شعرنا ان هناك رفضا واضحا للطريق الامريكي.

اية اشياء اخرى لنا مواقف محددة ازاءها ممكن ان نسجل تحفظنا، ونستمر في صراعنا حول هذه المواقف، مستندين الى الجماهير.

انتخاب عرفات

□ برزت الى السطح في الاونة الاخيرة بعض الدعوات التي تدعو لانتخاب الاخ ياسر عرفات مباشرة من المجلس الوطني لكي يتمتع بقوة اكبر ومرونة اكبر، مارأيكم في ذلك؟.

□ □ هناك شائعات حول هذا الموضوع، وانا لا اعرف مدى صحة مثل هذه الشائعات جوابي على سؤالك ان المجلس الوطني في دورته الرابعة عشرة وقف طويلا امام البرنامج التنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وان لم اكن مخطئا، كانت الدورة الاولى التي يقف فيها المجلس الوطني ليس امام الموضوعات السياسية فقط، وانما وقف امام البرنامج التنظيمي، واعتبره اساسيا.

هذا البرنامج جوهره، ضد القيادة الفردية وتأكيد عميق على القيادة الجماعية. من هنا ستكون الجبهة الشعبية بشكل واضح ضد مثل هذا الموضوع اذا طرح وانا شخصيا سأنصح الاخ ابو عمار فيما اذا كان مثل هذا الموضوع واردا في ذهن البعض ان يتجنبه وخاصة في هذه الفترة الدقيقة من عمر الثورة.

وبالتأكيد سيكون هناك ملابسات حول اي تغيير تنظيمي، في ضوء القضايا السياسية المطروحة في هذه المرحلة، ونحن في غنى تام عن مثل هذه الملابسات..

لا للمقاطعة

□ هناك بعض الافكار التي يتم تداولها همسا تتحدث عن مقاطعة المجلس الوطني القادم كتكتيك للضغط على قيادة المنظمة لدفعها نحو القبول بشروط الاجماع الفلسطيني ما رأيكم في ذلك؟

□ □ نحن نناضل من خلال الاطر التنظيمية لمنظمة التحرير.

طبعا انا اعرف انه كان هناك شبه اجماع في الساحة الفلسطينية بان لا تعقد الدورة القادمة للمجلس الوطني الا بعد مناقشة مستفيضة، لكافة الموضوعات السياسية المطروحة بعد بيروت، والشعور باطمئنان باننا سندخل المجلس الوطني، بموقف سياسي مشترك، وبالتالي نضمن الخروج بوحدة وطنية متينة بعد هذا المجلس.

واعرف ايضا ان مثل هذه اللقاءات والمناقشات المكثفة لم تحدث حتى هذه اللحظة. ولكني اعرف بالمقابل أنه اتفق في لقاء عدن الاخير على ان تجري اجتماعات للجنة التنفيذية وللأمناء العامين قبل انعقاد دورة المجلس الوطني في ١٤ شباط.

اذا تمت عملية التأجيل من خلال الاتفاق على التأجيل ومن خلال رئاسة المجلس الوطني، من الطبيعي ان لا نعارضها، بل نحبذها على اساس انها توفر مزيدا من الاطمئنان والضمان، ولكننا نعارض ان يحدث اي انقسام فلسطيني في هذه المرحلة حول هذا الموضوع

وفي هذه الحالة سيكون البديل امامنا حضور هذه الاجتماعات التي ستنعقد في ١٠ شباط، وتكثيف هذه اللقاءات ومحاولة الخروج بموقف سياسي مشترك من خلالها.

في عدن رفضنا ريغان

□ اتفاق عدن تضمن رفضا مباشرا لمشروع ريغان لكن البيان السياسي الذي اصدرته القيادة الفلسطينية حول اللقاء لم يتضمن نصا مباشررا حول هذا الموضوع، في حال خروج المجلس الوطني بصيغة مماثلة لصيغة عدن، هل توافقون على ذلك؟

□ □ نحن في الواقع ندين كل هذا النمط من التعاطي فيما يتعلق بالقرارات السياسية التي تصل لها فصائل المقاومة بشكل مشترك.

نحن ندين، ان يأتي ايّاً كان، ويشطب او يغير في اتفاقات يتم تحديدها بشكل واضح. وبالتالي نحن ضد ان يجري اتفاق في عدن حول رفض واضح لمبادرة ريغان، ثم يظهر البيان السياسي بصيغة لا تحمل مثل هذا الرفض الواضح.

وواجبنا ان نستمر في النضال ضد مثل هذه الاساليب، حفاظا على الوحدة الفلسطينية ولأنها تؤثر سلبا على المناخ الوحدوي العام.

فيما يتعلق بالمجلس الوطني القادم، فنحن سنناضل نضالا عنيدا على اساس رفض واضح لمبادرة ريغان، واسمح لي ان اقول، ان عدم تضمين البيان السياسي نصا واضحا، يرفض ليس كامب ديفيد او المشاريع الامريكية بشكل عام، وانما يرفض مشروع ريغان بشكل محدد وبالاسم، من حقي ان اقف واسأل، ماذا يكمن وراء ذلك؟

لماذا يتم الاتفاق على الرفض العام للمشاريع الامبريالية الامريكية ثم يرفض البعض ان نعبر عن ذلك نصا فيما يتعلق بمبادرة ريغان؟! من حق الناس ان تتسائل وان تفتح اعينها بذهول وتقول: ماذا وراء الموضوع؟

وبالتالي ما استطيع ان اقوله حاليا اننا سنناضل بقوة لتضمين البيان السياسي رفضا واضحا لمبادرة ريغان.

اما ماذا سيكون موقفنا بعد ذلك، فان لدينا وقت كاف للتفاعل تنظيميا لتقييم كل المناخ العام، سواء من حيث المعلومات، او من حيث التحليل. وعلى ضوء ذلك سنتخذ مواقفنا.

□ بعد زلزال بيروت لم يطرأ اي تغيير جدي على تكوين القيادة الفلسطينية.

هل تتوقع من المجلس الوطني الفلسطيني القادم ان يجري بعض التغيرات في الاطر القيادية لمنظمة التحرير الفلسطينية؟

□ □ لا اتوقع ان يجري تغيير جدي في المؤسسات القيادية لمنظمة التحرير.

موضوع دروس لبنان وافرازاتها، واخذها بعين الاعتبار، موضوع مطروح بالنسبة لمنظمات المقاومة، ولا اعتقد انه موضوع مطروح على المجلس الوطني.

□ اعتبر البعض بيان طرابلس خروجا عن المؤسسات الفلسطينية، وبالذات بسبب غياب فصيل اساسي من فصائل الثورة الفلسطينية ونعني به فتح، ماهو تعليقكم؟

□ □ اول شيء اريد توضيحه هو ان هناك دعوة موجهة للاخوة في فتح انا اذكر انه حصلت دعوة سابقة من قبل القيادة الليبية، قبل هذه الدعوة الاخيرة، وعندها كانت وجهة نظرنا في الجبهة الشعبية تقول بضرورة توجيه الدعوة لكافة فصائل المقاومة.

وعندما جددت الدعوة لنا من جديد ايضا طرحنا هذا السؤال.

هل الدعوة موجهة الى الاخوة في فتح؟

وكان الجواب ان الدعوة موجهة للاخوة في فتح كما هي موجهة للجبهة الشعبية او الديمقراطية. او الفصائل الاخرى.

وطبعا نحن تأكدنا من وجود دعوة موجهة للفتح من قبل اخوتنا لفتح نفسها.

بعد ذلك اسمح لي ان اقول انه يصبح من حقنا في الواقع تلبية مثل هذه الدعوة، لاننا نعتقد انه من مهماتنا الحفاظ على العلاقات الايجابية والنامية مع الانظمة العربية الوطنية. وهناك تنظيمات تقيم علاقات مع كل الانظمة العربية بدون استثناء، تقيم علاقات مع الانظمة المتآمرة على القضية الفلسطينية...

تقيم علاقات مع الانظمة التي كانت متواطئة في حرب لبنان.

اذن من حقنا ان نؤكد على ضرورة تمتين العلاقة بشكل اساسي ما بين المقاومة وما بين الانظمة الوطنية العربية. ثم، ارجو ان تلاحظ ان هذه ليست المرة الاولى التي توجه فيها القيادة الليبية دعوة بهذا الشكل للفصائل الفلسطينية.

كلنا يعرف ان نفس هذه الدعوة وجهت بهذا الشكل بمناسبة مؤتمر الصمود الاول.

وفي اكثر من مناسبة كانت القيادة الليبية، تخاطب الثورة الفلسطينية من خلال فصائل الثورة الفلسطينية.

نحن لا نجد اي جديد في هذا الموضوع ولا نجد هناك اي داعي لاتخاذ موقف متعاكس مع المواقف التي اتخذناها سابقا.

□ في ضوء اجتماع اللجنة التنفيذية في عدن اين وصل التحضير لدورة المجلس الوطني القادمة؟

□ □ ما فهمته ان الاجتماعات الاخيرة في عدن لم تقدم ماهو جديد على هذا الصعيد، ومن هنا كان الاقتراح بان تتم سلسلة اجتماعات في الجزائر ابتداء من العاشر من هذا الشهر.

□ هناك فارق واضح بين ما جاء في بيان عدن، وما تضمنه بيان طرابلس ماهو تعليقكم على ذلك؟

□ □ بالنسبة لنا كجبهة شعبية، بيان عدن، يمثل الحد الادنى الوطني المشترك ويمثل المحصلة السياسية لمواقف التيارات والقوى القائمة الآن في الساحة الفلسطينية، ممثلة في منظمات المقاومة.

اما عندما نجد انفسنا امام فرصة لاتخاذ مواقف سياسية متطابقة اصلا مع مواقفنا السياسية كجبهة شعبية، فمن الطبيعي ان نرحب جدا بذلك. نحن في الجبهة الشعبية لنا مواقف معروفة ازاء موضوع حقيقة الخطر الصهيوني، وموضوع نهج التسوية. وموضوع مقررات فاس، وموضوع الموقف من التفاوض والصلح والاعتراف، كل هذه الموضوعات، لنا في الجبهة الشعبية مواقف معروفة وواضحة منها. منشورة في ادبياتها.

اما عندما نستطيع ان نجعل من هذه المواقف، مواقفا مشتركة لعدد من التنظيمات، من الطبيعي ان نرحب بذلك، ومن الطبيعي ان نسعى، لذلك. وهذا ما يفسر الفارق بين ما جاء في بيان عدن وما تضمنه بيان طرابلس.

وكان لنا جواب علمي حول هذا الموضوع خلاصته ان اي موقف سياسي في اي مرحلة من المراحل يطرح، يجب ان لا نحدد موقفنا منه على اساس النصوص. وانما يجب ان نسأل ماذا وراءه؟ لاي غاية يطرح في هذه الفترة؟ اي هدف سياسي يستخدم في هذه المرحلة؟ ماهي خلفياته؟ وماهي غاياته؟.

هل نستطيع ان نتحكم بعملية الصراع هذه على ضوء ميزان القوى؟.

لا نستطيع نحن في الجبهة الشعبية ان نؤمن بمواقف سياسية مجردة تحآم من حيث النصوص.

نحن دائماً نحدد مواقفنا السياسية حيال القضايا المطروحة على اساس ما ورائها وما امامها،

وبأي غاية تطرح وماذا سيكون نتيجة عملية الصراع.

وعلى ضوء ذلك كان لنا موقف واضح فيما يتعلق بموضوع الاردن.

لكن في لقاء عدن، ولقاءات المجلس الوطني القادمة، ولقاءات موقف الحد الادنى الوطني المشترك، لا نستطيع ان نتحكم في هذا الموضوع. نحن نتحفظ، نعترض، نبدي وجهة نظرنا، ثم في النهاية نطرح على انفسنا السؤال التالي:

هل هذا البرنامج بمجمله برنامج وطني؟

اذا كان جوابنا لانفسنا نعم. نقول:

نقبل به ونناضل على اساسه.

اما اذا خرج عن الاطار الوطني فهذا يفرض علينا موقفا جديدا ازاء منظمة التحرير ككل.

الخطوط الحمراء

□ في ضوء الموضوعات التي طرحت على المجلس الوطني. ما هي الخطوط الحمراء التي لاينبغي للدبلوماسية الفلسطينية ان تتجاوزها؟.

هناك حديث عن المرونة السياسية لكن هذه المرونة تطال مواقف لاينبغي ان تتجاوزها. ما هو تعليقكم؟ □ □ القبول بالخط الامريكي هو خطا الاخر، فالشيء الوحيد الذي لانقبل به في هذه الفترة هو اتجاه المنظمة او قيادة المنظمة او القوى الرئيسية في المنظمة نحو الموافقة بشكل او بآخر على السير في الطريق الامريكي. هذا ما نعتبره خطأ احمراً.

ما عدا ذلك كلكم تعرفون ان الموضوعات الاخرى كانت مطروحة منذ فترة طويلة في الساحة الفلسطينية، فالموضوع التنظيمي على سبيل المثال ليس موضوعاً جديداً.

كلنا نعرف ان هذا موضوع قديم، وتعايشنا معه وواصلنا النضال من اجل تطوير الصيغة التنظيمية للمنظمة. كذلك الامر بخصوص المسألة العسكرية فهي ايضاً من الموضوعات التي لم نعلق في اي يوم من الايام وجودنا في اطار منظمة التحرير على اساس حسمها.

بالنسبة لنا كجبهة شعبية في الفترة التي شعرنا فيها ان النهج التسووي الخطير، والذي مازلنا ندرك انه خطير، بدأ يدب في الساحة الفلسطينية ويتكرس في الساحة الفلسطينية، في ذلك الوقت علقنا عضويتنا في اللجنة التنفيذية دون ان ننسحب من مؤسسات منظمة التحرير القاعدية. دون ان ننسحب من المجلس الوطني.

تعثر الوحدة.. من المسؤول

□ الوحدة الوطنية تواجه اليوم بعض التعثر، وهي كما يصفها البعض بانها ليست على ما يرام. هل توافق على ذلك؟ ومن المسؤول؟

□ □ لاشك ان المسؤولية الاساسية تقع بالدرجة الاولى على القوى التي اتخذت مواقف سياسية خارجة على مقررات المجلس الوطني، والتي وضعت جماهيرنا وبعض التنظيمات في حالة حيرة حقيقية، وتساؤل حقيقي. بحيث بات يطرح في اذهان جماهيرنا ومواطنينا وفي اذهان بعض التنظيمات التساؤل التالي: هل ضربة بيروت اثرت على بعض القيادات الى الحد الذي جعلها تميل او تبدي استعداداً لبداية التعاطي مع الحل الامريكي؟

اعتقد ان المواقف السياسية المعلنة التي تتحدث عن «ايجابيات» في مبادرة ريغان. وعن امكانية قيام كونفدرالية مع الاردن في هذه المرحلة، وقبل ظهور اي أفق لقيام دولة فلسطينية وفي ظل وجود مشروع ريغان التصفوي بالاضافة الى العلاقات مع النظام المصري التي تعتبر مخالفة لقرارات المجلس الوطني. اعتقد ان مجمل هذه المواقف السياسية هي التي تتحمل المسؤولية الاولى في البلبلة التي حصلت في الساحة الفلسطينية.

بعد ذلك اقول ان من واجب الجميع في هذه الفترة الدقيقة من عمر الثورة. في هذه المرحلة الدقيقة بالنسبة للوحدة الوطنية الفلسطينية... واجب الجميع ان يتعاطوا بنفس طويل فيما يتعلق بموضوعية الوحدة الوطنية.

لانه مازال امامنا فرص لنضالات صعبة ومضنية من خلالها نستطيع ان نبلور الخط السياسي لمنظمة التحرير على اساس وطني وعلى اساس واضح. وبعبارة اخرى، بعد تحميل تلك المواقف المسؤولية الاولى بالشكل الذي ذكرت، احمّل المسؤولية بالدرجة الثانية لمواقف لم تعالج هذا الموضوع في هذه الفترة ــ وهذه الفترة لها خصوصيتها ــ بالصبر الواجب.

وهذا اضاع علينا فرصة كبيرة لان نقف كثورة فلسطينية لنرفع صوتنا عالياً، ولندين التآمر العربي والعجز كما اتضح من خلال معركة بيروت.

كان امامنا فرصة لتكون الثورة الفلسطينية موحدة، وصوتها عال جداً، وتضع كل الانظمة العربية امام مسؤولياتها. هذه الاخطاء لم تجعلنا نستفيد من هذه الاحداث لتصبح الثورة الفلسطينية صوتاً مؤثراً وداوياً بهذا الاتجاه.

كم كان يؤلم نحن في الجبهة الشعبية ان تصبح الاخبار الاساسية التي تتناولها الصحف والوكالات والاذاعات في هذه الفترة هي انباء خلافاتنا في الساحة الفلسطينية، هذا الموضوع طغى على شيء كان يجب ان يكون هو الموضوع الرئيسي... موضوع حق الدماء وحق الشهداء، حق الثورة الفلسطينية بان تقف امام الدول العربية بما فيها دول جبهة الصمود، وتصرخ:

لماذا حصل ذلك؟ وكيف نستفيد مما حصل؟

نأمل ان ينجح المجلس الوطني القادم في معالجة هذا الامر ويوحد الصوت الفلسطيني بهذا الاتجاه.

□ في ضوء هذه الاخطاء والاختراقات المستمرة للقرارات التي تتخذها الهيئات القيادية في م. ت. ف، هل تعتقد ان المطلوب ضبط هذه الاتجاهات ام اعطاء حرية حركة لها. كما ذكر انه تم في لقاء عدن؟

□ □ العلاج هو ضبط هذه الاتجاهات.

اما بخصوص ما نشر حول لقاء عدن فانني ارى انه موضوع يحتاج الى دقة شديدة.

كما ذكرتم انتم في سؤال سابق انه جرى اتفاق واضح في عدن حول رفض مبادرة ريغان.

اما البيان السياسي الذي صدر فكان خالياً من هذا الموضوع.

وهنالك مثال اخر، فيما يتعلق بما حصل في عدن.

انا اذكر ان خمس منظمات، ان لم اكن مخطئاً، او على الاقل اربع منظمات، تحفظت حول قرارات فاس.

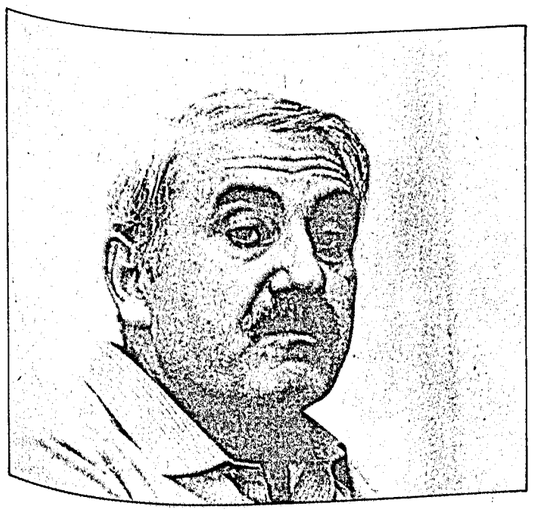

ولنعد الى السؤال ان القيادة الجماعية للمنظمة هي الضمان الحقيقي لرسم وتطبيق الخط السياسي واعطائه كافة ترجماته.

لسنا وسطيين

□ بعض القوى الفلسطينية تغمز همساً من قناة الجبهة الشعبية وتتهمها بانتهاج خط توفيقي وسطي حيال القضايا موضع الخلافات في الساحة الفلسطينية، او القضايا الخلافية القائمة الان بين م. ت. ف من جهة، وبعض الدول العربية من جهة اخرى.

ماهو تعليقكم على مثل هذه التقولات؟

□ □ اعتقد انني في جوابي على السؤال السابق القيت ضوء على هذا الموضوع.

نحن لسنا وسطيين، فمواقفنا ازاء هذه الموضوعات وفي هذه الفترة، فترة ما بعد بيروت، تحددت بوضوح حيال مختلف الموضوعات السياسية التي طرحت بعد بيروت.

واعتقد ان للجبهة الشعبية من خلال صحافتها وبياناتها مواقف واضحة ازاء كل هذه الموضوعات. لنا موقف واضح من مشروع ريغان، ومن مشروع فاس. ومقررات القمة العربية الاخيرة، ومن موضوع العلاقة مع الاردن، والاعتراف بالكيان الصهيوني المتزامن او المسبق. ومن موضوع العلاقة مع مصر.

اي جولة في صحافة الجبهة تظهر بشكل واضح مواقفنا ازاء كل هذه الموضوعات، وهذا جانب من الموضوع.]

الجانب الاخر. اننا اردنا عن وعي في ضوء اهمية الوحدة الوطنية في هذه المرحلة، وفي ضوء الخسارة الكبيرة التي يمكن ان تنتج عن اي انشقاق في الساحة الفلسطينية بفعل الخط الامريكي الرجعي الذي يسعى الى تحقيق انشقاق في الساحة الفلسطينية.

وبفعل المحاولات الرجعية التي تسعى من وراء تغذية هذه التناقضات اعلامياً، وبوسائل اخرى غير اعلامية ان تغطي العجز العربي. [في ضوء كل هذه الاسباب، كان لنا رأي بضرورة ضبط وتيرة كل هذه التناقضات بحيث لا تحدث انقساماً في الساحة الفلسطينية، وحتى نعطي انفسنا فرصة بمناسبة المجلس الوطني القادم لحسم كل هذه الامور].

□ من باب التوضيح يورد البعض امثلة للتدليل على صحة اتهاماتهم، ويسوقون على ذلك مثالا وهو قبول الجبهة الشعبية في عدن بالعلاقة الكونفدرالية مع الاردن، بحيث ان هذا الموقف قد يوفر غطاء لتحركات ابو عمار في هذه الفترة بالذات.

ندين اسلوب التعامل الذي يخفي او يشوه المواقف المتفق عليها في اطار القيادة الفلسطينية

□ □ لقاء عدن كما ذكرت لا يمثل مواقف الجبهة الشعبية كاملة. بالنسبة للجبهة الشعبية فقد كانت التنظيم الوحيد في المجلس الوطني الرابع عشر عام ١٩٧٩ الذي رأى خطورة الاشارة الى اي علاقة خاصة مابين منظمة التحرير والنظام الاردني.

اقول هذا الكلام بتواضع، وبهدف تبيان الحقيقة وليس لاي هدف اخر.

وكنا فعلا نرى مسبقاً كيف ستجير هذه العلاقة لمصلحة المخططات الرجعية الامبريالية التي ستحاول اجهاض برنامج منظمة التحرير عبر البند المتعلق بالعلاقة الخاصة مع النظام الاردني.

أذن من حقنا في الجبهة الشعبية ان نقول ان لنا الموقف الاوضح على هذا الصعيد.

وانا اعرف طبعاوجهات النظر التي كانت تقول لنا، ان نقبل بهذا البند ونناضل لترجمته بالشكل الذي يحقق مصلحة الثورة الفلسطينية.

لماذا؟ حرصاً على الوحدة الوطنية، ومن اجل اعطاء المدى الكامل من خلال التجربة ومن خلال الممارسة لاظهار خطأ السير في الطريق الامريكي.

مشروع ريغان حجر اساس

□ من خلال مواقفكم اتضح ان هناك جملة قضايا، هي التي تشكل تجسيد ما وصفتموه الطريق الامريكي. وهي بمثابة الخط الاحمر للدبلوماسية الفلسطينية، ومنها:

- « الاعتراف باسرائيل ».
- التفريط بوحدانية تمثيل م. ت. ف.
- اعادة العلاقات مع مصر كامب ديفيد.. الخ.

هل توافق على هذا التحديد؟.

□ □ نعم.. لو سألنا انفسنا ما هي القضايا السياسية التي واجهناها بعد خروجنا من بيروت، والتي كان الهدف منها جر المنظمة في الطريق الامريكي، فاننا سنجد هذه القضايا التي ذكرت مضافاً اليها الموضوع الاول والاساسي وهو مشروع ريغان. ويجب ان نتذكر باستمرار انه كان اول مشروع سياسي واجهناه بعد بيروت.

ولا شك ان الامور الاخرى التي ذكرتها ليست سوى حلقات متفرعة، الهدف منها ان تصبح المنظمة تدريجياً في هذا الطريق الامريكي.

□ البعض في الساحة الفلسطينية يعتقد ان واشنطن غير جادة في تنفيذ مشروع ريغان، وكما هو واضح من حديثكم فان هذا هو الموضوع الرئيسي، والخطر الداهم والمحدق بالنضال الفلسطيني: فكيف ترى ذلك؟

□ □ ان يكون مشروع ريغان قابلا للتحقيق ام لا، هذا شيء. اما تحديد موقف واضح من قبلنا ازاءه فهذا شيء اخر.

انا اعتقد بالمناسبة انه امام مشروع ريغان في حيز التطبيق عقبات كبيرة اهمها وجود الليكود في الحكم.

بعد ذلك حتى لو اتى «المعراخ» للحكم في «اسرائيل» هل سيكون مشروع ريغان قابلا للتحقيق؟.

انا اوافق على ان هناك عقبات كبيرة امام مشروع ريغان، منها عقبات تتعلق بالتعارضات الاسرائيلية – الامريكية. ومنها وجودنا كثورة ورفضنا لهذا المشروع، ووجود قوى عربية ورفضها لهذا المشروع. ولكن مرة اخرى هذا شيء. وموضوع ان هناك مشروعاً محدداً من الضروري ان نحدد مواقفنا ازاءه فهو شيء اخر. ان اخطر شيء هو الا تدرك بعض القوى الفلسطينية الحقيقة التالية:

انه مقابل كل التنازلات المتدرجة التي تقدمها المنظمة يمكن ان لاتخرج باي شيء، على الاطلاق سوى ان تخسر اهليتها لقيادة الجماهير الفلسطينية والعربية المتعطشة فعلا لعملية التحرير.

لا للقاء مع الصهاينة

□ حول لقاء عرفات – بيليد. سؤالنا: في اي سياق يندرج هذا اللقاء؟ وما هو موقف الجبهة من اللقاءات بين قيادة المنظمة وعدد من القادة الصهاينة؟

□ □ الجبهة الشعبية ضد مثل هذه اللقاءات، وفي اكثر من مناسبة حددنا موقفاً واضحاً وصريحاً وقاطعاً يقول بان الجبهة الشعبية ضد مثل هذه اللقاءات. وهناك فارق كبير بين قوى يهودية معادية للصهيونية، ومعادية للكيان الصهيوني، وبين قوى صهيونية تعترض على السياسة التي تتبعها الحكومة القائمة حالياً في « اسرائيل ».

واللقاء الذي جرى في تونس يندرج في اطار هذا السياق الخطير جداً، الذي بدأنا نواجهه بشكل خاص منذ عام ١٩٧٣، بعد حرب تشرين، سياق التسوية.

ليس من شك اننا يجب ان نواجه الحقيقة التي تقول ان هناك نهجاً في الساحة الفلسطينية لم يعد يفكر ولا يطمح بموضوع الدولة الفلسطينية الديمقراطية، واصبح مجمل هدفه الان يتركز في انشاء دولة فلسطينية. واذا سألنا اصحاب وجهة النظر هذه:

كيف يمكن ان تربطوا بين هذا الخط السياسي وبين الاستمرار في النضال ضد الصهيونية في سبيل اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية؟

وانا شخصياً سبق لي ان وجهت مثل هذا السؤال عدة مرات. وبأمانه لم اجد في اي يوم من الايام جواباً مقنعاً على هذا السؤال.

وبالتالي اتصور ان الحديث عن الدولة الفلسطينية الديمقراطية يصبح حديثاً لفظياً وشكلياً. اذا لم يكن قائماً على اساس ربط الهدف المرحلي بالهدف الاستراتيجي ربطاً محكماً ووثيقاً. وما لم يكن قائماً على اسس محددة وواضحة من جانبه النظري والسياسي وفي اطار الممارسة السياسية اليومية.

□ هل تعتقد ان مثل هذه اللقاءات تساهم في زيادة التناقضات الداخلية في اسرائيل؟

□ □ كما ظهر من احداث لبنان، ما يساهم في زيادة التناقضات الداخلية في الكيان الصهيوني هو المزيد من الضربات الموجعة للكيان الصهيوني. والمزيد من اشعار الصهاينة بان شعبنا الفلسطيني وشعبنا العربي مصمم على استمرار مواجهة هذا التحدي الذي تمثله الحركة الصهيونية.

□ ونحن بصدد مناقشة نشاط مايسمى بمعسكر السلام ف« اسرائيل »، اشادت الجبهة في اكثر من مناسبة بنشاط القوى الديمقراطية « الاسرائيلية »، اثناء حصار بيروت واثناء الحرب الاخيرة.

هل سينعكس هذا على موقف الجبهة الشعبية ازاء هذه القوى، وهل سيتأثر مستوى العلاقة مع هذه القوى في ضوء نتائج حرب لبنان؟

□ □ ان لم اكن مخطئا، في كل مرة تحدثنا فيها عن موضوع القوى الديمقراطية او التقدمية اليهودية، كنا نربط ذلك بموقفها المعادي للصهيونية، والكيان الصهيوني.

انا لا اذكر ان هناك اديبه من ادبياتنا او هناك خطاباً من خطاباتنا قد تناول هذا الموضوع بشكل مائع. او يحدث نوعاً من الالتباس او البلبلة في التفريق مابين التعارضات القائمة ضمن الكيان الصهيوني ومؤسساته من جهة، والموقف من القوى الديمقراطية اليهودية المعادية للكيان الصهيوني والصهيونية من جهة اخرى.

□ احداث لبنان كشفت خطأ بعض مواقف الثورة الفلسطينية، والجبهة الشعبية، ماهو تعليقكم على ذلك؟

□ □ اول نقطة اريد التأكيد عليها، اننا كجبهة شعبية نحاول ان نجسد صورة التنظيم الذي يؤمن بالنقد ويمارسه. اما فيما يتعلق بالسؤال المحدد فقد وقفنا في دورة اللجنة المركزية الاخيرة امام موضوع اساسي، امام التوقعات التي رسمها مؤتمرنا الوطني الرابع لسير المعركة في الساحة اللبنانية. والتطورات المستقبلية لسير هذه المعركة.

ومن يراجع تقريرنا السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني الرابع الذي عقد في نيسان ١٩٨١ يجد فعلا اننا لم نتوقع ان تكون الهجمة الصهيونية بهذا الحجم وبهذا المدى. وان تصل الى هذه الحدود.

كان تصورنا ان « اسرائيل » ستستمر في دورهافي ضرب البندقية الفلسطينية في لبنان، ولكن كنا نتصور ان ميدانها الرئيسي هو الجنوب، وهي بهذا الدور الذي تقوم به ستمهد لقوى السلطة التي كان يجري اعدادها تسليحاً وتدريباً بدعم امبريالي امريكي لتكمل انجاز مهمة القضاء على البندقية اللبنانية والفلسطينية.

وبشكل اكثر تفصيلا، كنا نعتقد انه اذا قامت « اسرائيل » ووسعت شريط احلافها في الجنوب، وطردت المقاومة سيثير ذلك في ذهن المواطن اللبناني السؤال التالي:

لماذا انهم في بيروت، وخارج اطار الفعل ضد اسرائيل؟ وهنا ستأتي السلطة اللبنانية بادواتها واجهزتها المتعددة لتستغل النتائج التي ستترتب على هذه الضربات، لتكمل عملية القضاء على البندقية المقاتلة.

في ضوء ذلك نحن نعترف ان توقعاتنا لم تكن دقيقة. طبعاً كما ذكرت بالنسبة لنا لا يضيرنا هذا الاعتراف وعلى العكس نشعر بأهمية النقد الذاتي الجريء والاعتراف بالخطأ.

انا اعرف ان كثيراً من القوى تقول الان انها كانت تتوقع كل هذه التطورات وتنبأت بها. لكني اقول ان من حقي وحق اي مواطن ان يسأل: ماهي الخطة العسكرية التي اعدتها هذه القوى التي كانت تتنبأ بهذا الغزو الصهيوني الواسع قبل حدوثه؟ وبعبارة اخرى اين الخطة العسكرية للقوات المشتركة التي كانت موضوعة لحماية البندقية في المواقع التي تعرضت للغزو وخصوصاً مدينة بيروت؟

نحن نعترف بعدم صوابية تقديراتنا، ونعترف بحدود خطأنا وابعاده لكن خطأ الاخرين يصبح والحالة كهذه مضاعف لانه كان من المفروض في ضوء توقعاتهم ان تكون خططهم ومواجهاتهم بحجم هذه التوقعات!!

لقد وجدت نفسي مضطراً لذكر هذا التساؤل وطرحه، لاننا نجد ان البعض يدعي علمه المسبق بكل شيء، ولكن هذا البعض لم يعد نفسه لمواجهة كل شيء، واريد ان اقول ان التحليل والتنبؤات شيء، والمواقف البرنامجية الرئيسية شيء اخر. اعتقد ان اهم موضوع يجب ان يكون موضع مراجعة من قبل مختلف الفصائل الفلسطينية هو موضوع النظرة للحركة الوطنية اللبنانية، وهل تعاملنا معها كثورة فلسطينية، ومع الجماهير اللبنانية باعتبارها قيادة للجماهير اللبنانية والقوة الاساسية المعنية بالرد على الهجوم الامبريالي – الصهيوني – الرجعي على الساحة اللبنانية؟

وهل تعاملت الثورة الفلسطينية مع نفسها بوصفها قوة اسناد للحركة الوطنية على الساحة اللبنانية؟بالنسبة لنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كنا باستمرار نؤكد على اهمية دور الحركة الوطنية اللبنانية وقيادتها للشارع الوطني اللبناني، وكل ما يتصل بالشؤون اللبنانية.

وكنا كذلك نؤكد على اهمية الجوانب المسلكية ونمارس ايضاً اقصى الضوابط لكي يكون مسلكنا هو ذاته يشكل الحد الادنى على الاقل في مسلك الثوريين وتعاملهم مع جماهيرهم.

اما فيما يتعلق بالمواقف التي اتخذناها اثناء القتال فقد كانت هي الاخرى موضع مراجعة من قبل اللجنة المركزية للجبهة الشعبية في اجتماعها الاخير. وكان هناك مجال لتحديد بعض الاخطاء المحددة ولكن بشكل عام قيمت اللجنة المركزية ايجابياً كافة المواقف السياسية والعسكرية التي اتخذناها اثناء القتال.

موقفنا مر بمرحلتين

□ اثناء حصار بيروت مرت مواقف الجبهة الشعبية بمرحلتين، مرحلة رفض المساومة في البداية، ثم مرحلة القبول بها.

ماهو تعليقكم على ذلك؟

□ □ لفترة طويلة نسبياً في الحرب تزيد عن الاربعين يوماً، رفعنا شعار تحويل بيروت الى ستالينغراد، وكنا نرى انه ينبغي تصليب الموقف الفلسطيني، وخوض المعارك المتصلة مع العدو لانزال الفدح الخسائر في صفوفه، لذلك فقد تميز موقفنا في هذه الفترة بعدم التعاطي مع المساومة السياسية التي كانت مطروحة.

وكنا في موقفنا هذا ننطلق من اعتبارين اساسيين ونستهدف تحقيقهما في الان ذاته وهما:

– ان يصبح موقفنا هذا موقفاً جماعياً للثورة الفلسطينية فهذا الامر يكسب اهمية استثنائية، ويترتب عليه نتائج اكثر حسماً. وقد ناضلنا في سبل ذلك لكل الوسائل المتاحة.

– ان الصمود البطولي وخوض المعارك الكبرى والحاق اقصى الخسائر في صفوف العدو، كان لابد حسب تقديراتنا، انذاك، ان يستتبعه ردود فعل عربية تكون ركيزة لرد فعل دولي يستند اليها، ولكن وبعد مرور فترة طويلة من القتال المستميت وجدنا انفسنا امام رد فعل عربي يتراوح بين العجز والقصور من جهة، والتواطؤ والاستسلام من جهة اخرى.

ووجدنا في ذات الوقت ان العديد من الفصائل الفلسطينية بدأت تتعاطى مع المساومة المطروحة بوصفها الخيار الاكثر موضوعية في ضوء حسابات معركة بيروت. وما احاط بها من ظروف وملابسات.

كذلك فقد اصبح الضغط الثقيل الواقع على الجماهير اللبنانية والفلسطينية يشكل عاملا مهماً في تحديد الموقف من الخيارات المطروحة.

في ضوء كل هذه الاعتبارات كان لابد لموقفنا ان ينتقل نقلة جديدة، وكان لابد لنا من ان نتعاطى مع المساومة المطروحة علينا.

وهذا ما يفسر النقلة في موقفنا، وهي نقلة كما يتضح لها اعتباراتها وحساباتها الموضوعية.

لبنان الحلقة الثانية

□ التقرير السياسي للجبهة الشعبية رجح ان يكون الاردن الحلقة الثانية في كامب ديفيد، في حين جاءت الاحداث لتقول إن لبنان هو الحلقة الثانية، او يراد له ان يكون كذلك، كيف تنظرون الى هذا الموضوع؟

□ □ نحن لنا تقاليدنا التي نمارسها منذ سنوات طويلة واعني بذلك انه بين كل مؤتمرين نقف امام مجمل مواقفنا السياسية التي تكون قد اتخذناها بين مؤتمرين متتالين، وكل هذه المواقف السياسية تكون موضع مراجعة نقدية. وعندما نصل الى قناعة اننا اخطأنا في هذا الموقف او ذاك، لا نجد اي حرج في اعلان ذلك، واي عودة للتقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني الرابع سنجده متناولا مجموعة من المواقف التي نعتبرها خاطئة، وليس لموقف واحد فقط. هذه نقطة اولى.

والنقطة الثانية هي اننا يجب ان نميز بين تحليل عام تسير على اساسه الجبهة الشعبية في كل مرحلة من المراحل. وما بين تنبؤات او توقعات سياسية، وما بين مواقف سياسية محددة. هناك تحليل، وهناك توقعات، وهناك مواقف.

فيما يتعلق بالتحليل الاساسي الذي وقفنا امامه في المؤتمر الوطني الرابع، والذي عالجناه تحت عنوان كامب ديفيد، ومرحلة كامب ديفيد وماذا تعني هذه المرحلة، وماهي المخططات التي ستنتج عن كامب ديفيد، نشعر باعتزاز لان هذا التحليل تتعمق صحته كل يوم يمضي.

فيما يتعلق بالتنبؤات فنحن كما يقول السؤال رجحنا ولم نجزم بان الاردن سيكون الحلقة الثانية في كامب ديفيد.

في ذلك الوقت كنا نقول ان المخطط يستهدف القضاء على البندقية المقاتلة في الساحة اللبنانية، واذا ما نجح المخطط في اضعاف البندقية فاننا نعتقد ان ذلك سيفسح في المجال امام النظام الاردني للتحرك السياسي باتجاه الالتحاق بكامب ديفيد، لذلك تضمن تقريرنا على قاعدة هذا التحليل ترجيحاً لان يكون الاردن هو الحلقة الثانية في كامب ديفيد.

الان على ضوء الوقائع، انا اوافق على النقد الذاتي الذي يتضمنه السؤال.

الان تسير الامور باتجاه وكأن – حتى لانقع في خطأ اخر، لبنان هي الحلقة الثانية في كامب ديفيد، نحن في المؤتمر الوطني الخامس سنعود ونراجع كل كلمة قلناها، وسيكون لدينا الجرأة لنقول هنا اصبنا وهنا اخطأنا.

نرفض اي علاقة خاصة مع الاردن

□ ماهي شروطكم للعلاقة مع الاردن؟

□ □ نحن في هذه الفترة ما زلنا ضد اية علاقة خاصة، وضد اي نص على علاقة خاصة مع الاردن، ونحن نقول اذا كان نظام الاردن « يعمل لوجه الله تعالى »، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، فمفروض ان يفسح المجال لحرية العمل السياسي والتعبوي والعسكري من الحدود الاردنية.

وعلى الرغم من عدم صحة هذا الافتراض، فاننا نعتقد ان الصيغة الوحيدة التي نستطيع ان نتفهمها هي هذه الصيغة: صيغة افساح المجال لحرية العمل على كافة المستويات. وما عدا ذلك نجد انفسنا امام مجموعة اسئلة وتساؤلات: ماهو الغرض من هذه العلاقة الخاصة؟ وما هو الغرض من النص على هذه العلاقة الخاصة؟ اية ملابسات ستثير هذه العلاقة الخاصة؟ ماذا ستكون نتائج العلاقة الخاصة، الان ومستقبلا؟.

نحن نعتقد انه في ظل الظروف القائمة حالياً، فان المستفيد الاول والاخير من العلاقات الاردنية – الفلسطينية هو النظام الاردني. فهي اولا غطاء لازلامه واجهزته في تحركاتهم المشبوهة داخل الوطن المحتل، والتي شهدت في الاونة الاخيرة تصاعداً ملحوظاً تتوج بتوقيع ماسمي ب« وثيقة السلام »، من قبل بعض من يسمون بالشخصيات الفلسطينية داخل الوطن المحتل، تدعو لتجاوز م. ت. ف، والاعتراف بالكيان الصهيوني على قاعدة مشروع ريغان.

وهي ثانياً، غطاء لهذا النظام في تحركه المحموم في سبيل تمهيد الطريق امام مشروع ريغان، عبر اثارة صيغ العلاقة الكونفدرالية والتفويض والوفد المشترك وغيرها. تلك الصيغ التي وضع النظام كل ثقله في سبيل تمريرها. وها هو يرفع اليوم عقيرته بالتهديد ضد م. ت. ف، ملوحاً باستعداده لتجاوزها اذا هي لم تسارع للقبول بهذه الصيغ المشبوهة.

وهي ثالثاً غطاء هذا النظام في نشاطه العربي والدولي، الذي يستهدف تقوية مواقع الاردن في مواقفه العدائية ضد القوى والانظمة العربية الوطنية، وفي سعيه للالتفاف على وحدانية تمثيل م. ت. ف، والسير بالخط الامريكي التصفوي.

وفي مقابل ذلك نجد ان النظام الاردني لم يقدم حتى الان اي تنازلات، فهو لايزال يعاقب المواطنين قانونياً بسبب الانتماء للثورة.

لكل هذه الاعتبارات حذرنا ونحذر من العلاقة الخاصة مع الاردن، ودعونا باستمرار الى ضرورة وضع حد لها. نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نعتقد ان اصرار بعض القوى الفلسطينية على النص على مايسمى بالعلاقة الخاصة مع الاردن، انما يأتي في سياق النهج التسووي الذي تسلكه الاوساط اليمينية الفلسطينية.

واذا كان صحيح تحذيرنا السابق من مغبة العلاقة الخاصة والمميزة مع النظام الاردني، فانه صحيح كذلك ان هذه العلاقة اليوم تستوجب حذراً اشد كونها تهدد مجمل النضال الوطني الفلسطيني، وتستهدف القفز عن حقوق شعبنا الوطنية وعن م. ت. ف.

وفي هذا الصدد نرى ضرورة ان يصدر عن المجلس الوطني القادم مايؤكد على:

١ – رفض صيغ العلاقة الكونفدرالية مع الاردن في المدى المنظور، وقبل بروز أفق قيام الدولة المستقلة.

٢ – رفض التنكر لحقوق شعبنا الوطنية، بما فيها حقه في دولة مستقلة.

٣ – رفض كل صيغ الانابة والتفويض او المشاركة، والتركيز على وحدانية التمثيل الفلسطيني.

٤ – الحفاظ على استقلالية القرار الوطني الفلسطيني.

وفي هذا المجال ايضاً تحذر الجبهة الشعبية من مخاطر الخلط بين العلاقة مع النظام الاردني والعلاقة الخاصة مع الشعب الاردني، حيث يجري في احيان كثيرة احداث هذا الخلط والبلبلة، بهدف تمييع الموقف الصحيح الذي ينبغي ان تتجهه الثورة في تعاملها مع الاردن.

ونحن في الوقت الذي نرفض فيه العلاقة الخاصة مع النظام الاردني ندعو الى علاقة خاصة ومميزة مع الشعب الاردني الشقيق، نظراً لخصوصيات الساحة الاردنية المعروفة.

من هم الجالسون على الاسوار؟

□ البعض يتهم موقفكم من العلاقة مع الاردن بنوع من الجلوس على الاسوار ومراقبة الاحداث تجري، وليس الاسهام في صنعها. هل لديكم تعليق على ذلك؟.

□ □ كل موقف سياسي له ميدان تعبيره، احياناً يكون ميدان تعبيره الرئيسي من خلال العلاقات الجبهوية داخل م. ت. ف، احياناً يكون ميدان ترجمة هذا الموقف بالعمل في صفوف الناس والجماهير. التي لايجوز ان ننساها، والتي تشكل عنصر قوة حاسمة، سيمكننا في يوم من الايام من حماية الثورة، ومن جعل هذه المواقف قابلة للتنفيذ والتأثير. لا موقف سياسي – بالنسبة لنا – نأخذه ونحن جالسون على الحائط « وكفى الله المؤمنين شر القتال ». نحن نتخذ موقفنا سياسياً، وهذا الموقف السياسي له ميدان فعله. على صعيد الفعل لموقفنا السياسي من الاردن، فان ميدان فعله موجود في اوساط م. ت. ف، حيث لايجوز ان ننسى اهمية وجود تنظيم يحذر ويراقب ويحاسب، ولايجوز ان ننسى تأثير مثل هذا الموقف على صعيد المنظمة وفصائلها. واذا اضفنا، الى ذلك ميدان

الفعل في اطار التأثير الجماهيري، عندها لانكون امام موقف بدون فعل. ولا نكون واقفين على الحائط، بل نكون واقفين لنراقب ونحاسب ونناضل ضد هذا النهج في سبيل ايقافه. ونحن واثقون ان الاحداث ستأتي لتثبت صحة وجهة نظرنا.

ليدفع بيغن الثمن غالياً

□ يلاحظ ان فصائل الثورة الفلسطينية مقصره من ناحية الاستفادة من الاوضاع في لبنان، وتصعيد العمل العسكري تحديداً. هل توافقون على ذلك؟.

□ □ اوافق على ضرورة ان تعتبر كل الفصائل المسلحة اللبنانية والفلسطينية. ان وجود الجيش « الاسرائيلي » مكشوفاً بهذا الشكل، ومنتشراً بهذا الشكل، هو اكبر فرصة لنا لتوجيه الضربات الموجعة له، وجعل قيادة بيغن تدفع ثمن مثل هذه المغامرات غالياً.

وعلى هذا الاساس يجب ان يصبح العمل العسكري مكثفاً ومركزاً ومتصاعداً بصورة افضل مما هو قائم الان. وانا في هذا الكلام لا اقصد الظاهرة العسكرية العلنية في البقاع والشمال، وانما اقصد تصعيد العمليات التي تجري الان في الجنوب: في صيدا، في صور، في النبطية، في بيروت، من خلال المجموعات العسكرية السرية الصغيرة المنتشرة.

ان تكثيف هذه العمليات هو مهمة مركزية اساسية لها مجموعة نتائج سياسية قريبة المدى، متوسطة المدى، بعيدة المدى. وآمل ان كل فصيل مسلح لبناني وفلسطيني سيقوم بهذا الواجب، ولا يضيع مثل هذه الفرصة.

□ الملاحظ ان فصائل الثورة الفلسطينية لا تستخدم الجبهات العربية المحيطة بفلسطين لتصعيد العمل العسكري. كيف تنظرون الى هذا الموضوع؟

□ □ من الناحية النظرية من واجب م. ت. ف، ومن واجبنا في الجبهة الشعبية ان نفرض من خلال العمل السياسي، ومن خلال الارادة الجماهيرية، على كافة الانظمة المحيطة بفلسطين حرية العمل للثورة الفلسطينية ضد العدو « الاسرائيلي » من كافة الجبهات. هذا من حقنا، وهذا يتجاوب مع ارادة جماهيرنا الاردنية والسورية واللبنانية والمصرية وجماهيرنا العربية في كل مكان.

هذا يجب ان يثبت على صعيد نظري اولا، بعد ذلك اقول ان هناك عقبات كبيرة تحول بيننا وبين ممارسة هذا الحق في هذه المرحلة.

الجانب الرئيسي من هذه العقبات يأتي من قبل الدول المعنية، والى جانب ذلك هناك عقبات يمكن تجاوزها، تأتي بسبب الاحتياطات الامنية والدفاعية التي تتخذها « اسرائيل » لمواجهة هذه العمليات الحدودية. هذه المهمة يجب ان نواصل النضال من اجل ترجمتها، لكن بعد ذلك لايجوز ان نقلل من قيمة نضالاتنا العسكرية ضد الجيش الصهيوني المنتشر في لبنان من جهة، وتصعيد عملياتنا العسكرية في كل انحاء فلسطين المحتلة من جهة اخرى.

شعبنا في الداخل فاجأ الجميع

□ اكتسب النضال داخل الارض المحتلة اهمية متعاظمة بعد الاحداث اللبنانية، اين وصلت المساعي لاحياء الجبهة الوطنية في الداخل وما هي المهام الاساسية التي تواجه النضال الفلسطيني في الارض المحتلة؟

□ □ قبل الدخول في الاجابة على هذا السؤال أود تسجيل التحية والاكبار لشعبنا داخل الوطن المحتل والاعجاب الصادق والحقيقي بهذه القدرات النضالية المتابعة والمتواصلة.

لقد كانت جماهيرنا داخل الوطن المحتل تفاجئ الاعداء والاصدقاء بقدراتها على الاستمرار بالثورة والانتفاضة، رغم كل النكسات، والهزات التي تعرض لها النضال الفلسطيني والعربي، يشهد على ذلك انتفاضتها بعد زيارة السادات للكيان الصهيوني وما تمخض عنها من نتائج، والانتفاضة التي تبدو واضحة بوادرها اليوم رغم الحرب اللبنانية والنتائج الكبيرة التي ترتبت عليها، الامر الذي يؤكد اصالة الاستعدادات الكفاحية لشعبنا وعمق الثقافة حول ثورته المتجسدة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

اما بخصوص السؤال حول المساعي المبذولة لاحياء الجبهة الوطنية في الداخل، فاود ان اشير الى ان هذا الموضوع يرد كبند هام على جدول اعمال الكثير من الاجتماعات القيادية للثورة الفلسطينية.

لكن على الرغم من ذلك لم تتمكن فصائل الثورة الفلسطينية من التوصل الى تحقيق تقدم حقيقي على صعيد اعادة بناء الجبهة الوطنية في الداخل، والسبب في ذلك، انما يعود للحال المتعثر الذي تمر فيه الوحدة الوطنية الفلسطينية في الخارج، هذا من جهة، ومن جهة اخرى عجز القوى اليسارية الفلسطينية ذات الفعل والتأثير الحاسم داخل الوطن المحتل عن صياغة برنامج تحالفي داخل الوطن المحتل يكون نواة الجبهة الوطنية في الداخل، وهذا العجز انما يعود في اساسه لاسباب ذاتية كما هو معروف.

ولعل ما يزيد في حجم التحدي المطروح على الثورة الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه، هو ذلك النشاط المحموم لازلام اجهزة النظام المصري والنظام الاردني والذي شهد في الاونة الاخيرة تعقيداً ملحوظاً تمثل في زيارات عملاء النظام المصري لمصر، والدعوات الموجهة من قبل السفارة الامريكية للعديد من هذه الشخصيات لزيارة واشنطن، وانعاش روابط القرى والعريضة التي تدعو للاعتراف وتجاوز منظمة التحرير الفلسطينيةوغيرها من التحديات التي تجعل مهمة احياء الجبهة الوطنية في الداخل من بين ابرز المهام التي تواجه النضال الفلسطيني اليوم.

ولاشك ان هذا النشاط الرجعي المحموم داخل الوطن المحتل ما كان له ان يتخذ هذه الابعاد لولا المواقف السياسية الخاطئة التي اتخذتها قيادة المنظمة والتي انعكست على الداخل بالبلبلة والارباك،

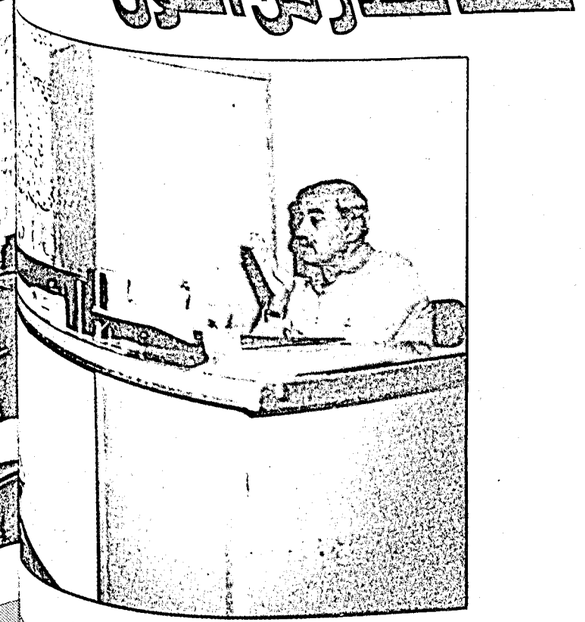

ووفرت الغطاء لهذه التحركات المشبوهة.

وابرز هذه المواقف الخاطئة، التعامل مع النظام المصري والعلاقات الاردنية الفلسطينية والمواقف التي تدعو « للاعتدال » الشديد والتعامل بايجابية مع مشروع ريغان والتفكير الجدي بموضوعة الاعتراف بالكيان الصهيوني.

ان الشرط الحاسم ليس لبناء الجبهة الوطنية في الداخل فحسب وانما لقطع الطريق على كل محاولات خلق البدائل المشبوهة للمنظمة، انما يتمثل في اتخاذ موقف سياسي حازم من قبل قيادة الثورة الفلسطينية يرفض الطريق الامريكي وكل تجسيداته.

اما بخصوص المهام المؤكلة لجماهيرنا داخل الوطن المحتل، فاعتقد ان ابرز مهمة للنضال الفلسطيني في فلسطين المحتلة هي تعميق الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية وقطع الطريق على كل البدائل الرجعية المشبوهة.

كذلك تبدو مهمة وملحة نضالات شعبنا في الداخل في مواجهة سياسات الضم المتدرج والاستيطان وتهويد المناطق العربية، ومحاولات طمس التراث الوطني لشعبنا.

نحن نرى ان البرنامج الذي وضع للجبهة الوطنية منذ انطلاقتها عام ١٩٧٣ يصلح بعد تطويره او تضمينه كل المستجدات، لان يكون اساساً للعمل داخل الارض المحتلة.

جبهة الصمود التقيم الساخط

□ تعرضت جبهة الصمود والتصدي لامتحان عسير في الحرب الاخيرة، حتى ان

الرفيق الامين العام يرد على اسئلة الهدف

البعض اعتبر بنتيجة هذا الامتحان ان هذا الاطار قد فشل وانه بحاجة لرصاصة الرحمة، هل توافقون على ذلك؟

□ □ نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نشارك جماهير شعبنا الفلسطيني والعربي في تقييمها الساخط لدور جبهة الصمود والتصدي، وتحديداً خلال الاحداث الاخيرة في لبنان ونرى معها ان هذا الاطار تعرض لامتحان عسير لم ينجح في تجاوزه وخرج مثقلا بالاسئلة وعلامات الاستفهام.

نحن لم يكن لدينا اية اوهام حول المدى الذي يمكن ان يصل اليه دور جبهة الصمود، وحول طبيعتها وحدودها وافاقها، وقد سجلنا ذلك في بياناتنا المعلنة، لكن مستوى العجز الذي اصاب هذا الاطار خلال حرب لبنان هو الذي فاجئنا، فلم نكن نتوقع ان اندلاع حرب كالحرب الاخيرة لن يكون سبباً كافياً لعقد قمة للصمود واتخاذ بعض الاجراءات لحماية احد اعضاء هذه الجبهة.

نحن بالطبع، نميز بين جبهة الصمود كاطار تحالفي، وبين الانظمة الوطنية المندرجة في اطارها ونميز كذلك بين هذا النظام او ذاك داخل اطار جبهة الصمود.

لكن رغم ذلك نرى بوضوح، ان هناك مخططا امبريالياً – رجعياً يريد ان يضع كافة الانظمة العربية على قدم المساواة، بدعوى ان « الخيول تساوت » وانه لم يعد لعمرو ماميزه عن زيد، وهذا الامر في حقيقته خطير ومدمر، وينبغي الحذر الشديد من هذا المخطط الذي يستهدف تجريد الثورة الفلسطينية من اصدقاءها على الصعيدين العربي والدولي، فخلال الحرب ظهرت بعض الاصوات التي تحاول اعادة النظر في تحالفات الثورة الفلسطينية لتصل الى نتيجة مفادها ان السعودية هي الحليف رقم واحد على الصعيد العربي، وفرنسا هي الحليف رقم واحد على الصعيد الدولي.

هذه القضية هي من اخطر القضايا التي تواجه الثورة فلو قدر لاصحاب هذه النظريات ان يتسلموا زمام الامور في الساحة الفلسطينية وان يتصرفوا وفق نظرياتهم هذه، لصفيت الثورة الفلسطينية من مضامينها التحريرية التقدمية وخرجت عن كونها جزء مهم في معسكر التحرر والتقدم والاشتراكية.

اما بخصوص المحاولات المبذولة لاحياء جبهة الصمود والتصدي فنحن في الجبهة الشعبية نقف الى جانبها على قاعدة ان يتم ذلك على اساس واضح يضع خطاً فاصلاً بين الاعداء والاصدقاء، و على قاعدة المراجعة النقدية الصارمة لتجربة هذا الاطار، لكي نخرج بتحديد دقيق لمهام هذه الجبهة وللوسائل العملية الكفيلة بترجمة هذه المهام لكي لاتبقى حبراً على ورق، ولكي لاتبقى جبهة الصمود جبهة موقف سياسي.

سوريا وفلسطين

□ تواجه العلاقات الفلسطينية السورية نوعاً من الفتور هذه الايام، ماهي الاسباب، وكيف ترون مستقبل هذه العلاقة؟

□ □ صحيح ان العلاقات الفلسطينية السورية الرسمية تمر هذه الفترة في مرحلة من الفتور بسبب الخلافات القائمة بين الاخوة في سوريا وبعض الاخوة في الثورة الفلسطينية، لكنني اود ان اؤكد ان هذه الخلافات مهما تشعبت واتخذت في بعض الاحيان طابعاً حاداً، ليست من النوع المستعصي على الحل ولاتمس جوانب جوهرية جذرية حتى هذا الوقت.

اضافة لذلك نرى كجبهة شعبية ان المطلوب حالياً هو ان تتعزز هذه العلاقات، كون سوريا والثورة الفلسطينية هما المستهدفان الرئيسيان من الهجمة الشرسة التي تتعرض لها المنطقة من قبل الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي.

ولعل ما يزيد في اهمية تعزيز هذه العلاقات حالياً التهديدات « الاسرائيلية » المتكررة لسوريا والثورة الفلسطينية، ليس في البقاع فحسب، بل وعلى الارض السورية ذاتها تحت ذريعة وجود اسلحة متطورة في يد سوريا.

نحن نعتقد ان سوريا هي قوة للثورة الفلسطينية وان الثورة الفلسطينية هي قوة لسوريا، لذلك يجب ان نسعى جميعاً الى تنسيق جهودنا المشتركة الى اقصى حدود التنسيق.

لقد سبق واعلنت في اكثر من حديث وتصريح صحفي ان الاجابة الحازمة للمشاريع الاستسلامية بعد بيروت، تستلزم

اولا: تعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية وتستوجب ثانيا: تصحيح العلاقات الفلسطينية السورية لتصبح حجر الاساس الذي تقوم عليه الاجابة العربية الاوسع للمشاريع الامبريالية المطروحة حالياً في المنطقة.

لهذا السبب وفي هذا السياق، جاءت بعض التحركات الفلسطينية والعربية لاصلاح وتصحيح العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا لكي تستعيد هذه العلاقات طابعها ومستواها الذي ينبغي ان تكون عليه وهذا في تقديري من بين القضايا التي ينبغي ان يقف امامها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة.

المفاوضات ثمرة نهج التسوية

□ كيف تنظرون الى المفاوضات الدائرة بين لبنان والكيان الصهيوني تحت رعاية الولايات المتحدة وباشتراكها؟

□ □ بداية اود تسجيل موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرافض لكل اشكال التفاوض مع العدو الصهيوني. ان اللغة الوحيدة التي ينبغي ان نتعامل بها مع هذا العدو العنصري هي لغة القتال. واعتقد كذلك ان اللغة الوحيدة التي ينبغي ان يتعامل بها اللبنانيون مع العدو الصهيوني هي لغة القتال كذلك.

فهذا العدو رغم صلفه وتعنته، ورغم الشروط المقاسة التي يطرحها اليوم في دثات خلدة – الخالصة، ولم يكشف عن حقيقة نواياه التي تهدد اجزاء رئيسية من لبنان وتضعها تحت احتمالات الضم او السيطرة بعيدة المدى، ناهيك عن التطبيع الكامل والمعاهدات الامنية وغيرها.

ومن الطبيعي ان نقول ان هذه المحادثات ما كان لها ان تتم وفق ما يجري اليوم على الارض اللبنانية، لولا انتشار ذلك النهج التسووي – الاستسلامي الذي مثله السادات وقاده الى القدس المحتلة ومن ثم الى كامب ديفيد وملحقاته.

ان هذا النهج في التعاطي مع الكيان الصهيوني، وتواطؤ العديد من الانظمة العربية مع نتائجه ومقدماته، هو الذي يتحمل مسؤولية انجرار اطراف عربية جديدة الى مائدة المفاوضات مع العدو الصهيوني على قاعدة شروطه القاسية.

كذلك نعتقد ان الاستعدادات التي تبديها بعض الاطراف العربية، ومن بينها بعض الاطراف الفلسطينية للتفاوض مع العدو الصهيوني بل « والاعتراف بحقه في الوجود » تتحمل هي الاخرى بعضا من المسؤولية في هذا الصدد.

نحن في الجبهة الشعبية في الوقت الذي ندين فيه مبدأ التفاوض والاعتراف بالعدو الصهيوني، ونرفض المحادثات اللبنانية الصهيونية – الامريكية على هذه القاعدة، لا يغيب عن اذهاننا واقع ان نتائج هذه المحادثات وفي ظل توازنات القوى القائمة على الارض اللبنانية والعربية، لن تكون احسن حالا من نتائج المحادثات المصرية – الصهيونية، بل ستكون اكثر خطورة واكثر مساسا بمصالح الجماهير العربية ونضالها في سبيل استرداد حقوقها.

اعتقد ان هذه المحادثات لن تفلح. ان اقصى حدود يمكن ان يصل اليها الجانب اللبناني ستكون استبدال الاحتلال الصهيوني بالاحتلال الامريكي المستتر تحت غطاء متعدد الجنسيات.

لكل هذه الاعتبارات رفضنا المحادثات اللبنانية الصهيونية ونرفضها اليوم وندينها، ونناضل الى جانب القوى الوطنية اللبنانية في سبيل محاصرة نتائجها الشوهة.

وقف الاتصالات

□ الاتصالات المصرية – الفلسطينية، تتواصل رغم قرار وقفها الذي اتخذ في اجتماع عدن الاول واجتماع اللجنة التنفيذية للمنظمة الذي عقد في تونس، ما هو تعليقكم؟

□ □ اريد ان اشير في البداية الى تخطئتنا وادانتنا كجبهة شعبية لهذه الاتصالات، ولهذا التجاوز للهيئات الفلسطينية القيادية، وللاتفاقات التي يجري التوصل اليها من قبل القيادة الفلسطينية.

نحن نعتقد ان هذه الاتصالات، تأتي في سياق النهج التسووي الذي اخذ يتسرب الى داخل الساحة الفلسطينية منذ حرب اكتوبر وما اسفرت عنه تحركات دبلوماسية نشطة.

واخطر ما في هذه الاتصالات اليوم انها تجري في الوقت الذي يتهيأ فيه عرب امريكا لتمرير مشروع الرئيس ريغان في المنطقة، حيث تبذل المساعي المحمومة لاقناع منظمة التحرير الفلسطينية بضرورة القبول بهذا المشروع والتعاطي الايجابي مع محادثات عرب امريكا لفك العزلة عن النظام المصري واستعادته للحظيرة العربية عبر بوابة منظمة التحرير الفلسطينية.

اعتقد ان الشيء الوحيد الذي نتج حتى الان عن مثل هذه الاتصالات، هو اضعاف الثورة الفلسطينية وذلك:

اولا: عبر خلق حالة من البلبلة والارباك في صفوف شعبنا داخل الوطن المحتل وتنشيط دور عملاء النظام المصري هناك.

ثانيا: عبر اضعاف الوحدة الوطنية الفلسطينية، حيث تقابل هذه العلاقة والاتصالات بالرفض الشديد من قبل العديد من الفصائل والتيارات والشخصيات الوطنية الفلسطينية.

ثالثا: اضعاف تحالفات الثورة الفلسطينية مع القوى والانظمة الوطنية العربية التي تبدي – عن حق – حذرا شديدا حيال هذه الاتصالات.

لذلك، و في ضوء هذه النتائج الضارة للاتصال مع النظام المصري نرى ضرورة ان يقف المجلس الفلسطيني في دورة اجتماعاته القادمة امام هذه الاتصالات ويتخذ قرارا واضحا وحازما بقطعها وادانة المتعاملين بها ورفض نتائجها.

□ هناك بعض المعلومات التي تشير الى وساطة تقوم بها بعض القوى الوطنية المصرية بين النظام المصري وبعض القوى الفلسطينية، ما هو تعليقكم على ذلك؟

□ □ اعتقد ان المهمة الرئيسية للقوى الوطنية التقدمية المصرية هي النضال في سبيل اسقاط كامب ديفيد، وتحرير مصر من الهيمنة « الاسرائيلية » الامبريالية وحسب ما نرى كجبهة شعبية فان القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفلسطيني السابق حول ضرورة محاصرة النظام المصري وعزله، هو قرار يخدم الحركة الوطنية المصرية بقدر ما يخدم ويستجيب مع مصالح الشعب الفلسطيني، واعتقد ان

عدم انتقادنا للسوفييت

لم ينطلق من حسابات فئوية...

وانما من وعي بضرورة احباط حملات التشكيك

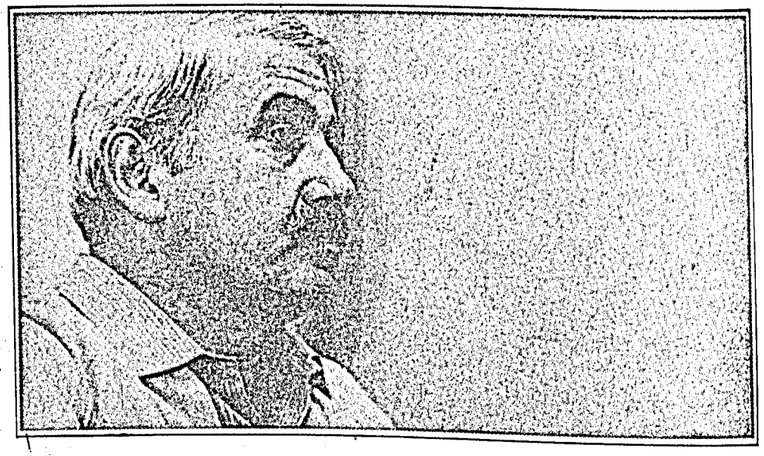

مجلسنا الوطني القادم مطالب بتأكيد قراراته السابقة حيال النظام المصري والتأكيد على ضرورة قطع كل صلة معه، وتوجيه كل الدعم والاسناد للحركة الوطنية المصرية في نضالها ضد كامب ديفيد والنتائج المترتبة عليه.

الموقف من السوفييت

□ البعض في الساحة الفلسطينية اخذ عليكم عدم انتقادكم للسوفييت اثناء حرب لبنان، ووصف موقفكم هذا بالفئوية الانتهازية، ما هو تعليقكم؟

□ □ نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نعتقد ان احد اهداف الحرب الاخيرة في لبنان كان تشويه سمعة السوفييت وضرب العلاقات التحالفية العربية السوفياتية عموما والفلسطينية السوفياتية على وجه الخصوص، وذلك بهدف تجريد الثورة الفلسطينية من تحالفاتها الدولية، وخلط الاعداء بالاصدقاء، للوصول الى اخراج الثورة الفلسطينية من موقعها اي معسكر التحرر والتقدم والاشتراكية.

لقد تجلى هذا الهدف واضحا في حملات التشكيك التي انطلقت من الغرب ومن عواصم عرب امريكا ضد الاتحاد السوفياتي ومواقفه المؤيدة للنضال العربي، كما تمثل ذلك في محاولات الصحافة الغربية التصيّد في المياه العكرة، والتركيز على ابراز تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين التي تضمنت انتقادات للسوفييت.

من هنا كان حرصنا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شديدا على ان لا نقدم اى مادة لهذه الحملة المسعورة، ومن هنا كان رأينا الذي قدمناه لكل الاخوة في الثورة الفلسطينية اثناء حصار بيروت، انه لا ينبغي ان تقدم الثورة الفلسطينية مادة دسمة للصحافة الغربية في حملتها ضد السوفيات، لاننا بذلك نكون قد ساهمنا عن غير قصد ووعي في تمكين الاعداء من تحقيق بعض اهدافهم التي ارادوها من وراء حرب لبنان.

نحن في موقفنا هذا لم ننطلق من حسابات ذاتية او فئوية كما يروج البعض، بل انطلقنا من حسابات سياسية موضوعية، شهد بصحتها العديد من الحلفاء والاصدقاء.

ولست هنا في معرض الاشارة الى اننا نحتفظ لانفسنا حقنا في تقييم الموقف السوفياتي سواء خلال الحرب الاخيرة او قبلها او بعدها، وهذا التقييم هو موضوع تفاعل وحوار بناء بيننا وبين الرفاق السوفيات في لقاءاتنا معهم.

المأزق الشامل حركة التحرر

□ بعد بيروت ظهر مأزق حركة التحرر الوطني العربية على نحو اوضح، كيف تقيمون اوضاع حركة التحرر العربية الراهنة وكيف يمكن تجاوز هذا المأزق؟

□ □ كما تشيرون في سؤالكم، فقد كشفت معارك لبنان الاخيرة عن عمق الازمة التي تعيشها حركة التحرر العربية اليوم، وذلك من خلال ضعف اسهام هذه الحركة في الدفاع عن القوى الرئيسية في اطارها ونعني على وجه الخصوص الثورة الفلسطينية.

لكن اي مراجعة لادبياتنا قبل حرب لبنان الاخيرة تشير الى اننا كنا نستخدم تعبير الازمة لوصف واقع حركة التحرر العربية اليوم. وهذا ما يتضح على وجه الخصوص من خلال مراجعة ادبيات المؤتمر الوطني الرابع للجبهة.

ونحن حين نتحدث عن ازمة حركة التحرر العربية لا نقصد فقط أزمة جناحها اليميني المتمثل بالبرجوازية الوطنية السائرة على طريق التراجع، بل نعني كذلك ازمة جناحها اليساري – البروليتاري الذي لا يزال بعيدا عن موقع القيادة لحركة التحرر العربية اولا، ولا يزال يتخبط في العديد من الاخطاء والانحرافات السياسية والنظرية واليمينية واليسارية والتي تضعف دوره وتأثيره ثانيا.

وحديثنا هذا عن الازمة بمعناها الشمولي لا ينبغي ان يوقعنا في الخلط بين ازمة الجناح اليميني وازمة الجناح اليساري وعدم التفريق بينهما، فهما من طبيعتين مختلفتين جذريا باختلاف القوى التي يجسدها كل جناح من اجنحة حركة التحرر العربية

فأزمة الجناح اليميني هي من ذلك النوع المستعصي على الحل، ولا علاج لها الا باخراج البرجوازية الوطنية من موقع القيادة في حركة التحرر العربية، وتحديد اسهامها في هذا النضال الوطني العربي بحدود تعارضاتها مع قوى الخصم، وهي تعارضات آخذة في التقلص والتلاشي. اي بكلمات اخرى انها ازمة من النوع المميت الذي لا علاج له الا بالاستئصال.

اما ازمة الجناح اليساري، فهي ازمة نمو، ازمة من النوع الذي يمتلك كل احتمالات العلاج والشفاء، لانها ازمة قوى مرتبطة في الطبقات الحية النامية في واقعنا العربي، الطبقات صاحبة المصلحة في التغيير الجذري والتي تشدها للمستقبل حبال متينة من المصالح والطموحات والامال.

ان هذا التفريق ضروري من الناحيتين النظرية والسياسية، لانه يتحدد في ضوء كامل نهجنا العملي في معالجة ازمة حركة التحرر العربية الراهنة.

نحن نرى ان ازمة الجناح اليساري في حركة التحرر العربية انما تعود في اسبابها الرئيسية الى العامل الذاتي، وقد كنا في تقريرنا السياسي الصادر عن مؤتمرنا الرابع قد وقفنا امام موضوعات تمثل عناوين هذه الازمة من نوع الموقف من الكيان الصهيوني، موضوع السلطة، الشعارات القومية، التحالف مع البرجوازية الوطنية، التطور اللا رأسمالي، بالاضافة الى عدد غير قليل من الموضوعات التي لم يفلح اليسار العربي سابقا في ايجاد علاج نظري وسياسي صحيح لها، وهو لم يفلح اليوم في ذلك رغم التقدم الكبير الذي قطع في هذا الطريق.

اعتقد ان اولى الخطوات الواجب اتباعها لمعالجة معضلة اليسار العربي، هي ان يقف كل فصيل يساري امام مراجعة نقدية لتجربته القطرية اولا وشعاراته القومية ثانيا، ثم يجري بعد ذلك حوار عميق بين فصائل اليسار العربي حول مختلف خصائص وسمات الأزمة الراهنة لحركة التحرر الوطني العربية.

ان هذا الحوار هو المقدمة الاولى الضرورية من اجل تجاوز الازمة.

☐ هل تعتقد ان ثمة امكانية لتجاوز سريع لهذا المأزق؟

☐ ☐ نحن لا نؤمن بالمعجزات، لكن نعتقد ان حال حركة التحرر العربية اليوم لا تدعو لليأس، ولا ينبغي ان يدفع المأزق الراهن الى نوع من المثالية في رؤية واقع حركة التحرر وسبيل تجاوز الازمة.

اعتقد ان كسر السلسلة الرجعية العربية في احدى حلقاتها، وقيام سلطة ثورية بديلة كفيل بتبديد هذه الاجواء، وخلق حالة من الصعود في اوضاع حركة التحرر الوطني العربية.

نحن في هذه المرحلة احوج ما نكون الى عبد الناصر جديد، عبد الناصر بروليتاري هذه المرة وليس راديكالي فحسب.

ممكن ان يكون عبد الناصر هذا في مصر، في العراق، في السودان... في اي ساحة عربية اخرى.

هذا الامر سيترتب عليه «لخبطة» كل اوراق اللعبة الدائرة في المنطقة، وهو كفيل بوضع حد لحالة الانهيار والتراجع في الوضع العربي الرسمي، ولحالة العجز والشلل التي تعيشها القوى الوطنية والشعبية العربية.

الثورة الفلسطينية، رغم كل ما تمتلك من طاقة وامكانات ورصيد شعبي عربي، بحاجة لاسناد، بحاجة لقاعدة ارتكاز وهذا ما ينبغي ان يتوفر لها من خلال كسر السلسلة الرجعية العربية في احدى حلقاتها.

اليسار الفلسطيني المهمة والدور

☐ رغم مرور ١٨ عاما على انطلاقة الثورة الفلسطينية، و١٤ عاما على انطلاقتكم كفصيل اساسي من فصائل اليسار الفلسطيني، لم يتمكن اليسار حتى الان من استلام زمام القيادة في منظمة التحرير الفلسطينية. لماذا؟.

☐ ☐ هناك اسباب موضوعية واخرى ذاتية حالت دون امساك اليسار بقيادة الثورة الفلسطينية رغم مرور كل هذه السنوات كما يشير السؤال.

بخصوص الاسباب الموضوعية اعتقد ان الوضع العربي الذي تطغى عليه منذ سنوات عديدة، ملاغ الردة اليمينية وتزايد نشاط الرجعية العربية، يمكن اليمين الفلسطيني من الاستمرار في قيادة الثورة وذلك نظرا للدعم السياسي والمادي الهائل الذي يحظى به هذا اليمين من قبل اليمين العربي.

وباستثناء دول الصمود والتصدي والتي تعاني من مظاهر العجز والتردد التي اوضحناها في ادبياتنا، ونجد ان الدول العربية تقف الى جانب اليمين الفلسطيني وتمده بكل اسباب القوة والمنعة، وتوفر له كل اسباب الامتداد والانتشار والهيمنة.

كذلك لا ينبغي ان ننسى ان تفجير اليمين للرصاصة الاولى كان عاملا هاما من عوامل قوته الجماهيرية بالاضافة الى ان هذا اليمين لا يزال يقف على ارضية الموقف الوطني للثورة الفلسطينية.

هذه اسباب موضوعية ساهمت ولا تزال تساهم في تقوية دعائم اليمين ومكنته من الاستمرار في قيادة الثورة حتى الان.

اما بخصوص العوامل الذاتية لليسار فهي تتعلق بمدى نضج هذا اليسار ووعيه لاهمية موضوع القيادة في العمل السياسي والنضالي.

وهنا تبرز مجموعة اشكالات حالت حتى الان دون تمكين اليسار الفلسطيني من قيادة النضال الفلسطيني رغم التقدم الذي حصل في السنوات الاخيرة.

اولى هذه الاشكالات، وحدة القوى الديمقراطية واليسارية الفلسطينية، والتي لم تتحقق حتى الان رغم كل الدعوات والجهود التي بذلت الامر الذي جعل اليمين موحدا، أقوى من اليسار مفرقا في عدد من الفصائل والتيارات والمجموعات المتنافرة احيانا، والمتعايشة احيانا اخرى.

ثاني هذه الاشكالات، يتعلق بمدى قدرة هذا اليسار على رفع الشعارات الصحيحة والممارسة على اساس منها، فلا يكفي ان نرفع شعارا، المهم ان ينضبط سلوكنا وفقا لمضامين هذا الشعار.

ثالث هذه الاشكالات نضج اليسار الفلسطيني ومستوى وعيه لاهمية تسلمه قيادة الثورة، وتعايشه في احيان كثيرة – اوبعضه على الاقل – مع القوى اليمينية في المنظمة على قاعدة التسليم بقيادتها للنضال الفلسطيني، دونما بذل جهود كافية لتعديل ميزان القوى في الساحة الفلسطينية.

هذه هي بعض الاسباب الموضوعية والذاتية لعدم تسلم اليسار الفلسطيني لقيادة الثورة، ولنا امل كبير في ان تكون الاحداث الكبيرة في لبنان درسا للقوى اليسارية الفلسطينية، يدفعها لطرح الشعارات الملائمة لتجاوز الواقع القائم فلسطينيا والممارسة وفق هذه الشعارات.

نحن بالنسبة لنا كجبهة شعبية، نستطيع ان نقول انه بعد مؤتمرنا الوطني الرابع لم نكتفي بتسجيل هذا الموضوع في التقرير الصادر عن المؤتمر، بل كانت هناك اجراءات عملية في هذا الاتجاه. فقد عقدت لجنتنا المركزية دورة استثنائية قبل الاحداث بوقت قصير، كان الموضوع الوحيد المدرج على جدول اعمالها، هو وحدة القوى الديمقراطية الثورية الفلسطينية. وخرجنا في حينه بورقة عمل تقوم على اساس تحديد من هي القوى اليسارية التي يمكن ان تقوم فيما بينها، في هذه المرحلة علاقات جبهوية متينة بافق توحيدي.

ولم تكف عن متابعة هذا الموضوع بعد الحرب الاخيرة، حيث لا زالت الجهود منصبة نحو تعزيز العلاقات بين هذه القوى وتنسيق المواقف فيما بينها، وصولا الى مستوى افضل في التحالف القائم.

وغني عن التأكيد ان مثل هذه العلاقات الخاصة بين القوى الديمقراطية في حال تبلورها ليست عملا انشقاقيا – تحويريا في الساحة الفلسطينية، بل هي محاولة جادة لتعيين الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة صلبة وراسخة.

☐ ما هي العقبات الذاتية الملموسة التي تحول دون تحقيق وحدة اليسار الفلسطيني؟.

☐ ☐ هناك اولا: الخلافات السياسية التكتيكية، فمهما طرح موضوع وحدة اليسار الفلسطيني بافق استراتيجي لا يمكننا ان نقفز من فوق واقع الخلافات السياسية التكتيكية القائمة بين فصائله الاساسية.

وهناك ثانيا: تباين نضج ووعي القوى اليسارية، هذا التباين الذي ينعكس في رؤية القضايا الاستراتيجية والتكتيكية على حد سواء، ويجعل بعض القوى تغلب الجانب السياسي التكتيكي المباشر على الجوانب الاستراتيجية في العلاقة.

وهناك ثالثا: المشكلات الناجمة عن الواقع القائم في هذه الفصائل، وما يترتب عليه من مشكلات تنظيمية واقعية تساهم، في كثير من الاحيان في عرقلة تقدم التنسيق الجبهوي بين هذه القوى.

هذه هي الاسباب الذاتية الرئيسية التي تحول دون تحقيق وحدة قوى اليسار الفلسطيني.

رغم ذلك جهودنا الرئيسية تنصب لتعميق الجوانب التحالفية التنسيقية بين هذه القوى وصولا الى بناء صرح التحالف الجبهوي اليساري، كخطوة متقدمة على طريق التوحيد الكامل للقوى اليسارية الفلسطينية.

☐ هل لكم ان تضعونا في صورة الخطوات التي قطعت على هذا الطريق؟.

☐ ☐ هناك جهود واتصالات عديدة تبذل في هذا الاتجاه نحن مستعدون لوضع برنامج طويل المدى، ينظم هذه العلاقات على اساس جبهوي لفترة من الوقت، ولكن بافق توحيدي. اقول بافق توحيدي، لان التوحيد يتطلب وحدة نظرية برنامجية، وهذا يتطلب ان نحدد النقاط الخلافية بين هذه التنظيمات التي تسعى للتوحيد فيما بينها، لكي يكون هذا التوحيد غير مرتجل ومبني فعلا على اساس سليم ويمكن ان يعيش ويستمر.

وفي حال توفر هذه المسألة، من المفروض ان نحافظ على حد ادنى، قوامه تعميق هذه العلاقات الجبهوية او الابتعاد ما امكن عن كل ما يضعفها.

نحن كجبهة شعبية، لدينا ورقة عمل متكاملة بهذا الصدد ولدينا تصورنا العام لوحدة اليسار الفلسطيني، وهذه الورقة نطرحها على المنظمات الديمقراطية الفلسطينية ونسق معها.

لبنان

تكاليف الغزو الصهيوني للبنان

اعلن ناطق بلسان جيش العدو مؤخرا، ان تكاليف الغزو العسكري الصهيوني للبنان، بلغت ثمانية واربعين الف ومائتي مليون شيكل، بالعملة الصهيونية، اي ما يعادل مليارات واربعمائة مليون دولار، وذلك خلال الفترة الواقعة ما بين شهري «حزيران» و «آب» من عام ١٩٨٢.

ونسب راديو العدو الصهيوني الى الناطق الصهيوني، قوله: «بأن تكاليف المعدات والذخيرة بلغت اثنى عشر الفا وثلاثمائة مليون شيكل، وبلغت تكاليف ساعات النشاطات الجوية، والبحرية، والطاقة البشرية، والتعويضات، والتأهيل ٢٣ الفا وستمائة مليون شيكل».

واشار الى ان تكاليف البناء، والنقل، والمعدات الخاصة لموسم الشتاء، ووقود وسائل النقل البرية، بلغت ٤٩٠ مليون شيكل، فيما بلغت تكاليف المؤن والمنفرقعات ٧٤٠٠ مليون شيكل.

صحيفة صهيونية مخصصة للبنانيين !؟

الى مطار بيروت وصلت احد الموظفين رسالة من مؤسسة (ريدرز دايجت) التي تصدر مجلة شهرية بعدة لغات (منها العربية) معنونة كما يلي — ... مطار بيروت.. لبنان.. اسرائيل

فهل اخطأت المؤسسة الامريكية واعتبرت لبنان مقاطعة «اسرائيلية» ام ان واقع الاحتلال كأمر «اسرائيلي» اصبح امرا واقعا فاستبقت المؤسسات الامريكية حكومة البيت الابيض في تقرير ما ينبغي ان يكون غدا..؟

وصل خطابكم.. شكراً؟!

ظهر مؤخرا في شمال فلسطين المحتلة، العدد الاول من صحيفة صهيونية، موجهة الى اللبنانيين. وتحمل هذه الصحيفة اسم «صدى الشمال»، ويصدرها الجيش الصهيوني على اساس ان توزع في لبنان.

وتنشر هذه الصحيفة، التي تضم ١٢ صفحة، مقالات الى «الزوار اللبنانيين الى اسرائيل»، بالاضافة الى العديد من الاعلانات عن الشركات «الاسرائيلية» والجولات السياحية، والارشادات، بشأن اجراءات الحدود، ومعجم صغير يضم ٥٠ كلمة عبرية.

وقد وصفت الصحيفة نفسها بأنها تشكل «خطوة حقيقية الى الامام نحو تطبيع العلاقات مع لبنان».

المختطفون لدى الكتائب ...ما مصيرهم؟

دخلت قضية المعتقلين والمختطفين، لدى حزب الكتائب طورا خطيرا بعد اعلام بيار جميل ان عددهم لا يتجاوز ١١ محتجزا فقط، في الوقت الذي تؤكد لجنة اهالي المختطفين ان عددهم يتجاوز ١٥٠٠ شخص. ويستمر الانكار الكتائبي لوجود هؤلاء رغم تعرف الاهالي على بعض المسلحين الذين قاموا بعمليات الاختطاف، ورغم تدخل العديد من السياسين لدى الرسميين، اللبنانيين بالمساهمة في الافراج عنهم.

الوعود التي تلقتها لجنة الاهالي كثيرة منذ ما يزيد عن ثلاثة اشهر ما تزال مجرد كلام، ورغم المذكرات المتعددة، والمقابلات التي جرى ارسالها للشرعية اللبنانية.

لجنة اهالي المختطفين تواصل الضغط في هذا الشأن، وقد تم طرح هذا الموضوع امام الوفد النسائي العالمي الذي زار لبنان مؤخرا، وعقد مؤتمرا صحافيا في مقر لجنة حقوق المرأة اللبنانية، واشارت احدى عضوات الوفد الى امكانية التوجه الى لجنة حقوق الانسان العالمية لسؤال الحكومة اللبنانية، عن مصير المعتقلين.

القضية حية في ضمير اهالي المختطفين وقطاعات واسعة من ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني، والتضامن بدأ يتسع مع مطلب اطلاق سراحهم محليا وعالميا ومع ذلك، فالسلطة لا تزال تقف عاجزة عن تقديم اجوبة محددة عن السؤال المطروح. وهو، اين مصير المختطفين. فالوعود. لا تسمن ولا تغني، والمهم عودة المختطفين الى عوائلهم...

ابتلاع الجنوب عبر التطبيع القسري

يتابع الكيان الصهيوني — مع استمرار المفاوضات — عملية التطبيع القسري في كل من الجنوب والبقاع الغربي، وقام بعدد من الاجراءات على الارض المحتلة، يتضح معها مخططه لابتلاع هاتين المنطقتين من خلال التأكيد المستمر على ان اي انسحاب لن يتعدى حدود نهر الاولي — صيدا، وتمثلت تلك الاجراءات بمسح شامل للقرى واوضاعها السكانية والحياتية والاقتصادية والتربوية.

فقد اقدمت قوات الاحتلال في قضاء النبطية وراشيا الوادي، وحاصبيا، والبقاع الغربي بتوزيع نموذج استمارة على مخاتير القرى، وطلبت المجازها باقصى سرعة وتسليمها الى ضابط الامن الصهيوني في المنطقة في نفس الوقت الذي تستمر فيه المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية.

خطوة خطيرة لتكريس السيطرة الصهيونية على المنطقة، ومسح شامل، بتفاصيل كاملة عن كل شاردة او واردة في قرى ومدن المنطقة... حياة القرية، اشخاصها — المسؤولين الروحيين، الانتماءات، الاعمار، الحاضرين، الغائبين، المهن، الاعمار، ارقام الهواتف... كل هذه اضافة الى معلومات مطلوبة عن ماضي وحاضر القرية قطاعاتها، محلاتها، مدارسها، مؤسساتها، مصادر المياه، الكهرباء، البنزين، المواصلات، الزراعة... حتى اشكال التسلية والترفيه.

تهديد جديد لمستقبل المنطقة، برسم المفاوض اللبناني على مائدة المفاوضات الاسرائيلية — اللبنانية — الامريكية.

القوات الامريكية تتخلى عن مواقعها للقوات الصهيونية في الضاحية

اذا كان الحادث الذي وقع يوم الاربعاء٢/٣ بين القوات الصهيونية، والقوات الامريكية المتواجدة في لبنان قد اوهم البعض بانه سيترك اثار ومردودات سلبية على العلاقات الامريكية — الاسرائيلية، فان حقيقة ما جرى بعد هذه الحادثة تؤكد ان «اسرائيل» حققت نجاحاً سياسياً وعسكرياً بعد ان تم الاتفاق على «خط تماس» جديد بين القوات الامريكية، والقوات الاسرائيلية. فالخارجية الامريكية اكدت في الرابع من الشهر الجاري ان السلطات الامريكية، وقيادة القوات الامريكية في لبنان قد توصلت الى اتفاق جديد «لخط تماس» جديد في ضواحي بيروت بين القوات الامريكية والصهيونية، وحسب الناطق بلسان الخارجية الامريكية فان المنطقة التي كانت تسيطر عليها القوات الامريكية والتي كانت تمتد الى ما بعد خط شبكة سكة الحديد شرق بيروت حتى حدود طريق صيدا، اصبحت اكثر اقتراباً من سكة الحديد، وهذا يعني في نظر المراقبين ان القوات الامريكية قد تخلت عن مناطق للقوات الاسرائيلية. بحيث اصبحت الاخيرة تتحكم وتسيطر على المنطقة «التي يتسلل منها» منها رأي «الاسرائيليين» «مخربون».

وقد رأى المراقبون، في الاتفاق الامريكي – الاسرائيلي سابقة خطيرة بمعنى ان القوات الامريكية بتخليها عن الاراضي التي تسيطر عليها في ضاحية بيروت الجنوبية حسب توزيع تواجد القوات المتعددة الجنسيات انما اخذت علماً ببقاء «الاسرائيليين» بصفة رسمية وبشرعية امريكية في هذه المنطقة.

قوات المقاومة اللبنانية
توسع نطاق عملياتها ضد قوات الغزو الصهيوني
.. وتقصف منطقة المطلة بالصواريخ الثقيلة

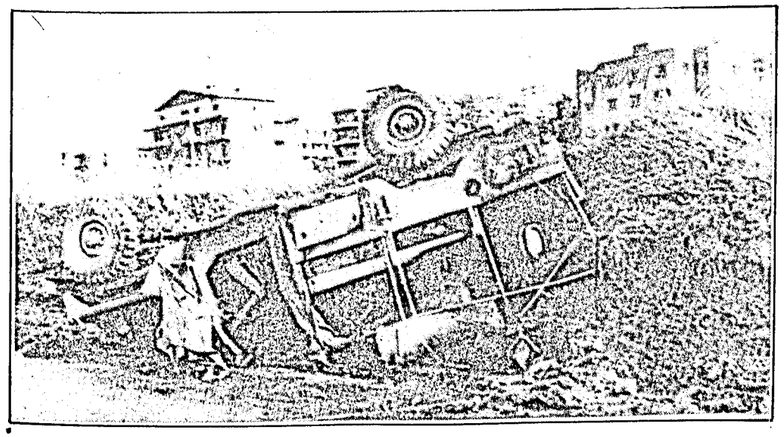

ناقلة جنود اسرائيلية دمرت على طريق الحدث بقنبلة فجرت لاسلكياً

شهد الاسبوع الماضي تصاعد عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية ضد قوات الاحتلال الصهيوني. فشملت العمليات كافة المواقع التي تتواجد فيها قواته في مناطق الجبل والساحل وجنوب لبنان. وقد اضطر العدو الصهيوني الى الاعتراف بهذه العمليات وبوقوع العديد من القتلى والجرحى بين صفوفه.

واصدر الناطق العسكري باسم القيادة العسكرية لجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية بالبلاغات العسكرية التالية:

اولا: في يوم ١٩٨٢/١٢/٣٠ قامت احدى مجموعاتنا العاملة خلف خطوط العدو في الجنوب اللبناني من وحدة الشهيد عز الدين القسام بنصب كمين لمسؤول المخابرات العسكرية للعدو والمقدم ابو عامر، وقامت المجموعة بالهجوم على سيارته والوسائط المرافقة، وقد اصيب بجراح بالغة. وتمكنت المجموعة من العودة الى قواعدها سالمة.

ثانيا: في يوم ١٩٨٣ ١ ١٥ قامت احدى مجموعاتنا العاملة في منطقة صيدا المحتلة بزرع عبوة مسيطر عليها على الطريق العام ما بين صيدا والغازية عند نقطة جسر بسنيه، وقامت المجموعة بتفجير العبوة عند مرور احدى قافلات العدو، وقد تم تدمير احدى الوسائط تدميرا كاملا وقتل وجرح من فيها.

وقد اعترف العدو بمقتل اثنين من جنوده وجرح ثلاثة اخرين.

ثالثا: في يوم ١٩٨٣ ١ ٢٥ قامت احدى المجموعات من وحدة عز الدين القسام العاملة في منطقة صيدا المحتلة بتنفيذ الاعدام بحق العميل الحاقن الملازم اول محمود محكوم ابو فراس حيث تمكنت المجموعة من التسلل الى داخل منزله المحروس بمجموعة من عملاء العدو. وفاجأته المجموعة برماية بالرشاشات حيث قتلت احد العملاء من حراسه، كما اصيب عدد من حراسه بجروح. وحضرت على الفور الطائرات المروحية ونقلته الى فلسطين المحتلة. واذاع العدو انه اصيب بجروح ولم يقتل.

كمين في صيدا

من جهة اخرى هاجمت مجموعة من المقاومة الوطنية اللبنانية ليلة ١٩٨٣/٢/٧ دورية لقوات الغزو الصهيوني في كمين نصبته لها قرب صيدا بالاسلحة الرشاشة.

وقد اعترفت اذاعة العدو العبرية بالعملية وبوقوع ٣ جرحى في صفوف الجنود الصهاينة الذين كانوا يستقلون سيارة عسكرية.

واشارت الى نقل الجنود المصابين بطائرة هيلوكوبتر الى احدى المستشفيات.

وقامت قوات الغزو الفاشية بحملة تمشيط في المنطقة بحثاً عن ابطال المقاومة.

واستمرت هذه الحملة حتى ظهر اليوم التالي حيث اعتقلت قوات العدو عددا من المواطنين في المنطقة للتحقيق معهم.

قصف مستعمرة « المطلة »

اعلنت جبهة المقاومة اللبنانية مسؤوليتها عن قصف مستعمرة « المطلة » الصهيونية شمالي فلسطين المحتلة بالصواريخ الثقيلة، حيث قامت احدى مجموعاتنا العاملة خلف خطوط العدو بقصف صاروخي مركز على مستعمرة « المطلة » بالجليل الفلسطيني مستخدمة صواريخ (غراد) وذلك عند الساعة الثامنة من صباح يوم الجمعة الموافق ٩٨٣/٢/٤.

وقد اصابت الصواريخ اهدافها بدقة، حيث شوهدت الحرائق بالعين المجردة، ولوحظ تحرك سيارات الاسعاف في المستعمرة، مما يؤكد على وقوع اصابات مباشرة في المستعمرة الصهيونية. ان هذه العملية البطولية لمقاتلي جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية تثبت للقيادة الصهيونية فشل اهداف عملية اجتياح جنوبي لبنان في الرابع من حزيران عام ١٩٨٢، وتؤكد القيادة العسكرية الصهيونية ان احتلال نصف لبنان لن يحمي المستعمرات الصهيونية والجيش من عمليات مقاتلي جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية والتي لن تتوقف حتى يتم طرد قواته من كل الاراضي اللبنانية. هذا وقد اعترف العدو الصهيوني بعملية القصف دون ان يدلي بأية تفاصيل عن خسائره.

قصف مستوطنة المطله بالصواريخ

وكان ناطق عسكري باسم القيادة العسكرية للمقاومة الوطنية اللبنانية قد اعلن يوم الخامس من الشهر الجاري ان احدى المجموعات الصاروخية قامت بتوجيه صواريخها واطلاقها على مستوطنة المطله في منطقة الجليل المحتل.

وقال الناطق ان هذه الصواريخ اصابت اهدافها المحددة بدقة، واضاف ان هذه العملية الجريئة تأتي في نطاق تعميق مقاومة العدو ودحره عن الارض اللبنانية.

تجدر الاشارة الى ان جوا من الرعب والقلق قد سيطر على المستعمرات الصهيونية المتاخمة للحدود الجنوبية بعد ان غطى دخان كثيف المنطقة بكاملها، كما شوهدت الطائرات المروحية تحط في مستوطنة المطله، وسيارات الاسعاف تهرع للمكان.

عبوة في ظهر الوحش

كذلك اعلن ناطق باسم جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ان احدى المجموعات العاملة خلف خطوط العدو، في منطقة عاليه، قامت بوضع عبوات مسيطر عليها على الطريق الدولية دمشق بيروت في منطقة ظهر الوحش.

وفي مساء يوم ١٩٨٣/٢/٣ واثناء مرور ناقلتي جنود للعدو تم تفجير العبوات مما ادى الى تدمير احدى الناقلتين وقتل وجرح من بداخلها، كما اعطبت الآلية الثانية.

وعلى الفور قام العدو بقصف مدفعي ورماية رشاشات بشكل عشوائي في محاولة منه لمحاصرة رفاقنا بالنيران، الا ان رفاقنا عادوا الى قواعدهم سالمين.

وقام العدو على الاثر بقطع الطريق الدولية، واعترفت اذاعته بالعملية، وبمقتل احد جنوده.

انفجار يصيب عقيداً وهجوم يجرح جنديين

كذلك اعلنت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية عن عمليتين جديدتين، الاولى في الشويفات والثانية جنوب صيدا.

ففي يوم ١٩٨٣/٢/٦ وعلى طريق بلدة الشويفات انفجرت عبوتان ناسفتان زرعها رجال المقاومة، اثناء مرور دورية عسكرية مؤللة للعدو الصهيوني قرب معمل « فورموست » مما ادى الى اصابة الآليات باضرار واصابة العقيد « رافي لاندسرج » قائد الدورية بجراح.

وعلى الفور قامت قوات الاحتلال بتطويق مكان الحادث وباشرت عمليات تفتيش واسعة في المنطقة بحثا عن منفذي العملية. واغلقت الطريق امام العابرين. وفي وقت لاحق اعترف ناطق باسم جيش الاحتلال الصهيوني بالعملية، من غير ان يعترف بوقوع اصابات في صفوفه.

من جهة اخرى اعلن ناطق عسكري « اسرائيلي » يوم ١٩٨٣/٢/٧ ان جنديين « اسرائيليين » اصيبا بجروح عندما وقعت دوريتهما في كمين جنوبي مدينة صيدا اللبنانية.

فيما السلطة اللبنانية غير مهتمة بمصيره

قوات الغزو طليقة اليد في الجنوب اللبناني اقتصادياً وأمنياً

نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » الاميركية مؤخراً تقريراً عن اوضاع الجنوب اللبناني الخاضع للاحتلال الاسرائيلي، اوضحت فيه ان الحكومة اللبنانية لا تولي اية عناية بهذا الجزء من لبنان ولا تأبه بمصيره.

وقالت الصحيفة ان مما يثير قلق الجنوبيين الكساد الذي تتعرض له اقتصاديات الجنوب، وبخاصة المنتجات الزراعية، إذ« ان البضائع الاسرائيلية اجتاحت السوق اللبنانية بحرية عبر رأس الناقورة وهي ارخص اسعاراً من البضائع اللبنانية » وان حيفا تحولت الى ميناء مفتوح للبضائع المتدفقة من لبنان ذات الاسعار المنخفضة.

اضاف التقرير ان هناك كميات كبيرة من الحمضيات متراكمة في الجنوب، لا يجد اصحابها اسواقاً لتصريفها، كما أن كميات أخرى لم تقطف بسبب غياب قوة العمل التي تقوم باعمال القطاف. والمعروف ان القسم الاكبر من قوة العمل الجنوبية تعطل بفعل الغزو الاسرائيلي للبنان الذي راح ضحية له عشرات الالاف من الفلسطينيين واللبنانيين بين قتيل وجريح واسير ومهجر.

تقرير الصحيفة الاميركية قال: « ان ما يثير السخرية هو ان هناك اهتماماً ضئيلاً في بيروت حول ما اذا كان الجنوب سيبقى تحت الاحتلال الاسرائيلي ام انه سيعود الى سلطة الحكومة اللبنانية طالما انه يتلقى اكثر مما يعطي على صعيد الخدمات العامة كالكهرباء والمياه والحاجيات الاخرى!.. وباختصار فان السلطة اللبنانية تعتبره لعنة »!

ونقل التقرير عن مزارع جنوبي قوله « اننا معزولون عن باقي لبنان.. اننا مهملون كلياً ولا أحد يهتم بنا، ولكننا نستحق الحياة ».

ونقل عن مواطن آخر قوله.. أنتم الاجانب تهتمون بجنوب لبنان لكن اللبنانيين لا يفعلون ذلك ».

وقالت الصحيفة الاميركية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي منعت الصيادين اللبنانيين من الصيد في المناطق الغنية بالاسماك.

وابلغ ضابط في الوحدة الفيجية في قوات الطوارىء الدولية الصحيفة بان هناك تعبيراً جديداً دخل الى المنطقة هو « لوف » وهو يعني: المسلحون المحليون الذين يرتدون الملابس العسكرية الاسرائيلية. وأضاف هذا الضابط ان هؤلاء يثيرون شعوراً بعدم الاطمئنان بين الاهالي.

واكد مواطن جنوبي ذلك بقوله ان شعوراً بعدم الاطمئنان يسود سكان الجنوب نتيجة لوجود المسلحين بكثرة.

الى ذلك تواصل قوات الاحتلال الصهيوني نشر الارهاب في المدن والقرى الجنوبية اللبنانية، وتقوم من حين الى آخر بحملات مداهمة واعتقال واسعة. ففي اوائل النصف الثاني من الشهر الجاري شنت القوات الاسرائيلية حملة دهم وتفتيش في مدينة صيدا اسفرت عن اعتقال ٦ اشخاص اقتيدوا الى جهة مجهولة. ورافقت الحملة، التي تكررت مرتين خلال يوم واحد، دوريات راجلة ومؤللة.

وفي هذه الاثناء واصلت قوات الاحتلال تنفيذ تدابير امنية مشددة على مداخل صيدا والزهراني وصور، واقامت حواجز لها واخضعت السيارات المدنية للتفتيش. واتسعت الحملة لتشمل بلدتي جبشيت وحاروف في قضاء النبطية، واعتقلت القوات الاسرائيلية ستة من مواطني البلدتين التي كانتا قد تعرضتا الى حملة مماثلة في اسبوع سابق.

وكانت قوات الغزو قد اقامت موقعاً ثابتاً لها وحاجزاً للتفتيش في احدى الابنية على محاذاة الطريق الرئيسي بين بلدتي فرون والغندورية في القطاع الاوسط ضمن نطاق عمل قوات الطوارىء الدولية.

لبنان

بعد الجولة ١٣ للمحادثات

العدو الصهيوني يتمسك بشروطه ويهدد بتفجير الجبل والمنطقة

الاحداث الدامية التي تشهدها منطقة الجبل والشوف خيمت بثقلها على اجواء الجولة الثالثة عشرة للمحادثات اللبنانية ــ الصهيونية ــ الامريكية في « ليانون بيتش » خلده. فالوفد اللبناني الى الاجتماعات استهل كلمته الافتتاحية متحدثا عن الوضع الامني في الجبل وعن مسؤولية الجيش « الاسرائيلي » في المنطقة الواقعة تحت سيطرته، تلك المسؤولية التي « تحدثت عنها اتفاقات لاهاي وجنيف التي تضع مسؤولية حماية المواطنين على جيوش الاحتلال ».

في حين جاء رد الوفد « الاسرائيلي » بان هذه الاتفاقات لا تنطبق على الوجود « الاسرائيلي » في لبنان « فالجيش الاسرائيلي » ليس كجيش احتلال ...، وحوادث عالية مسألة لبنانية داخلية لا شأن للجيش « الاسرائيلي » بها.

مكانك راوح

المصادر المطلعة على سير المحادثات الجارية في خلدة ــ الخالصة، تشير الى ان اي تقدم حقيقي لم يجرِ احرازه منذ ان توصل الجانبان الى اتفاق حول جدول الاعمال المركب، وتشكيل اللجان الفرعية المتخصصة وان المفاوضات الجارية حاليا تدور في حلقة مفرغة بسبب التعنت الصهيوني المتزايد.

وتضيف هذه المصادر ان اجتماعات اللجان الفرعية الثلاث التي عقدت للمرة الاولى للبحث في تفاصيل بنود جدول الاعمال المركب، اصطدمت هي الاخرى بذات العقبات التي واجهتها اللجنة العسكرية للاتصالات.

ففي الاجتماع الذي عقدته لجنتا « الانسحابات » و « الترتيبات الامنية »، اصرّ الجانب الصهيوني على شروطه التعجيزية الاتية:

آ ــ محطات انذار مبكر في الجبل والجنوب والبقاع باشراف « اسرائيلي » مباشر. ورفض الاقتراح الامريكي « الوسط » القاضي بادارتها من قبل الامريكيين الذين يزودون العدو الصهيوني بالمعلومات تباعا حول نشاط هذه المحطات.

ب ــ الاصرار على منطقة عازلة يتراوح عمقها بين ٤٠ ــ ٤٥ كم جنوبي لبنان، في حين يرى الجانب اللبناني ان هذه المنطقة ينبغي ان لايزيد عمقها عن ٢٠ ــ ٢٢ كم مربع.

ج ــ رفض اي دور للقوات الدولية في الجنوب بدعوى عدم كفاءتها للقيام بالمهام الموكلة بها، في حين يرى الجانب اللبناني ان هذه القوات ينبغي ان تضطلع بدورها في الجنوب الى جانب الجيش اللبناني.

د ــ التركيز على الشروط السابقة المعروفة مثل سحب القوات الفلسطينية اولا، ثم انسحاب القوات السورية مقابل انسحاب « اسرائيلي » جزئي من البقاع والجبل، على ان يتم البحث في الانسحاب الصهيوني النهائي من لبنان بعد انجاز الترتيبات الامنية والتوصل الى تطبيع العلاقات بين لبنان والكيان الصهيوني وتوقيع معاهدة سلام بينهما.

اما بخصوص « لجنة إنهاء حالة الحرب » بين الجانبين، فلم تحرز هي الاخرى اي تقدم يذكر على صعيد عملها حيث ظل الخلاف قائما حول « الديباجة »، فالجانب اللبناني يرى ان انهاء حالة الحرب يجري بعد الانسحاب، في حين يشترط الجانب الصهيوني ان يتم ذلك قبل اتمام الانسحاب بل وقبل البدء به.

المصادر المطلعة ترى ان هذه العقبة ليست ذات شأن كبير، فقد سبق للجانب اللبناني ان ابدى استعدادا ملحوظا للقبول بأنهاء حالة الحرب مع الكيان الصهيوني في حال التوصل الى اتفاق حول جدول الانسحابات من لبنان.

كذلك فقد شهدت مداولات هذه اللجنة خلافات اخرى، ففي حين اصر الجانب الصهيوني على ضرورة وقف الحملات الاعلامية على الصعيدين الرسمي وغير الرسمي، كان موقف الجانب اللبناني، ان هذا الامر يتناقض مع الاعراف الديمقراطية السائدة في لبنان، وان وقف الحملات الاعلامية العدائية ينبغي ان يقتصر على الاعلام الرسمي فقط.

اما اللجنة المكلفة بالبحث في « اطار العلاقات المتبادلة » فلم يشهد اجتماعها اي تقدم جدي حيث حافظ كل طرف على مواقفه المعروفة.

المراقبون السياسيون في العاصمة اللبنانية ينظرون بالشك الى الموقف الامريكي « المانع » في اجتماعات خلدة ــ الخالصة ــ ناتانيا، ويحملونه قدرا من المسؤولية في حالة المراوحة التي تمر بها هذه المفاوضات.

ويرى هؤلاء المراقبون ان موقفا امريكيا جديا كفيل بان يدفع الحكومة الصهيونية « لحلحة » بعض العقد التي تثيرها في وجه المفاوضات.

وفي هذا الصدد تتوقع المصادر الدبلوماسية ان يكون الموفد الرئاسي الامريكي فيليب حبيب قد جاء الى المنطقة وفي جعبته بعض الاقتراحات العملية الكفيلة بتحقيق نوع من التقدم في المحادثات. وترى هذه المصادر ان الادارة الامريكية بحاجة الى مثل هذا التقدم للبرهنة على مصداقية سياستها في المنطقة، ومن اجل اعطاء دفعة جديدة لمشروع رئيسها في المنطقة، والذي اصبح واضحا ان اي تقدم في تحقيقه، انما يعتمد الى حد بعيد على ايجاد حل للازمة اللبنانية والتسريع في انجاز بعض الانسحابات « الاسرائيلية ».

وتضيف هذه المصادر ان الرغبة الامريكية هذه تصطدم بالتعنت الصهيوني، هذا التعنت الذي تريد من وراءه حكومة بيغن، دفع الادارة الامريكية الى التخلي عن بعض الجوانب في مشروع رئيسها والتي ترى حكومة بيغن انها لا تنسجم مع السياسة والمصلحة الصهيونية.

ففي الوقت الذي ترغب فيه حكومة العدو بتوسيع نطاق المفاوضات واشتراك الاردن واطراف عربية جديدة فيها تريد هذه الحكومة ان يتم ذلك بدون شروط مسبقة مثل وقف الاستيطان، او انجاز بعض الانسحاب من لبنان، كما يطالب بذلك عرب امريكا عامة والاردن على نحو خاص، كشرط للانضمام الى محادثات تسوية محتملة.

وتؤكد المصادر المذكورة ان الحكومة الصهيونية تعتبر وجودها في لبنان ورقة ضغط ليس ضد عرب امريكا فحسب، وانما على واشنطن نفسها، تمكنها، من تجنب اي ضغوط محتملة من قبل الادارة الامريكية في المستقبل.

لذلك فالمقايضة بين الوجود الصهيوني في لبنان والمشروع الامريكي في المنطقة ــ وفق الرؤية الامريكية لهذا المشروع ــ هو ما تسعى لتحقيقه الحكومة الصهيونية مستخدمة في سبيل ذلك كل عوامل المماطلة والتسويف والتعنت.

الملف المتفجر

من ناحية ثانية تشير المعلومات المتوفرة حول مجرى المحادثات اللبنانية الصهيونية، ان حكومة العدو تستخدم كل ما لديها من اوراق الضغط لاجبار المفاوض اللبناني على القبول بالشروط « الاسرائيلية ».

ولعل المثال الابرز على هذا التكتيك الصهيوني الضاغط هو ما يجري اليوم في الجبل والشوف من معارك دامية تغذيها الاجهزة الامنية والعسكرية الصهيونية، وتسعى لتوسيع رقعتها لكي تصبح شغل المفاوضات الشاغل وبذلك ينطوي او يؤجل ملف الانسحابات.

وتهدف « اسرائيل » من وراء تصعيد معارك الجبل وتوسيعها الى تحقيق الاهداف التالية:

١ ــ ممارسة الضغوط على المفاوض اللبناني لدفعه للقبول بالشروط الصهيونية.

٢ ــ ابقاء خطوط التماس مشتعلة مع السوريين والفلسطينيين وذلك بهدف استخدام ورقة التهديد بتوسيع نطاق العمليات العسكرية من اجل ابتزاز مزيد من التنازلات اللبنانية والعربية من جهة، وبهدف اقناع واشنطن بضرورة مراعاة المصالح « الاسرائيلية » الاتية في لبنان والمنطقة وعدم الاكتفاء برعاية مصالحها الاستراتيجية فقط، الملتقية مع المصلحة الامريكية العليا في المنطقة من جهة اخرى.

وفي هذا الصدد تبدى العديد من الاوساط المطلعة خشيتها من ان تتخذ « اسرائيل » من احداث الجبل وما تثيره حولها من اتهامات للقوات السورية والفلسطينية بالاشتراك في هذه الاشتباكات، ذريعة لتقوم بتوجيه ضربة عسكرية تعيد خلط كل اوراق اللعبة السياسية في المنطقة.

وقد جاءت التحذيرات السورية والسوفياتية من مخاطر الناجمة عن التهديدات « الاسرائيلية » لتكشف حقيقة النوايا الصهيونية التي لا زالت تضع ضمن خياراتها الممكنة للمرحلة المقبلة، خيار الضربة العسكرية لسوريا والثورة الفلسطينية.

وفي ضوء هذه التطورات الهامة والخطيرة في مسار الوضع اللبناني، سواء على صعيد المفاوضات الجارية في خلده ــ الخالصة، او على صعيد الاشتباكات المتفجرة في الجبل والشوف والتهديدات « الاسرائيلية » المتكررة لكل من الثورة الفلسطينية وسوريا، يصبح ضروريا، ان تتخذ كافة القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية وسوريا موقف الحيطة والحذر، لكي تكون نتائج الجولة الثانية من الحرب في حال حدوثها افضل من نتائج الجولة الاولى.

سمير عوض

المغرب

موت الجنرال الدليمي .. قضاء وقدر ام اغتيال مدبر؟

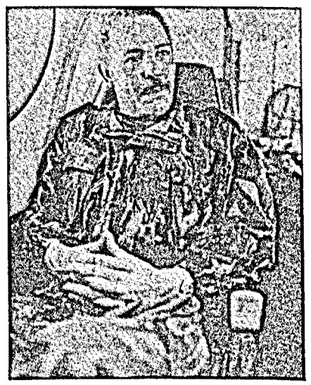

سواء كانت حادثة مقتل الجنرال احمد الدليمي، كبير المرافقين العسكريين للملك المغربي الحسن الثاني والقائد السابق للجيش من حوادث القضاء والقدر، كما قال البيان الرسمي المغربي، او عملية اغتيال مدبرة سلفا، كما اكد اكثر من مصدر مغربي واجنبي، فان قليلين هم الذين تأسفوا وخصوصا داخل المغرب، للنهاية المبكرة نسبيا لحياة واحد من الاعمدة الرئيسية للنظام المغربي، لما عرف عن الجنرال الدليمي من مساندته القوية لسياسات الملك الحسن الثاني التي تلقى معارضة واسعة داخل المغرب وخارجه، ومعاداته للديمقراطية وحقوق الانسان في المغرب.

وعلى الرغم من ان البيان الرسمي المغربي وصف موت الجنرال الدليمي اواخر الشهر الماضي بانه « خسارة فادحة للملكة المغربية » فان اوساطا مغربية وعربية واجنبية قالت ان الشخصية العسكرية الاقوى في المغرب راحت ضحية لعملية اغتيال، ربما كان الملك الحسن الثاني نفسه متورطا فيها، فاحمد رامي، مرافق وزير الداخلية السابق الجنرال اوفقير الذي قاد محاولة انقلاب ضد العاهل المغربي في العام ١٩٧١ واعدم على اثرها.. اكد في تصريح ادلى به في استوكهولم ان الدليمي لم يقتل في حادث سيارة كما اعلن في الرباط، ولكنه اغتيل في القصر الملكي بمراكش.

وقال رامي ان الدليمي كان يخطط لحركة عسكرية ضد الحسن الثاني، وان هذه الحركة التي اوحى رامي بانه احد اطرافها، كانت ستنتهي باعتقال العاهل المغربي وتقديمه الى المحاكمة. واوضح انه جرى استدعاء الجنرال الدليمي على عجل الى القصر الملكي حيث فاجأه نحو عشرة من الجنود باطلاق الرصاص عليه.

وكان اول من اعتبر ان وفاة الدليمي حصلت نتيجة عملية اغتيال، وزارة الاعلام في الجمهورية الصحراوية التي قالت في بيان رسمي اصدرته « ان اغتيال الجنرال الدليمي يرمي الى القضاء على قيادات الجيش المغربي وسد الطريق امامه حتى لا يشكل بديلا للملكية المترنحة ».

على ان مراسل صحيفة « الموند » الفرنسية في المغرب رولان ديلكور كان هو الآخر قد اكد في مقال نشرته الصحيفة في التالي من شباط الجاري ان الدليمي اغتيل ولم يقتل في حادث سيارة، ونسب ديلكور معلوماته الى مصادر مغربية مطلعة رسمية وغير رسمية. وقد تعرض المراسل الفرنسي الى الاستدعاء والاستجواب والاعتقال من قبل سلطات الامن المغربية التي ما لبثت ان طردته من البلاد.

والواقع ان مقالة المراسل الفرنسي عززت كثيرا من رواية الاغتيال، باعتباره مراقبا محايدا استقى معلوماته من داخل المغرب ومن مصادر عليمة. وبالطبع فان احدا ليس بوسعه ان ينتظر اعترافا من النظام المغربي بالحقيقة، اذا كان قد دبر بالفعل حادثة اغتيال الجنرال الدليمي، فهذا النظام لم يعلن حتى الان عن عشرات عمليات التصفية ضد خصومه ومعارضيه رغم ثبات مسؤوليته عنها. فعملية اغتيال الشخصية الوطنية المغربية المهدي بن بركة، بعد اختطافها واخفائها، كان في مصلحة النظام المغربي اولا وفي مصلحة اطراف اخرى ثانيا، وقد دلت كل الوقائع على تورطه فيها، ولكنه ما زال يرفض هذه الحقيقة.

والجنرال احمد الدليمي كان احد معاوني الجنرال اوفقير وشريكا له في جريمة اغتيال بن بركة، وقد كافأه الملك الحسن الثاني على ذلك بتنصيبه مديرا للأمن العام في عام ١٩٧٠، ومنذ العام ١٩٧٢ تولى بالاضافة الى ذلك مسؤولية الاستخبارات الخارجية.

وقام الدليمي بدور اساسي في حرب الصحراء الغربية ضد ثوار البوليساريو، واشرف على انشاء ما يسمى بـ « المثلث المفيد » الذي تستند فكرته على اساس بناء تحصينات قوية لحماية المناطق الآهلة والغنية بالمعادن من هجمات ثوار البوليساريو.

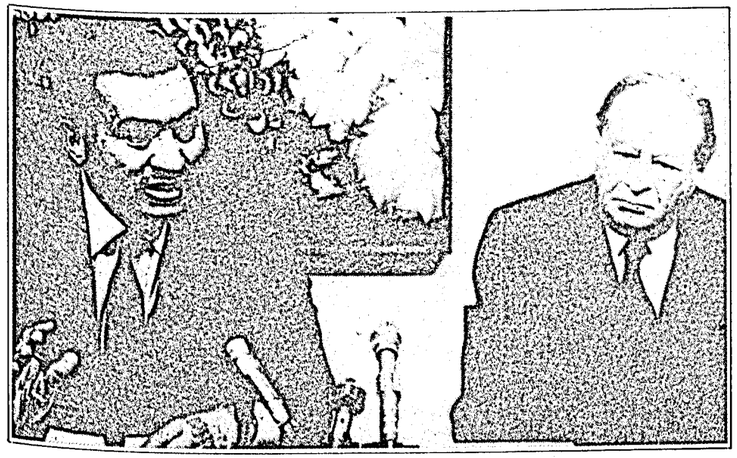

مبارك وكرايسكي

مختتما جولة في اوربا

مبارك يسعى لتنشيط المبادرة الاميركية

منذ الحرب اللبنانية، قام النظام المصري بعدة تحركات على اكثر من صعيد مستغلا الظروف السياسية التي اعقبت اجتياح لبنان من قبل القوات الصهيونية، والتي تتيح له مجالا واسعا للحركة من اجل تدعيم مواقعه وسياساته واعادة دور مصر وثقلها في الساحة العربية بالتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية والرجعية العربية وبعض دول اوربا الغربية بهدف جر اطراف عربية وفلسطينية الى مستنقع التسوية الامريكية.

نشطت الاتصالات واللقاءات وتبادل المبعوثين بين النظام المصري وكل من الاردن والمغرب والسعودية ولبنان، بهدف التنسيق المشترك بين هذه الاطراف تمهيد الطريق أمام مشروع ريغان الهادف الى تصفية القضية الفلسطينية، وترتيب اوضاع المنطقة العربية بالطريقة التي تنسجم مع مخططات التحالف الأمبريالي الصهيوني الرجعي.

وكان لابد لهذا التنسيق والتحرك لكي يكون فاعلا ان يشمل الولايات المتحدة الامريكية التي توجه وتحرك الاطراف العربية الرجعية، وكان لا بد له كذلك ان يشمل اوربا الغربية، فالادارة الأمريكية تسعى جاهدة الى تعميم اتفاقيات كامب ديفيد لتشمل عموم الساحة العربية معتمدة في احد اهم جوانب حركتها ومخططاتها على نظام حسني مبارك الذي يؤكد تمسكه والتزامه الشديد والعميق باتفاقيات كامب ديفيد رغم الممارسات والمواقف الصهيونية وفي هذا السياق بدأ حسني مبارك يوم ٢٦ / ١ / ١٩٨٣ زيارة لواشنطن استمرت عدة ايام انتقل بعيدها الى كندا حيث عقد مباحثات سياسية مع رئيس وزرائها وغادر متوجها الى لندن حيث التقى رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر، وختم جولته بزيارة باريس بلقاء مع الرئيس الفرنسي فرانسوا متيران.

وتعقيبا على نتائج زيارته لواشنطن اشار ناطق امريكي باسم البيت الأبيض الى ان « معظم العناصر المطروحة في المباحثات بين الرئيس ريغان وحسني مبارك تدور حول لبنان » لكن الناطق اضاف « إننا لا نريد لهذا اللقاء ان يكون لقاءا حول لبنان فقط رغم ان استمرار الجمود بخصوص انسحاب القوات « الاسرائيلية » من لبنان سيكون له اثاره السلبية على امكانيات السلام في الشرق الاوسط ».

واعترف المسؤول الامريكي بأن « الازمة اللبنانية قد احدثت قدرا من التوتر في العلاقات المصرية مع الولايات المتحدة الامريكية » لكنه اشار الى « ان هذا التوتر قد انتهى وان زيارة مبارك وهي الثانية خلال اقل من عام. تعد نموذجا على « الشراكة » المصرية الامريكية.

واشار الناطق باسم الادارة الامريكية الى مباركة حكومته لمساعي التقارب بين القاهرة والعواصم العربية الاخرى موضحا ان ذلك « مهم بالنسبة لاستقرار المنطقة ولتمكين مصر من متابعة انجاز دورها في اطار تحقيق السلام الشامل بما في ذلك حل القضية الفلسطينية ».

واضاف الناطق انه رغم التوتر بين القاهرة وتل ابيب فقد صمدت معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية امام « الإختبار اللبناني ».

والواقع ان النظام المصري يحاول ان يمارس ضغط على الولايات المتحدة لاقناع « اسرائيل » بالانسحاب من لبنان، لأن حسني مبارك يرى ان قضية الاحتلال « الاسرائيلي » للبنان اصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقا بمشروع ريغان الذي يهدف الى توسيع اطار المفاوضات الصهيونية العربية عن طريق ضم اطراف جديدة لها ويبدو ان قضية لبنان اصبحت قضية حساسة جدا بالنسبة لنظام حسني مبارك الذي يعتقد بأنها تشكل مفتاح مشروع ريغان في المنطقة لهذا فان النظام المصري يريد اقناع امريكا بمخاطر عدم الانسحاب الاسرائيلي وأن تعثر الحل في المفاوضات الحالية بين لبنان « واسرائيل » سيضع العراقيل امام مشروع ريغان الذي لن يكون من السهل تمريره اذا لم يتم الانسحاب وحل لقضية لبنان، ذلك ان فشل امريكا في هذه القضية سيضع عراقيل امام عودة النظام المصري للصف العربي، فمصر ترى ان احد اهم شروط عودتها للصف العربي لتلعب دور مؤثر في المنطقة هو انضمام اطراف عربية جديدة للتسوية الامريكية على قاعدة مشروع ريغان، وانضمام اطراف عربية جديدة للتسوية وبشكل خاص الاردن — الذي تجري جهود مكثفة لانضمامه — يعتمد الى حد كبير على معالجة القضية اللبنانية، وانسحاب « اسرائيل » من لبنان، فقد نُسب الى الرئيس المصري قوله انه يسعى للحصول على تأكيدات من الرئيس ريغان شخصيا بأن مقترحاته للسلام في الشرق الاوسط لن تموت بسبب جمود الموقف في لبنان وتعثر مفاوضات سحب القوات « الاسرائيلية » وصرح وزير الخارجية المصري عشية لقاء مبارك — ريغان بقوله: اذا عجزت الولايات المتحدة عن ترتيب انسحاب اسرائيل من لبنان فمعنى ذلك زعزعة الثقة في فاعلية الدور الامريكي، وأضاف ان الانسحاب « الاسرائيلي » هو اهم اختبار للدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط.

وقال حسني مبارك ان عامل الوقت « اساسي » وأنه يجب وضع اولوية لإنسحاب « اسرائيل » من لبنان لأنه بعد ذلك تسهل بقية عناصر المشكلة، وأضاف يقول: نأمل ان تؤدي الاسابيع المقبلة الى تحرك باتجاه طاولة المفاوضات من قبل جميع الاطراف المعنية واشار الى انه كان سعيدا ومتشجعا لما سمعه من الملك حسين وان المناسبة الذهبية للحل موجودة الأن وسيكون من الخطأ الكبير عدم الاستفادة منها.

ان التحرك المصري يستهدف اول ما يستهدف دفع عملية الحل الامريكي في المنطقة ضمن اطار مشروع ريغان التصفوي، وهذا يتطلب تشجيع الاردن ودخولها طرفا في التسوية وهذا ما يعمل لتحقيقه حسني مبارك مع الولايات المتحدة الامريكية، فقد قال في واشنطن: انني نقلت رسالة واقعية الى المسؤولين الامريكيين كي يفهموا الوقائع الحقيقية وقال نأمل ان يتوصل الملك حسين والأخ ياسر عرفات الى اتفاق محدد حول الصلة بين الاردن والفلسطينيين، واشار مبارك الى انه اذا لم يقر المجلس الوطني الفلسطيني المقرر ان ينعقد في الجزائر في ١٤ شباط الجاري هذا الاتفاق، فإن الولايات المتحدة لن تكون قادرة على مضاعفة جهودها واستخدام نفوذها لوضع كل الوقائع على طاولة المفاوضات، ونسبت وكالة انباء الشرق الاوسط الى الرئيس مبارك قوله « ان الرئيس رونالد ريغان وعد بإرسال مبعوثه فيليب حبيب الى المنطقه حاملا بعض الاقتراحات المحددة لحل القضية الفلسطينية » وقال ايضا: من الواضح ان الاردن والفلسطينيين قطعوا شوطا طويلا وينبغي ان تستجيب اسرائيل استجابة مماثلة قبل فوات الأوان، واردف يقول لا ينبغي ان تعطى العناصر المتطرفة من الجانبين مزيدا من الوقت للاضرار بعملية السلام.

ان حسني مبارك يحاول جر اطراف عربية وفلسطينية للتسوية، مستفيدا من الورقة اللبنانية، واستعداد الملك حسين للسير على هدى مشروع ريغان، ان وضع منتصف اذار كموعد اول للاعلان عن ذلك رسميا، كان في اطار توقع ترتيبات معالجة المسألة اللبنانية في هذا الموعد.

والرئيس المصري يحاول اللعب كذلك بالورقة الفلسطينية، فهو يدعو قيادة منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف « باسرائيل »، لكي تتمكن من دخول المفاوضات، واعتراف امريكا بها، وبنفس الوقت يلوح لقيادة المنظمة بأنها اذا لم تتجاوب سريعا فان هناك بدائل، ولذا فهو سيستقبل الياس فرنج رئيس بلدية بيت لحم، ويوجه الدعوات للعديد من الشخصيات الفلسطينية المتعاملة مع « اسرائيل » او المحسوبة على النظام الاردني لزيارة القاهرة على اساس هؤلاء يمكن ان يمثلوا الفلسطينيين في المفاوضات اذا لم تتعاطى قيادة المنظمة مع الشروط الامريكية المطروحة.

وفي سياق هذا التحرك فإن جولة مبارك الاوربية التي شملت كندا وبريطانيا وفرنسا تستهدف تأمين الدعم الأوربي الغربي لتحركاته، حيث يحاول ان يقنع بعض دول اوربا الغربية بضرورة التحرك الفاعل، وممارسة بعض الضغوطات على الولايات المتحدة، لكي تضغط بدورها على الكيان الصهيوني لتحقيق تسوية امريكية سريعة في المنطقة فقد دعا الرئيس المصري الحكومة الكندية الى القيام بدور في اقناع « اسرائيل » لسحب قواتها من لبنان وقال مسؤولون مصريون ان مبارك طلب من رئيس الوزراء الكندي بيار ترودو خلال محادثاتهما الضغط على « اسرائيل » لاقناعها بالانسحاب من لبنان ووقف انشاء المستوطنات في الضفة الغربية. وقبل ان يغادر لندن قال مبارك انه طلب من رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر «التأثير على الولايات المتحدة الامريكية للتعجيل بعملية السلام في الشرق الأوسط، واعرب عن ارتياحه البالغ إزاء رد السيدة تاتشر على طلبه، عندما قالت له: بأن وجهات نظرنا متطابقه بشأن مشكلة الشرق الأوسط ».

وقال مبارك ان مباحثاته مع تاتشر تركزت على ضرورة البحث عما يمكن عمله من اجل احراز تقدم على صعيد الحوار بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وخصوصا في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ المنطقة.

العلاقات الثنائية

اما النقطة الاساسية الثانية التي تركزت حولها المحادثات التي اجراها حسني مبارك في واشنطن وبعض دول اوربا الغربية فقد تمحورت حول قضايا التعاون الثنائي والمساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية والاوربية للقاهرة.

وتفيد المصادر المسؤولة في الادارة الامريكية ان الولايات المتحدة ستنفق ما قيمته ٩١ مليون دولار لتطوير قاعدة رأس تباس المصرية التي وصفها بأنها ذات اهمية بالغة للاستراتيجية الامريكية في المنطقة. كما افادت هذه المصادر ان مصر تسعى لزيادة المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تتلقاها من واشنطن الى ١ر٧ مليار دولار للسنه الحالية ١٩٨٣. وطلبت ان يكون نصف هذا المبلغ هبات. ولكن المصادر ذكرت ان ادارة الرئيس ريغان تفكر بتقديم مساعدات بنحو ٣ر١ الى ٥ر١ مليار دولار على اساس ان ٤٠٠ مليون من هذا المبلغ تقدم على شكل هبات. والواقع ان الرئيس المصري كان يسعى للحصول على معاملة امريكية لبلاده شبيهة بالمعاملة الامريكية للكيان الصهيوني. ولكن هذا الامر يبدو صعبا جدا. فالمساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية للنظام المصري لا تقارن بتلك التي قدمتها للكيان الصهيوني، فالولايات المتحدة سلمت لمصر حتى الان ٣٠٠ دبابة و ٢٠ طائرة ف ١٦ من اصل ٦٠ طائرة و ٨٠٠ ناقلة جنود بالاضافة الى الوصول على تسليم مصر ٤ طائرات رادار من طراز هوك — أي.

وفي الجانب الاقتصادي ذكرت مصادر امريكية ان مصر ستحصل على مليار دولار وانه تم الى حد كبير الاخذ بوجهة النظر المصرية، في ان يكون للمسؤولين المصريين سلطات اكبر في توزيع هذه المساعدات على المشروعات التي يرغبون فيها. واضافت هذه المصادر ان ٧٠٪ من المساعدات الاقتصادية الامريكية باتت داخلة في اطار مطالب مصر بمزيد من الحرية في التصرف في هذه الاموال.

وعلم ان الرئيس المصري طلب من الجانب الأمريكي المساعدة في تنشيط حركة الاستثمارات الاجنبية في مصر ولا سيما ان قيمة الرساميل الامريكية العاملة في مصر لا تزال ضئيلة اذ تصل الى ٦٠٠ مليون دولار تقريبا، وهي محصورة الى حد كبير في قطاع استثمار النفط. كما طلب مبارك المساعدة الامريكية لرفع الضغوط التي يمارسها صندوق النقد الدولي، لدفع الحكومة المصرية الى رفع الدعم الحكومي عن السلع الاستهلاكية الرئيسية، وتسعى الحكومة المصرية الى تحاشي اتخاذ مثل هذه التدابير خشية ان يؤدي ذلك الى تزايد النقمة الشعبية واندلاع التظاهرات ضد النظام.

ولا شك ان كل هذه المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة ويطلبها النظام المصري تستهدف تدعيم ركائز النظام الذي يعاني من مشاكل حادة بسبب تردي الاوضاع الاقتصادية.

ولا شك ان كل هذه المحاولات لا تشكل علاجا ناجحا لأزمة النظام الاقتصادية المستعصية، والتي تتفاقم يوما بعد يوم.

الاهداف الخليجية

ان احد اهداف جولة حسني مبارك الامريكية الاوربية مناقشة موضوع الحرب العراقية الايرانية ومخاطر استمرارها.

اذ ان النظام المصري بات يخشى من اضطراب الأوضاع في منطقة الخليج وتأثير ذلك على مجرى التسوية الامريكية، خاصة وان النظام العراقي كشف اوراقه بشكل كبير لصالح الحلف الامبريالي الرجعي في المنطقة من خلال تراجعه وتنصله عن مقررات قمة بغداد ومن خلال دعواته الصريحة لضرورة عودة مصر للصف العربي وتعميق تحالفه مع نظام مبارك على مختلف المستويات، ودعواته الصريحة للتفاوض مع « اسرائيل » وتوثيق العلاقات مع الملك حسين.

ان الحلف الامبريالي الرجعي بات يخشى سقوط نظام صدام حسين، الذي بدأ يعاني كذلك من المزيد من الأزمات الاقتصادية التي خلفتها الحرب الطويلة المستمرة مع ايران، مما يدفع نظام مبارك الى تقديم المزيد من الدعم العسكري للنظام العراقي بهدف استمرار قدرته على خوض الحرب لقد اشار متحدث امريكي وبريطاني عقب المحادثات التي اجراها حسني مبارك مع مسؤولين من كلا البلدين ان الاجتماعات شملت مناقشة مبادرة الرئيس ريغان للتسوية ومقررات قمة فاس والحرب العراقية الايرانية ان النظام المصري يحاول على ضوء الصعوبات التي يواجهها نظام صدام حسين من جراء استمرار الحرب الضغط على الولايات المتحدة الامريكية وبعض دول اوربا الغربية لتقديم المساعدات للنظام العراقي لأنقاذه من الانهيار.

ان جولة رئيس النظام المصري لواشنطن وباريس وكندا وبريطانيا تستهدف تمهيد الاجواء لنجاح مشروع ريغان وتستهدف تنشيط دور مصر على الصعيد العربي والعالمي، وبالتالي فإن هذه الزيارة تشكل حلقة في اطار التحركات المكثفه الهادفة الى تصفية القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع العربي الصهيوني. ومن هنا فإن واجب الثورة الفلسطينية وقوى حركة التحرر العربي، وكل الانظمة الوطنية العربية إحكام المزيد من الحصار والعزلة على نظام حسني مبارك الذي يشكل إمتداد لنظام السادات، الذي وقعَ اتفاقيات كامب ديفيد وأبعد مصر عن دائرة الصراع مع العدو. وإضافة الى ذلك فإن القوى الوطنية والتقدمية العربية مدعوة الى تقديم كل الدعم والاسناد الى الحركة الوطنية في مصر لاسقاط نظام مبارك واتفاقيات كامب ديفيد واعادة مصر لدورها الطليعي في قيادة النضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

ماهر حنفي

في مؤتمرها بطرابلس

قوى المعارضة العربية تقرر تصعيد نضالاتها لمواجهة الهجمة الامبريالية-الصهيونية-الرجعية

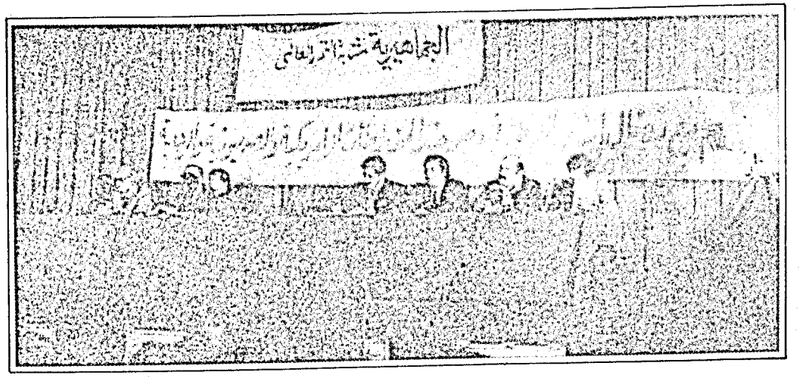

عقد في العاصمة الليبية طرابلس من (١) الى (٥) فبراير الجاري مؤتمر لقوى المعارضة والمنظمات الشعبية وحركات الكفاح المسلح في الوطن العربي، حضره (٣٥٠) عضوا يمثلون (١٣٥) تنظيميا، تدارسوا فيه ازمة حركة التحرر القومي العربية وتحديد الخط السياسي لهذه الحركة وبرنامج عمل من اجل المواجهة.

واوضح المؤتمر ان صراع الامة العربية مع العدو الصهيوني هو صراع وجود لا صراع حدود، وان التمسك بالبندقية والكفاح المسلح هما الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وكل الاراضي العربية المحتلة، وان حرب التحرير الشعبية وتعبئة الجماهير العربية وتوفير الديمقراطية الحقيقية هي من اهم المبادئ التي يجب العمل على دعمها وتطويرها.

واكد المؤتمر على ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة وان لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بالعدو الصهيوني، وان الامبريالية والصهيونية والرجعية هي العدو الرئيسي للامة العربية.

ورفض المؤتمر كافة المشاريع الاستسلامية التي تستهدف الاعتراف بالكيان الصهيوني، واتفاقات كامب ديفيد والمحاولات الجارية لتوسيع نطاقها، كما رفض المبادرات الاوروبية ومشروع ريغان، بالاضافة الى رفض وادانة قرارات قمة فاس ومشروع الحكم الاداري الذاتي والادارة المحلية في الاراضي المحتلة.

ودعا المؤتمر الى مجابهة المحاولات لايجاد بديل او مشارك لمنظمة التحرير الفلسطينية في تمثيلها للشعب الفلسطيني رفض وادانة محاولات الرجعية العربية لاعطاء تفويض للنظام الاردني والنظام المصري.

واكد على ان الهدف الاساسي لنضال الجماهير العربية تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية عليه، وعلى وحدة منظمة التحرير وحق الشعب الفلسطيني في العوده وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة.

واكد المؤتمر على دعم استقلالية القرار الوطني الفلسطيني على اساس التمسك بالميثاق الوطني.

ودعا المؤتمر قوى الصمود والتصدي للعمل على وضع خطة للمواجهة العربية للغزوة الصهيونية، ودعم موقف القطر العربي السوري في مواجهته وتصديه للعدو الصهيوني وللحلول الاستسلامية، ودعم نضال الوطنيين اللبنانيين من اجل تحرير لبنان وفرض الانسحاب الصهيوني بدون قيد او شرط. كما ودعا الى دعم منظمة التحرير الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني في نضالهما ضد كافة المشاريع الاستسلامية ومن اجل تحرير التراب الفلسطيني.

واعلن المؤتمر وقوفه الى جانب الجماهير الليبية واليمن الديمقراطية ضد المؤامرات التي تحيكها الامبريالية والرجعية ضدهما.

وقرر المؤتمر تقديم كل اشكال الدعم والمساندة للقوى الوطنية المصرية والقوى الوطنية والقومية في العراق والاردن والسودان وجبهة الخلاص الوطني في الصومال والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب والقوى الوطنية والقومية في الخليج والجزيرة العربية والجبهة الشعبية لتحرير عمان.

وحيى المؤتمر نضال جماهير الشعب المغربي وقواها القومية والتقدمية، واعلن تأييده ووقوفه الى جانب الثورة الشعبية في ايران ضد الحرب العدوانية التي شنها نظام صدام حسين والتي عطلت امكانات العراق وايران من المشاركة في صد الهجمة الامبريالية والصهيونية والرجعية.

وقدر المؤتمر ايضا جهود الدعم والتضامن التي تقدمها بلدان المنظومة الاشتراكية، في مقدمتها الاتحاد السوفياتي، والقوى الديمقراطية والتحررية في العالم. كما حيى جهود العرب في المهجر من اجل خدمة قضايا الامة العربية، ودعا الى دعم المنظمات التي تعمل من اجل ذلك.

وقرر المؤتمر دعم مؤتمر الشعب العربي ومؤسساته. وقرر كذلك عقد ندوة متخصصة بالمثقفين القوميين التقدميين والثوريين العرب لبحث ازمة حركة التحرر القومي العربية من جميع جوانبها.

جبهة عريضة للقوى الوطنية العراقية

اتفقت قوى المعارضة الوطنية العراقية على تشكيل جبهة وطنية عريضة تعمل على اسقاط النظام الفاشي العميل في العراق واقامة نظام حكم ديمقراطي.

وكان اكثر من ١٩ حزبا وحركة ومنظمة وطنية عراقية وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة، قد عقدت لقاءات واجتماعات خلال انعقاد مؤتمر الاحزاب والقوى السياسية المعارضة في الوطن العربي بطرابلس الغرب، توجت بلقاء شامل في ٦ شباط الجاري، ضم هذه الاحزاب والحركات والشخصيات وحضره ممثلون عن المقاومة الفلسطينية. والقيادتين السورية والليبية. واتخذ اللقاء القرارات التالية:

١ ــ توحيد الاحزاب والحركات والمنظمات والشخصيات الوطنية العراقية نفسها في جبهة وطنية عريضة تبقى مفتوحة للقوى الاسلامية الثورية والقوى والشخصيات الوطنية المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية وامريكا.

٢ ــ الاتفاق على برنامج سياسي للجبهة يحدد في الآتي:

ــ اسقاط النظام الفاشي العميل في العراق.

ــ اقامة نظام حكم ديمقراطي شعبي وحدوي.

ــ يترك للشعب العراقي ان يختار نظام الحكم الذي يريده بارادته الحرة بعد اسقاط النظام الفاشي العميل.

ــ اعطاء حكم ذاتي حقيقي لكردستان العراق وضمان حقوق التركمان والاقليات الاخرى

كما تم الاتفاق على عقد اجتماع في ٢٥ شباط الجاري لوضع برنامج الجبهة ولائحتها الداخلية، وتحقيق الوحدة الجبهوية خلال شهر من توقيع هذا الاتفاق. وتقرر وقف الحملات الاعلامية والنزاعات والصدامات المسلحة بين قوى المعارضة العراقية فورا.

مفاوضات جنيف ومأزق الخيار الامريكي

يواصل نائب الرئيس الامريكي جورج بوش جولته للبلدان الحليفة في الاطلسي مجدداً الاصرار على « الخيار صفر » فلقد قال في ابتداء جولته من انه لن يحمل مقترحات جديدة، وانه ملتزم بشدة « بالخيار صفر » كما تأتي جولته هذه وسط تهديد مبطن للحلفاء في اوروبا جسده تصريح وكيل وزارة الخارجية الامريكية حين قال « ان رفض الاوروبيين لمشروع نشر صواريخ الجديدة يعني بداية النهاية لحلف شمال الاطلسي، داعياً إياهم « التصدي للضغوط السوفييتية.. »! وبالمقابل فان جولة بوش الامريكية في اوروبا، ويتزايد القلق الذي امتد حتى الى الدوائر الحاكمة في اوروبا الغربية من المخاطر التي تترتب على اوروبا من جراء استحكام الهيمنة العسكرية الامريكية عليها وبالذات من خلال نشر الصواريخ النووية متوسطة المدى فيها، كما تتسع دائرة التشكيك بجدية الاجابة عليه الرئيس الامريكي حين قال « إنني أدعو حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي الى الاعتماد علينا بالا نبخل بأي جهود للتوصل الى اتفاقية عادلة وذات معنى تقلل من التهديد النووي السوفييتي »! ومن هذا المنطلق تتضح اهداف جولة بوش التي ترمي الى تعزيز ثقة الحلفاء بالسياسة الامريكية ومحاولة اظهار جدية الولايات المتحدة في مفاوضاتها بجنيف وكذلك في رغبتها بالتوصل الى إتفاق على خفض الاسلحة!

(إن الحملة الاعلامية والدعائية الامريكية، انطلاقا من خطاب ريغان الاخير الى جولة بوش الاطلسية وجولة شولتز لعدد من بلدان شرق آسيا والى تصريحات مسؤولين كبار في الادارة الامريكية، والى تصعيد حملة التشهير والتشويه للسياسة السوفييتية، هذه الحملة تؤكد مجدداً اصرار الادارة الامريكية على عدم خلق عوامل نجاح مفاوضات جنيف، وبالتالي وضع العالم وبالذات اوروبا في مأزق خطير.

○ مفاوضات ستارت

ولهذا التوجه والاصرار عاد المفاوض الامريكي في اواخر الشهر الماضي الى طاولة « ستارت » في جنيف بعد إمتناع لفترة غير قصيرة حاملاً معه ذات المشروع « الخيار صفر » ومتحصناً بالتوبيخ الذي حصل عليه زميله « يوجين روستو » نتيجة لمرونته ولاعتقاده انه يمكن الوصول الى بديل للمقترح الامريكي « الخيار صفر »! فهل لدى المفاوض بول نيستريتز من الصبر ما يكفي لتجنب نفس المأزق الذي وقع فيه روستو !؟ انه تساؤل لابد منه، فالمشروع الذي دأبت الادارة الامريكية على فرضه بعد ان « ضمنت » هيمنتها على البلدان اعضاء « الناتو » لايزال تنقصه العناصر الجديدة والبناءة لتحريك المفاوضات في جنيف، ويبقى سبباً كافياً ايضا، ليعيق امكانية اللقاء بين الزعيم السوفييتي يوري اندروبوف والرئيس الامريكي ريغان، لمعالجة التفاقم الرهيب لسباق التسلح وانقاذ سياسة الانفراج الدولي وسياسة التعايش السلمي من محاولة الاغتيال! على أيدي الادارة الامريكية والدوائر الاطلسية التي يتعارض نهجها والحلول الموضوعة بين يديها، مع نهج المباراة بين النظامين. وبالتالي فان رفع المراوة النووية ومحاولة « اغتيال » سياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي هو بالضبط ما تريده الدوائر الاطلسية لكون ذلك يقع ضمن دائرة الحلول التي تخدم مصالح الاحتكارات العالمية وتمادي الامبريالية الامريكية وشركائها في كسر التوازن العالمي القائم لتحقيق تفوق عسكري وبالتالي لاحكام السيطرة على ثروات الشعوب وطاقاتها والنيل من استقلالها السياسي والاقتصادي هذا بالضبط الخيار الامريكي – الاطلسي، ولكن هذه المرة «حصراً» ترفع المراوة النووية في بلدان اوروبا لاحكام الهيمنة على البلدان الحليفة « في الاطلسي » لان العقيدة العسكرية الامريكية مشتقة من الوظائف الاساسية لسياسة العالم الرأسمالي » ولارهاب الحركات الجماهيرية الواسعة والمتصاعدة فيها، ولزيادة تهديد الاراضي والامن السوفييتي وبلدان حلف وارسو ووضعهما تحت مرمى الصواريخ النووية وباقصر زمن ممكن. وعليه فان ارتفاع درجة مفاوضات « ستارت » الساخنة الى حد الغليان لم تأت من التوازن القائم بين الحليفين وانما بالضبط من جراء المحاولات الامريكية لكسر هذا التوازن لمصالحها من خلال مشروعها بنشر الصواريخ النووية في اوروبا، ومن هذا المنطلق نفهم رد الاتحاد السوفييتي الذي جاء فيه « ان العواقب بالغة الخطر على السلام في اوروبا من جراء تنفيذ خطط الولايات المتحدة وحلف الاطلسي بشأن توزيع السلام النووي الامريكي الجديد على اوروبا الغربية، ولاسيما المانيا الاتحادية... ».

○ مخاطر جدية على السلام:

ان السياسة العسكرية للامبريالية الامريكية لاتستهدف الاتحاد السوفييتي وبلدان حلف وارسو ودفعها الى دورة جديدة من سباق التسلح فقط، وانما تستهدف بالقدر ذاته استقلال البلدان الاخرى وحرية شعوبها واستغلال ثرواتها وطاقاتها، حيث ان العديد من هذه البلدان وخلال العقدين الاخيرين وبظل سياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي حققت نجاحات كبيرة على صعيد استقلالها السياسي، كما ان العديد منها توطد استقلالها الاقتصادي وانتهجت في تطورها نهجاً تقدمياً على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، وهذا ما لايروق للاحتكارات العالمية وبالذات الامبريالية الامريكية التي تخطط لتطويع هذه البلدان وجرها الى فلكها واحكام السيطرة عليها بالتدخل المباشر وغير المباشر، كما يجري حالياً في العديد من مناطق العالم، وهذا ما يؤكد ان مخاطر المراوة النووية الامريكية وكسر التوازن القائم لصالحها يستهدف بالضرورة هذه البلدان، كما ان مخاطر نشر الصواريخ النووية الجديدة في اوروبا لايهدد اوروبا « حصراً » بعواقب الكارثة وانما يهدد الانسانية باجمعها وهذا ماذهب اليه هانزفوغل (المرشح الى منصب مستشار المانيا الاتحادية) بكلمته في موسكو خلال زيارته الاخيرة لها حين قال (إن قوى السلام كلها تواجه الآن مهمة بحجم سباق التسلح وتوطيد السلام وإزالة خطر الحرب النووية)

○ مأزق الخيار الامريكي

وبعد هذا وذاك، هل للخيار الامريكي طريق عبر « ستارت » بعد ان اغلقت امامه كل الطرق، لموقف السوفييتي وبلدان حلف وارسو ثابت لايسمح بكسر التوازن لصالح دوائر الناتو، وقوي بفعل الاقتراحات السوفييتية بشأن الحد من سباق التسلح ومرونتها لتحقيق حل مرض يضمن استمرار نهج الانفراج الدولي، وتفتح طريقاً رحباً نحو تقليص الترسانة النووية تدريجياً والى الصفر. بينما الخيار الامريكي ضعيف لانه لايملك المرونة لاضافة عناصر جيّة وبناءة تسهم في تحريك المفاوضات، ولانه يستند في دوافعه الى أزمات عميقة في المجتمع الرأسمالي، وبالتالي فانه يجابه، اضافة الى عوامل القوة في المقترحات السوفييتية وحلف وارسو، حركة السلام الناشطة في بلدان حلف الاطلسي ويواجه الجماهير الغاضبة والحانقة على السياسة الامريكية في العالم اجمع في الوقت الذي يتزايد فيها جيش العاطلين، وتتفاقم فيها أزمات الرأسمالية العالمية الاقتصادية.

وعلى كل فان الرياح « كما يشير الازصاد السياسي » لاتجري بما يرومه السادة في الادارة الامريكية ومخططو السياسة العدوانية لحلف الناتو، فالمعارضة تتعاظم في امريكا واوروبا الغربية ضد هذا النهج العدواني الخطير والمتمثل في « الخيار صفر » والذي يتعرض حتى من المحافظين الاوروبيين الى النقد الشديد

وبالتداخل موضوعياً هل ستتيح مراهنات السيد كول مستشار المانيا الاتحادية على الدعم الامريكي بجمع الاصوات اللازمة لفوزه في الانتخابات القادمة القريبة، هذا ما حاوله السيد كول بتصريحه قبيل زيارة جورج بوش لاوروبا قائلاً من انه سيبلغ نائب الرئيس الامريكي « ان المانيا الاتحادية ستواصل التزامها بحلف شمال الاطلسي، وموقفه في مفاوضات الحد من التسلح بالرغم من ان موقف دول هذا الحلف ليست موحدة تماماً »! فهل نجده بذلك نائب الرئيس الامريكي في جولته التي ابتدأت في المانيا الاتحادية ولكن يبقى السؤال الاكثر اهمية هو، ما الخيار امام الادارة الامريكية؟ حين سيقول الشعب الالماني الاتحادي لا ل« كول »، لا للتورط بالاستراتيجية العسكرية الامريكية، نعم للسلام والانفراج الدولي، كما ان ذلك محتملاً ان يتكمرر في عدد آخر من البلدان الحليفة، وهذا مايؤكده الاحتجاجات التي استقبلت بها زيارة بوش.

ومهما يكن فان الادارة الامريكية تشعر « بقلق » بالغ من التطورات الداخلية في العديد من البلدان الحليفة، لذا اسرعت بترتيب زيارة نائب الرئيس الامريكي الى اوروبا، حيث لاتخرج هذه الزيارة عن غرضها الاساسي بشد عزيمة « حلفاء الاطلسي » وتثبيت ولائهم لهيمنة السياسة العسكرية الامريكية، وعلى كل فان الايام القادمة ستثبت ان التواقيع التي جمعها بوش، في العديد منها، تواقيع على صكوك من غير رصيد، وسيكون في المطاف الاخير « الخيار صفر » قد وجد الهاوية التي يستقر فيها والى حيث استقرت من قبله الوعود التي جاء بها ريغان لحل المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الولايات المتحدة والتي تفاقم اكثر فاكثر!

أبو أحمد

الهنـد

التغيرات الوزارية الاخيرة في الهند طرحت تساؤلات عديدة على بساط البحث، لعل ابرزها تلك التي تتناول مستقبل رئيسة الوزراء انديرا غاندي السياسي والشعبي واحتمالات تخلي السيدة الاولى عن مركز الصدارة في القيادة الهندية، اضافة الى المخاطر الدولية الجدية التي قد تنشأ بسبب النزاعات القبلية والاقليمية المتزايدة، مما يدفع البلاد نحو التفتت والانقسام.

لقد جاءت الانتخابات النيابية المحلية التي جرت منتصف الشهر الماضي وشارك فيها ٥٠ مليون ناخب هندي، اي ما يعادل ١٥ في المئة من مجموع عدد الناخبين، لتلقن رئيسة الوزراء درساً لا يقل في اهميته عن الهزيمة التي منيت بها عام ١٩٧٧ حين فقدت ثقة الناخبين. فقد مهدت انتخابات ولايتي «اندرابراديش» و «كارناتاكا» الطريق لعودة غاندي الى السلطة عام ١٩٨٠، الا انهما امتنعا هذه المرة منحها التأييد المطلول، بل وساهمتا على الاطاحة باغلبية مرشحي حزب المؤتمر الحاكم، وبهذا تكون رئيسة الوزراء فقدت آخر معقلين حصينين بالنسبة لها قبل عامين من انتهاء فترة رئاستها الحالية.

ان فقدان الولايتين اللتين ظل فيهما حزب المؤتمر سيداً مطلقاً منذ ما يزيد عن ٣٥ عاما، عكس ازمة كبيرة داخل صفوف الطاقم الحاكم الذي سارع الى اجراء تعديلات وزارية، استبدلت بموجبها اقصاء ٧

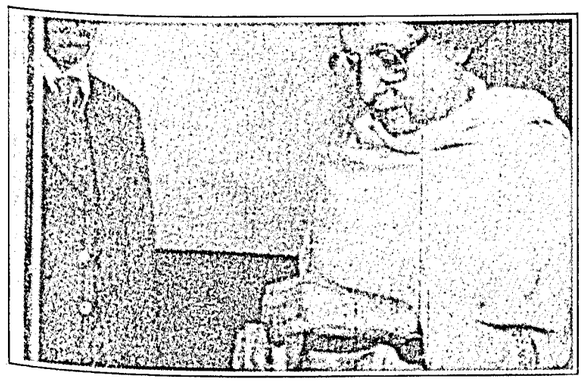

انديرا غاندى وحدة البلاد

التعبيرات الوزارية الاخيرة: تساؤلات تتعلق بمستقبل وحدة البلاد

أعضاء في الحكومة بين وزير ونائب وزير واستبدالهم بآخرين. ولا شك ان هذا الاجراء سمح لرئيسة الوزراء التخلص بلباقة من بعض رؤساء حكومات الاقاليم، الذين تورط بعضهم في عدد كبير من فضائح عمليات الرشوة واستغلال السلطة لمصالحهم الشخصية، من اجل احداث نوع من الصدمة داخل الرأي العام الهندي نحو انعكاسات الهزيمة الانتخابية الفادحة التي لحقت بحزب المؤتمر الحاكم.

الا ان عمق الازمات والمشاكل التي تعاني منها البلاد حاليا، تعود في جوهرها الى السياسة الاقتصادية المتبعة، وبخاصة على صعيدي الزراعة والصناعة، القطاعان اللذان شهدا انخفاضاً حاداً في نسبة النمو، والانخفاض في مستوى المعيشة، رغم تطبيق برنامج النقاط العشر الذي وضعته الحكومة للنهوض بمستوى القطاعات الحيوية في الاقتصاد الهندي.

ان الامور لم تقف عند هذا الحد من السوء فقد رافقت عملية الانتخابات الاقليمية ظاهرة الانتماءات القبلية والاقليمية والطائفية التي عبرت عن استيائها من السلطة المركزية، وجاهرت بمشاعرها في الدعوة الى الاستقلال والمطالبة من جديد بتعميم بعض اللغات المحلية. وما الشعار الذي رفعه حزب «تيليغوديام»: «اقليم اندرا لسكان اندرا»، الا بمثابة تهديد لوحدة البلاد القومية. ويبدو ان اصابع الاتهام التي وجهتها السلطات الهندية مؤخراً الى وكالة المخابرات المركزية الاميركية، تنطوي على قدر كبير من الصحة. وطبقاً للصور الذهنية طرحته الوكالة، فان تسعير الخلافات الطائفية وتأجيج الميول الانفصالية ينبغي ان يترافق مع «نشاط مختلف العناصر والمجموعات المتطرفة التي تسعى الى سلخ المناطق الشمالية الشرقية للبلاد».

لذلك فانه حتى لو نجح حزب المؤتمر الحاكم في اعادة اللحمة الى صفوفه تمهيداً لخوض الانتخابات المقبلة، الا ان الاوضاع الفعلية المعاشة وان لم تهدد وحدة البلاد بشكل مباشر فانها قد تهدد استقرار هذه الوحدة.

يد المساعدة، وليس باقة ورد للعصابات الافغانية المسلحة!

يأتي لقاء الرئيس الاميركي رونالد ريغان بقيادة العصابات المناهضة للثورة في افغانستان الاسبوع الماضي، تصعيدا فعليا لتوسيع نطاق الحرب المعلنة ضد افغانستان مما يسهم في استمرار عدم الاستقرار في المنطقة.

لقد مثلت افغانستان احدى نقاط التصادم في علاقة الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفياتي وذلك منذ اواخر عهد الرئيس الاميركي السابق كارتر، حين اقدمت الحكومة السوفياتية على تلبية طلب السلطة الشرعية في كابول ونجدتها ضد القوى المعادية الخارجية، فكانت المقاطعة الاميركية لالعاب دورة الاولمبياد في موسكو، فضلا عن القرار القاضي بمنع تصدير الحبوب الى الاتحاد السوفياتي، ليشكلا احتجاجا رسميا على المعونة السوفياتية لنظام الحكم التقدمي في افغانستان.

لذلك نجد ان اللقاء الاخير يتزامن مع الموقف السوفياتي الايجابي الذي اكد على انسحاب قواته من الاراضي الافغانية، كونه وجود مؤقت ومرتبط بانهاء التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لافغانستان مما يزيد من عدم الاستقرار على الحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي.

وقد علقت وكالة تاس السوفياتية على لقاء ريغان الذي لم يخف ارتياحه لاجراء محادثات مع الارهابيين بل حرص على ان يأخذ الصور معهم. واضافت ان البيت الابيض احاط هذا اللقاء الاستفزازي بستار من السرية التامة. ولا يشك احد ان المقصود منه هو توسيع واشنطن الى حد كبير مساعداتها الى العصابات المعادية للثورة من اجل القيام بغارات وحشية ضد اراضي افغانستان انطلاقا من الاراضي الباكستانية المجاورة، كما اكد على ان مجلس الشيوخ والنواب في الكونغرس الاميركي اقرا تقديم مساعدات مادية وعسكرية للعصابات الافغانية.

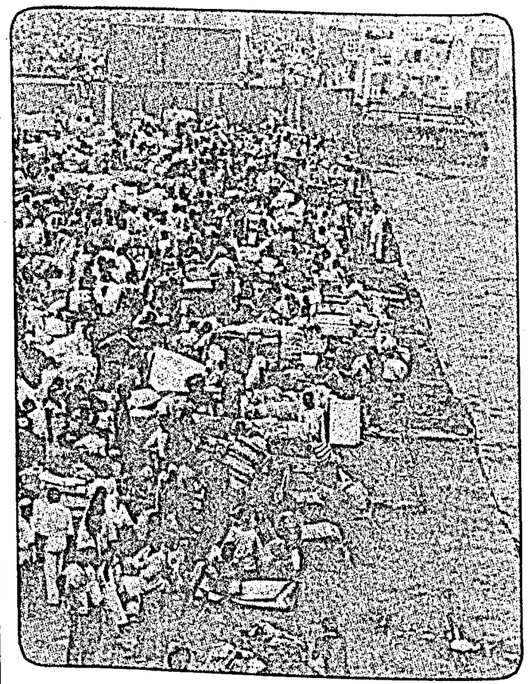

ينتظرون دورهم للعودة

نيجيريا

سراب الذهب اختفى في تراب نيجيريا

فجأة، في ١٧ كانون الثاني الماضي ظهر وزير الداخلية النيجيري على شاشة التلفزيون، واعلن قرار بلاده: «على جميع الاجانب المقيمين بطريقة غير شرعية مغادرة البلاد خلال خمسة عشر يوما».

وبدا الامر مروّعا لاكثر من مليون اجنبي يعملون في البلاد، اذ ينبغي عليهم، ودون اي تأخير، ان يجمعوا حقائبهم وينقذوا جلودهم من هراوات الشرطة وارهاب رجال الامن، والمشرفين على الحملة، فهل يتحقق لهم ذلك، بعد ان فشلوا في الامساك بحلم الخلاص من الجوع والبطالة وندرة العمل في اوطانهم.

في بلدان افريقيا الغربية ثمة هجرة دائمة عبر الحدود بحثا عن الخبز، او هربا من ظلم السلطات، لكن الهجرة تركزت هذه المرة في السبعينات، اذ تدفقت القارة. لذا قصدها كثيرون من العمال والحرفيين والموظفين، من غانا وتشاد وتوغو وبنين. لكن نجم نيجيريا الذي خطف الابصار هوى بسرعة غير متوقعة، حين انخفض انتاجها النفطي الى الثلث، وانخفض ايضا، الى اقل من السعر الرسمي الذي حددته منظمة «اوبيك»، فاضطرب الامن، وعم الركود، وشهدت البلاد هزات اجتماعية..

وبدأت اضخم هجرة قسرية في تاريخ افريقيا، منذ عهد شاكا ملك الزولو، الذي هجّر منافسيه في منتصف القرن التاسع عشر..

وفسرت الحكومة النيجيرية اجراءها هذا بان الاجانب اساءوا الى حرية الحركة التي وفرتها لهم اللجنة الاقتصادية لدول افريقيا الغربية، كما اساءوا الى الوضع الامني للبلاد، وارتكبوا جرائم عديدة، وشكلوا عبئا ثقيلا، ومصدرا للتوتر.

ويفسر بعض المراقبين قرار نيجيريا بانه وسيلة لتوفير فرص العمل للنيجيريين انفسهم. اضافة لما ستجلبه مشاكل الانتخابات في آب القادم، وهي الثانية منذ عودة الحكم المدني في عام ١٩٧٩، ويشير صحفي نيجيري الى ان دافع التهجير كان سياسيا اكثر من اي شيء آخر.

الرحيل

في صباح اليوم التالي للقرار، كانت آلاف الباصات وسيارات الاجرة الصغيرة والشاحنات، تغص باعداد هائلة من البشر الذين احتشدوا متزاحمين في الطرقات مع امتعتهم واغراضهم، وقدر عددهم بحوالي مليونين، توقف بعضهم عند بوابة الميناء بانتظار السفن التي ستقلهم الى مواطنهم الأصلية، والبعض الآخر حمل حقائبه واتجه نحو بلاده سيراً على الأقدام. وكان هناك شباب في العشرين أخذوا ينشدون الأغاني للحفاظ على معنويات معتدلة.

غير ان الأمر تم كما توقع هؤلاء الجياع الذين قدموا من مناطق نائية جافة، حالمين بالعيش في ارض، ومضى فيها شعاع النفط مثل شهاب، اذ تأخرت عمليات «الشحن» عبر البحر، وتعرض المرحلون الى هجمات الشرطة، الى سباطهم وهراواتهم، والى عمليات سرقة ونهب، والى التعب والارهاق من شدة العطش والجوع. كما تفشى في اوساطهم مرض الكوليرا. يقول احد الغانيين: «منذ ستة ايام ونحن هنا، لا نملك نقوداً، ولا نعرف ماذا نفعل خلال الايام القادمة». وفي ميناء لاغوس كان يجلس احدهم برفقة زوجته امام كومة من الامتعة والحقائب الجلدية، قال: جئت الى هنا عام ١٩٨١، وجدنا عملا، وها هم الآن يجبروننا على تركه، تركنا منزلنا ايضا، بانتظار السفينة»

لا خيـار لدينـا

يقول اخر: «تعرضنا الى الأضرب من قبل الشرطة، لم يكن لدينا خيار تزاحمنا لاننا نعرفهم، ولم يمنحونا الوقت الكافي للرحيل» وقد روى بعض الوافدين الذين زاروا اماكن تجمعات المهجرين، انهم شاهدوا مناظر مرعبة للعملية، في وقت كان المهجرون يعانون من نقص الاغذية والتجهيزات الطبية والماء.

واشارت التقارير الرسمية من غانا والصليب الاحمر الى ان المهجرين تعرضوا فعلا الى القمع والسرقة والضرب بالسياط، كما اشارت مصادر رسمية الى ان هذه الاعداد الهائلة قطعت ١٩٢ كيلومترا على الطريق الساحلي عبر بنين لاجتياز «الخط الاحمر» الذي وضعته السلطات النيجيرية، في ظروف بالغة القسوة..

وعلى الفور استقبلت غانا المهجرين بعد رحلة دامت اسبوعين توفي على اثرها اثنا عشر شخصا، وغرق في البحر ستة وعشرون آخرون نتيجة للازدحام والانهاك.

في هذا الوقت ناشدت منظمة الوحدة الافريقية الحكومة النيجيرية ان تمنح وقتاً اكبر لاستمرار عملية التهجير من اجل تنظيمها، ووصفت وزارة الخارجية التشادية العملية بأنها كانت «مفاجئة، ومتوحشة». كما انتقدت الكنيسة الكاثوليكية في روما الاجراءات النيجيرية وقالت انها «وحشية ولا انسانية». وحثت الحكومة الايطالية للقيام بعمل دبلوماسي عاجل، كما طلبت من الصليب الاحمر تقديم المعونات الطبية والغذائية.

بينما تابع المسئولون النيجيريون الدفاع عن قرار بلادهم، اذ ابلغ نائب مندوب نيجيريا لدى الامم المتحدة ان القرار استهدف المهاجرين غير الشرعيين الذين لا يعملون، وقال انه بخلاف ما تشره وسائل الاعلام فان القرار اتخذ بعد مشاورات مع الدول المعنية.

أزمـة وطنيـة

ولم يكن الأمر سهلا بالنسبة لغانا، اذ ينبغي عليها ان توفر السكن والاغذية والعمل لحوالي مليون شخص، في وقت تعاني فيه من ازمة اقتصادية عنيفة، فقد اعلنت انها تواجه «ازمة وطنية» ودعت دول العالم الى مدها بالاغذية لاطعام مواطنيها المبعدين.

وناشدت في رسالة الى الامانة العامة للامم المتحدة المجتمع الدولي تزويدها بالمساعدات كي يكون بمقدورها مواجهة المتطلبات الضرورية اذ ان البلاد قبل وصول المبعدين كانت تواجه صعوبات كبيرة في اطعام سكانها البالغ عددهم ١٢ مليون نسمة بسبب الجفاف الذي يعم البلاد.

بمناسبة الذكرى ٢٢ لتفجير الكفاح المسلح في انغولا :

أنغولا الشعبية: ثورة مستمرة

لقد استعمر البرتغاليون انغولا في القرن الخامس عشر، قامت خلالها بوجه احتلالهم انتفاضات عديدة، تمكن المستعمرون من اخمادها الواحدة تلو الاخرى. الا ان تلك الهبات اتسمت بطابع العفوية. كما قامت بعض الانتفاضات الشعبية في ثلاثينات القرن الحالي، لم يكن مصيرها افضل من سابقاتها.

وبعد الحرب العالمية الثانية، شهدت حركة التحرر الوطني على الصعيد العالمي مدا كبيرا بفعل العديد من العوامل، التي يأتي في طليعتها بروز المنظومة الاشتراكية وانتشار الافكار الماركسية — اللينينية على نطاق عالمي. في ذات الحين شهدت انغولا بداية العمل السياسي المنظم من اجل نيل الاستقلال الناجز، واصبحت مدرسة لتدريب الكوادر الوطنية الافريقية اضافة الى الانغولية، واتسمت منذ بدايتها بظهور « حركة العمل ضد الاستعمار » في لشبونة عاصمة البرتغال، وكان من ابرز نشاطاتها رفد الحركة الطلابية وتعبئتها وتأطيرها، فظهر بين صفوفها المناضل اميلكار كابرال قائد حركة تحرير غينيا بيساو والدكتور اغوشينو نيتو الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير انغولا ومؤسس حزب العمل الانغولي وادوارد موندلان ومارسلينو دوسانتوس من قادة حركة تحرير موزانبيق. لقد دفع النضال اللاحق لحركة تحرير انغولا، زج اعداد كبيرة من الافارقة بغض النظر عن جنسياتهم في النضال الى جانب الشعب الانغولي، وبالتالي اعطاؤه زخما قويا لحركات التحرر الوطني الاخرى في موزانبيق وغينيا بيساو وناميبيا التي لا تزال مستعمرة من قبل نظام جنوب افريقيا العنصري.

وفي الرابع من شباط (فبراير) عام ١٩٦١ فجرت الجبهة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا) الكفاح المسلح، واستطاعت ان تلف حولها قطاعات واسعة من طبقات الشعب الفقيرة، وقامت على اثرضيته برنامج سياسي وطني عام. من ناحية اخرى ظهرت الجبهة الوطنية (فينيلا) التي تزعمها (هولد روبرتو) حيث اعتمدت على قبيلة باكونغوا وكانت مدعومة من قبل نظام زائير. كما تأسس الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا (اونيتا) التي تزعمها العميل جوناس سافيمبي. الذي يقيم علاقات وثيقة،مع نظام جنوب افريقيا. كما قامت حركة انفصالية اطلق عليها جبهة تحرير كابيندا (مقاطعة انغولية تقع الى الشمال الشرقي بالقرب من الكونغو) وترأسها ارتشيوكو، الذي كان يدافع عن استمرار وجود الاحتكارات النفطية في انغولا. لقد قامت (مبلا) حرب التحرير الشعبية طيلة خمسة عشر عاما، استطاعت ان توحد قوى الشعب الانغولي في خوض معارك مشتركة ضد المستعمرين. حيث استطاعت في النهاية من تحقيق الاستقلال الناجز والسير في طريق التقدم والاشتراكية.

ان شعب انغولا يدعم نضال الشعب الفلسطيني، حيث توجد في انغولا سفارة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتقوم بكل النشاطات الاعلامية التي تسعى الى تعريف المواطن الانغولي وقسم كبير من شعوب جنوب افريقيا بالنضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني.

د . محمد جواد فارس

مرحلة ما بعد خطاب ريغان

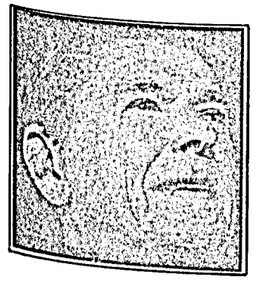

وجه الرئيس رونالد ريغان خطابا الى الشعب الاميركي، تضمن نقاط برنامجه الاقتصادي المقبل وعلاقات بلاده مع الاتحاد السوفياتي.

وبالاستناد الى الخطاب تتضح بصورة جلية الاولويات الاساسية في الخطة الاقتصادية التي يطمح الرئيس الاميركي فيها الوصول الى التوازن المطلوب بين المدخولات والنفقات من اجل خفض العجز الحالي في الموازنة الى ادنى مستوى له. لقد استندت الخطة الاقتصادية الى ركيزتين اساسيتين: الاولى، تتعلق في انتشال الاقتصاد الاميركي من اسوأ كساد يعيشه منذ الحرب العالمية الثانية عن طريق القيام باجراءات تقشفية جديدة، وتخفيض المصاريف والنفقات خلال السنة المالية ١٩٨٤ بحيث لا تتجاوز في اقصى حالاتها الزيادة المرتجاة لمعدلات التضخم التي تقدر بحدود ٥ في المئة. اما الثانية، فتتركز على القيام باجراء تخفيضات كبيرة في النفقات الاجتماعية بالتوازي مع زيادة الضرائب.

الا ان اعتماد ادارة ريغان على هاتين الركيزتين، من شأنه ان يضع الفئات الاجتماعية الفقيرة والمحدودة الدخل التي تهددها الخطة بتجميد النفقات الاجتماعية، وبعدم القيام بتطوير الضمانات الاجتماعية التي يعتمد عليها اكثر من ٧٠ مليون اميركي، كذلك الحال، فان الاجراءات الجديدة الهادفة الى تقليص عدد الوظائف في الادارات الحكومية سوف تؤدي لا محالة الى ارتفاع نسبة البطالة اكثر مما هي عليه الآن. بيد انها تهدف الى تعزيز مصالح وارباح رأس المال الصناعي والحربي الكبير. اما الجانب الآخر من الخطاب الذي تناول في العلاقات مع الاتحاد السوفياتي ووصفها بانها « لب استراتيجية الولايات المتحدة من اجل السلام »، بل وكرر تصميم على مواصلة مفاوضات جنيف للحد من الاسلحة الاستراتيجية والصواريخ النووية المتوسطة المدى في اوروبا، فان المفارقة القاتلة تتضح في كافة برنامج المصروفات في المجال العسكري، كونها تأتي منسجمة مع السياسي العام للادارة الاميركية القائم على العدوان وتشجيع الحروب ونشر القواعد العسكرية، اضافة الى ان ريغان نفسه صانع قرار الاقلاع نظام الصواريخ الجديدة من طراز « ام . اكس »، وتوجهه في كسب الرأي العام الاميركي بصوابية قراره في مسألة محددة تتعلق في كيفية نصب هذا الصاروخ قبل نهاية العام الحالي، الذي شكل فاصلا لاتفاقيات الحد من الاسلحة الاستراتيجية.

لذلك فاننا لا نجانب الحقيقة اذا ما قلنا، ان لغة التراجع التي انطوى عليها خطاب ريغان الاخير، لا تحمل بين جنباتها سلاما المزيد من المعاناة المعيشية للجماهير في الداخل، واخطار المواجهة في الخارج.

أخبار ثقافية

الذكرى المئوية لميلاد بيكاسو

بيكاسو

اعلنت اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلم والثقافة (الاونيسكو) انها باشرت بعض النشاطات التي من شأنها « اظهار قيمة الدلالة الاخلاقية والتربوية والثقافية » لاعمال الفنان الكبير بابلو بيكاسو، وسيقام مركز توثيق وابحاث واعلام عن بيكاسو في مكان المنزل الذي ولد فيه، ولهذا الغرض دعيت كل المؤسسات المؤهلة في الدول الاعضاء في الاونيسكو لايداع اللجنة الوطنية الاسبانية كل الوثائق التي في تصرفهم، والمتعلقة بحياة وانتاج بيكاسو.

في نظرية التطور الاجتماعي

هذه مجرد أفكار موجزة، والمؤكد ان القارىء بانتباهه من هذا الكتيب، سيشعر بالحاجة لتوسيع آفاقه السياسية والتعلم اكثر من الكتب والمعارف والممارسات الفعلية.

بهذه الكلمات البسيطة والمتواضعة ينتهي كتاب – في نظرية التطور الاجتماعي – الذي وضعه مجموعة من كتاب السوفييت، والكتاب يعتبر مرشدا مدرسيا للقراءة الأولى في فهم ودراسة النظرية الماركسية اللينينية.

ان الكتاب بابوابه الخمسة – نظرية التطور الاجتماعي – الرأسمالية – مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية – النظام الاقتصادي الاشتراكي – نظام الاشتراكية السياسي والاجتماعي – يطرح اهم الشروط التي كونت اللبنات الأولى للتشكيلات الاجتماعية – الرأسمالية والاشتراكية.

ويبدأ الباب الأول بهذا المدخل: ان تاريخ البشرية مشكال حقيقي من الثورات والانتفاضات والانقلابات والحروب الدامية، والمجابهات المصلحية والصراعات الفكرية، كيف يجد المرء نفسه وسط هذا الغليان من الأحداث ذات الخصوصيات المختلفة الواحدة عن الأخرى، هل تخضع لقانون ما، ام ان حدوثها من قبيل المصادفة؟ كيف نستطيع تنظيم خيوط هذه الظواهر الاجتماعية المتشابكة وتستخرج الأهم فيها؟ مرشدنا في ذلك العقيدة الماركسية، والمادية التاريخية اللتان تشكلان القوانين الكبرى للتطور الاجتماعي.

وترجم الكتاب – المتكون من مئة وستة عشر صفحة – الكاتب والقاص الجزائري واسيني الأعرج عن الفرنسية، وصدر حديثا عن دار دمشق.

سعدي المالح وابطال قلعة الشقيف

نشرت مجلة « اوغونيوك » السوفياتية وهي مجلة اجتماعية سياسية ادبية فنية اسبوعية، قصة وثائقية تحت عنوان « ابطال قلعة الشقيف » وتتحدث القصة عن الشجاعة والبطولة اللتين ابداهما مقاتلو القوات المشتركة اثناء تصديهم للعدوان الصهيوني على لبنان.

كتب القصة الزميل سعدي المالح والذي تطوع للعمل كمحرر ثقافي لجريدة « الهدف » اليومية ابان الحصار الصهيوني لبيروت، ويتابع دراسته الآن بمعهد « غورکي » بموسكو.

بقي ان نقول ان « اغونيوك » اي « الشعلة » تصدر حوالي مليوني نسخة .. فقط!

رد غريف في مؤتمر صحفي

في الايام القليلة الماضية عقدت الممثلة البريطانية التقدمية فانيسا ردغريف مؤتمراً صحفياً، تحدثت فيه عن لقاءاتها مع المقاتلين الفلسطينيين، واطفال صبرا وشاتيلا، وابناء الشهداء، وعبرت عن اعتزازها بالمقاومة الفلسطينية الباسلة وبصمودها الرائع بوجه الغزو الصهيوني الارهابي للبنان.

وحول الاعمال السينمائية التي قامت بها اشارت الى انه من ابرز اهداف فيلمها « فلسطين المحتلة » تعرية الكيان الصهيوني القائم على الارهاب والتمييز العنصري. واضافت: ان عملي الفني هو جزء من عملي السياسي. واود الآن ان اعمل على اخراج فيلم وثائقي عن حصار بيروت والمجازر التي ارتكبت في صبرا وشاتيلا، وكذلك فيلم درامي يفضح التعاون الصهيوني النازي في الثلاثينات والاربعينات

رودغريف

مجموعة غسان كنفاني الجديدة

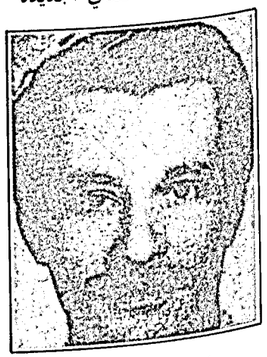

غسان كنفاني

○ عن « مؤسسة الابحاث العربية » و « مؤسسة غسان كنفاني الثقافية » وفي اطار اعادة اصدار المجموعة الكاملة لغسان كنفاني، صدرت اربعة كتب جديدة تحمل الارقام من ١٣ الى ١٦.

وتضم هذه الكتب « القميص المسروق وقصص اخرى »، « ادب المقاومة في فلسطين المحتلة ١٩٤٨ — ١٩٦٦ »، مسرحية « جسر الى الابد » و « في الادب الصهيوني ».

وكان قد صدر سابقا اثنى عشر كتابا على طريق نشر الاعمال الكاملة لغسان كنفاني وهي: « موت سرير رقم ١٢ » (قصص) صدرت عام ١٩٦١ — « ارض البرتقال الحزين » (قصص) صدرت عام ١٩٦٢ — « رجال في الشمس » (رواية) صدرت عام ١٩٦٣. « الباب » (مسرحية) صدرت عام ١٩٦٤ — « عالم ليس لنا » (قصص) ١٩٦٥ — « ادب المقاومة في فلسطيني المحتلة » (دراسة) ١٩٦٦ — « ما تبقى لكم » (رواية) ١٩٦٦ — « القبعة والنبي » (مسرحية) ١٩٦٧ — « في الادب الصهيوني » (دراسة) ١٩٦٧ — « عن الرجال والبنادق » (قصص) ١٩٦٨ — « الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال » (دراسة) ١٩٦٨ — « ام سعد » (رواية) ١٩٦٩ — « عائدا الى حيفا » (رواية) ١٩٦٩ — « العاشق » (رواية غير كاملة) « برقوق نيسان » (رواية غير كاملة) ٧١ — ٧٢.

« جسر الى الابد » (مسرحية) ١٩٦٥ — « المقاومة ومعضلاتها » (دراسة) ١٩٧٠ — « ثورة ٣٦ — ٣٩ في فلسطين » (دراسة) ١٩٧٢ — بالاضافة الى مجموعة اخرى من الروايات والدراسات السياسية والفكرية والتاريخية والنقدية التي لم تنشر في كتب، ومنها « الشيء الاخر او من قتل ليلى الحايك » رواية نشرت على حلقات اسبوعية عام ١٩٦٦.

موسيقى

فينيافسكي رائد العزف على الكمان :

نبوغ مبكر وبراعة خاصة في التأليف والموسيقى

الدكتور سمير ضاهر

مائة عام مضت على وفاة الموسيقار وعازف الكمان البولوني الشهير فينيافسكي الذي كان يلقب بـ باغانيني السلاف. وتحتفل الامة البولونية بهذه المناسبة الجليلة بثلاث مسابقات دولية تحمل اسم ابنها البار هذا وهي مسابقة العزف على الكمان ومسابقة لصانعي آلة الكمان ومسابقة للتأليف الموسيقي.

ولد هنري فينيافسكي في مدينة لوبلن البولونية عام ١٨٣٥ وتوفي في موسكو عام ١٨٨٠ في الرابعة والاربعين من عمره اثر مرض قلبي عضال.

كانت اسرته مشهورة بحبها للموسيقى واعطت العالم ثلاثة فنانين خلدوا اسمها في ميدان الموسيقى وهم: عازف الكمان والمؤلف هنري، اخوه جوزيف عازف البيانو والمدرس والمؤلف (١٨٣٨ — ١٩١٢) وابن اخيهما تاديوش للموسيقار (١٨٧٩ — ١٩٥٠).

اظهر هنري الصغير منذ نعومة اظفاره نبوغا مبكرا في العزف على آلة الكمان وبعد فترة من الدراسة مع الاستاذ سيفاجنسكي (الذي كان تلميذا لعازف الكمان الالماني والمؤلف الشهير لودفيغ سبور المعاصر لبتهوفن واستاذا لعازف الكمان الالماني الكبير جوزيف جواكيم المنحدر من اصل مجري) انتقل بعدها الى كونسير فاتوار باريس حيث قبل فيه بصورة استثنائية بسبب صغر سنه اذ كان ما يزال في الثامنة من عمره وفي اقل من سنة ترفع الى صف اعلى لدى الاستاذ ماسّار وفي الحادية عشرة من عمره انجز هنري الصغير دراسته في كونسير فاتوار باريس وتخرج منه بتفوق حائزا على الجائزة الاولى لكنه اتخذ قرارا حكيما بالبقاء سنتين أخريين تحت اشراف استاذه ماسّار قبل ان ينتقل الى الحياة العملية ويجوب ارجاء العالم مع كمانه.

نبوغ مبكر :

يبدو ان فينيافسكي فطر على العالم رحالة اذ امضى عمره يقطع القارات والمحيطات ناقلا فنه الرائع الى هواة الكمان في اوروبا واميركا.

في عام ١٨٥١ اي في السادسة عشرة من عمره قام برفقة اخيه عازف البيانو جوزيف بجولة فنية شاملة في ارجاء روسيا حيث سحر مستمعيه بتقنيته الرائعة وحسه الموسيقي الرفيع وبأدائه الشاعري الاخاذ وهذا ما حدا بقيصر روسيا الكسندر الثاني ان يهديه آلة كمان من صنع غوار نيري والتي لا تقدر بثمن كما ان عازف الكمان البلجيكي الشهير هنري فيوتان الموجود آنذاك في روسيا لم يتوان عن اعلان اعجابه الصريح بفن فينيافسكي قائلا: ان فينيافسكي لهو اكثر موسيقية بعشرة اضعاف من باغانيني وانه لم يستمع في حياته الى عازف بهذا السن الصغير يؤدي اعمال الكمان بهذا الكمال.

وفي عام ١٨٥٩ عزف فينيافسكي في لندن على آلة الفيولا (ألتو أو كمان كبير) في الرباعي الوتري الذي كان يضم كلا من المشاهير: جواكيم وايرنست على الكمان وبياتي على الشيلو ولم يتحفظ جواكيم صديق براهمس وشومان في ابداء اعجابه بفن فينيافسكي تقنية وشاعرية اذ قال في مذكراته: ان من لم يشهد عزف فينيافسكي لا يستطيع ان يتصور الامكانيات الهائلة البطولية ليده اليسرى.

في بلاط القيصر :

في الخامسة والعشرين من عمره عيّن فينيافسكي عازفا للكمان في بلاط القيصر الروسي الكسندر الثاني واستاذا للكمان في الكونسير فاتوار الذي اسسه لتوه الموسيقار الروسي أنطون روبنشتاين وكان ذلك في خريف عام ١٨٦٠ وقد بقي فينيافسكي في مركزه هذا حتى سن السابع والثلاثين اي مدة اثني عشر عاما. وبعد ان استقال من منصبه الآسر هذا عاود حياة الترحال والتجول الفني عبر العالم فقام في عام ١٨٧٢ برحلة فنية طويلة برفقة عازف البيانو الروسي الكبير انطون روبنشتاين الى الولايات المتحدة الامريكية حيث عزفا سبعين مرة السوناتا التاسعة للكمان والبيانو لبتهوفن المعروفة باسم سوناتا كروتزر ولكن دون ان يتبادلا كلمة واحدة خلال هذه الفترة الطويلة بسبب ابراز اكبر لاسم روبنشتاين على الاعلانات المطبوعة للحفلات الموسيقية المشتركة فظهر اسم فينيافسكي في المرتبة الثانية عليها. ثم خلال عامي ١٨٧٤ — ١٨٧٦ عُيّن فينيافسكي استاذ للكمان في كونسير بروكسل خلفا للاستاذ البلجيكي الشهير هنري فيوتان وحيث كان من ابرز تلامذته أوجين ايزاي الشهير الذي خلفه فيما بعد في المعهد المذكور (١٨٥٨ — ١٩٣١). خلال اواسط السبعينات اصيب فينيافسكي بمرض قلبي خطير أخذ بالترقي والتردي حتى أجبره على التوقف عن اكمال عزف كونسيرتوه الثاني عام ١٨٧٨ بسبب نوبة قلبية حادة مفاجئة اثناء الحفلة ولكن صديقه جواكيم العظيم الذي كان ضمن الحضور صعد الى المنصة وعوض على الجمهور بعزف سوناتا للكمان المنفرد لجان سباستيان باخ.

رغم مرضه الخطير قرر فينيافسكي الاستجابة لنداء مشاعره التواقة وعاد الى روسيا في اواخر عام ١٨٧٩ مارا بمدينة كييف ثم بمدينة أوديسا وتوفي في موسكو خلال شهر نيسان من عام ١٨٨٠ في هذه المدينة التي خلد محبته لها في مقطوعته الشهيرة « ذكريات من موسكو » وهي من بواكير اعماله الشبابية وتحمل رقم مصنف ستة.

تراث متميز متألق :

خلف فينيافسكي حوالي ثلاثين مقطوعة للكمان ولكن لا أحد يعرف عدد مقطوعاته المفقودة ومن بين اعماله يتفوق زوج كونسيرتو للكمان واوركسترا: اولاهما مصنف ١٤ وهو عمل سبابي ما زال يعزف حتى الان بسبب حركته الوسطى التأملية الرائعة المسماة صلاة (برنجيرا) والمتسمة ببروز الالات القاتمة اللون كالفيولا والكونترا كما يتسم هذا الكونسيرتو في حركته الاولى بمطلع اوركسترالي رومانطيقي شديد التأثر والتأنق وتخاتمة بشكل روند وذي الطابع شففافة وبهجة لها طابع رقصة الجيغ القديمة.

وقد تم احياء عزفه الاول في مدينة لايبزيغ عام ١٨٥٣ واهداه الى ملك بروسيا فريدريك ولهلم الرابع، اما الكونسيرتو الثاني للكمان والاوركسترا فيحمل رقم مصنف ٢٢ وهو عمل اكثر نضوجا وشهرة وقد نشر خلال عام ١٨٧٠ واهداه المؤلف بسخاء الى زميله عازف الكمان الاسباني الشهير بابلودي سارازات صاحب المقطوعة الشهيرة المسماة : الحان بوهيمية.

وما زالت الحركة الوسطى المعروفة بالكونسيرتو والمسماة رومانسي الشهير لفينيافسكي وبمثابة قلب هذا الكونسيرتو وتعزف احيانا لوحدها خارج اطاره اما الحركة الاركسترالية المرافقة فتتسم بطابع سيمفوني واثق، واما الحركة الختامية المسماة الاولى على الطريقة الهنغارية فتتميز اي منفرج انبساطي بالحانها الوافرة والحيوية وايقاعاتها النابضة النزوية على الغجرية.

ومن الاعمال الاخرى لفينيافسكي مقطوعته المسماة (ليجاند) مصنف ١٧ التي ألفها عام ١٨٥٩ في اوستندا تحت وطأة حبه الجارف للفتاة الانكليزية ايزابيل تزوجها في العام التالي وقد اعتبرت هذه المقطوعة الشديدة الغنائية وثيقة للحب وتميت كذلك لانها اقنعت والد ايزابيل بصدق مشاعر الموسيقار الذي صب في هذه المقطوعة الرائعة الصادقة والمتأججة عاطفيا كل قوى موهبته الغنائية لدرجة ان الموسيقار الروسي الشهير تشايكوفسكي الذي كان يقدر عاليا فن زميله البولوني أحب حتى الولع هذه المقطوعة قائلا: هذه الاسطورة الساحرة تثبت عظمة موهبته الخلاقة.

مؤلفاته النادرة :

كما ألّف فينيافسكي مقطوعات في اللون القومي البولوني كالمقطوعتين اللتين تحملان عنوان بولونيز (رقصة بولونية): اولاهما مصنف ٤ عمل شبابي من عام ١٨٥٣ وتلتحم فيها الفخامة الرجولية للرقصة القومية مع الرقة والتألق الشاعريين، والثانية مصنف ٢١ ومن عام ١٨٧٠ وتتسم بكونها قصيدة حقيقية تفيض شاعرية وابتكارا لحنيا. كما ألف فينيافسكي العديد من المازوركات الرقصات الفلاحية البولونية التي انتقلت فيها بعد الى البلاط والصالونات وخلدها مواطنه العظيم فريدريك شوبان في واحد وخمسين نموذجا لها. ومن اعماله الشهيرة ايضا المقطوعة الشهيرة المسماة سكيرزو – طرنطيلا مصنف ١٦ وهي من عام ١٨٥٥ وقد جمع فيها المؤلف جنبا الى جنب لحن السكيرزو الدعابي الكلاسيكي والرقصة النابوليتانية الجامحة عنفا وتكرارا فأتت مقطوعة براقة وحماسية الى جانب كونها غنائية دافئة. ألف فينيافسكي ايضا مقطوعة كبيرة للكمان والاركسترا وهي فانطازيا على لحن من اوبيرا فاوست لشارل غونو الفرنسي وتحمل رقم مصنف ٢٠ وهي من عام ١٨٦١ ومن اصعب آداب الكمان واكبروباتيته المتفوقة وزبدة مكتسبات الكمان منذ باغانيني الى جانب خفة ورشاقة استثنائية. كما لحن فينيافسكي عدة دراسات اثنائي كمان وعدة نزوات (كابريس) للكمان حاكى فيها كابريسات باغانيني الشهيرة. له لحن وتنويعات على لحن اصيل له مصنف ١٥.

كل هذه الاعمال كانت وليدة جولاته الدائبة بين موسكو ونيويورك، باريس وفرصوفيا، بركسل ولندن وكان يلحنها اثناء استراحته بين جولتين او اثناء اقامته في الفندق خاصة اثناء جولته الطويلة في الولايات المتحدة حيث احيا مائتي وخمسة عشر حفلة موسيقية.

براعة وحماسة خاصة :

ان موسيقا هذا البولوني العبقري مليئة براعة تقنية وحماسة متقدة وصعوبات هائلة ساهمت فعليا في تطوير فن العزف على الكمان ونشوء اجيال من العازفين المتفوقين

هنري فينيافسكي

في العالم: فيرتيوز، لكن ازدراءً بالصعوبات التقنية لم يمنع فينيافسكي من الارتقاء الى شاعرية ادائية دافئة وسحر جذب اليه الوف هواة الموسيقى من القوقاز الى كاليفورنيا.

بعد اربعين عاما من وفاة فينيافسكي كتب جورج برنارشو الذي كان ناقدا موسيقيا نافذ البصيرة: اميل دوما للاعتقاد في عازف كمان قادر على اداء اعمال فينيافسكي. كان بتهوفن ومندلسون مؤلفين عظيمين لموسيقى الكمان لكن فينيافسكي كان مؤلفا لموسيقا عظيمة للمكان وهناك فرق كبير بين المفهومين.

هناك عدة عناصر لمؤلفات فينيافسكي: لباب عاطفي نبيل متوهج، انعكاسات فاتنة للرقة والاناقة الفرنسيتين وطابع قومي واضح، والواقع لم يتوان فينيافسكي عن ادخال الالحان الشعبية والقومية البولونية في اعماله خلال فترة الاضطهاد والسحق الاستعماري الثلاثي (بروسيا، النمسا، وروسيا القيصرية) لبلاده وقد ادخل بعض الحان زميليه البولونيين كارول كورينكسي ومونيوشكو في مؤلفاته ليؤكد انتمائه البولوني وليبرز التقاليد الموسيقية القومية خاصة في مازوركاته المتميزة المسماة اوبير تاس (رقصة شعبية)حيث تأجج الهامه فيها الى الذروة باحثا عن جذوره في اعمق منابع الفولكلور البولوني اصالة واقترب من عبقرية مواطنه وسلفه العظيم شوبان في طريقة تعاملهما وتطويرهما لمناهل الفولكلور التراثي القومي.

احياء تراثه الموسيقي :

هذا وقد دأبت الحكومة البولونية منذ الثلاثينات على تكريم فنانيها العظيمين شوبان وفينيافسكي بتأسيس مسابقتين دوليتين تحمل كل منهما اسم احد هذين العملاقين اللذين ساهما عن طريق فنهما في تخليد اسم بولونيا في المحافل الدولية لان الفن والثقافة كانا على الدوام معقلا حصينا للكرامة الانسانية وللهوية القومية ولاستمرار الامة البولونية عبر العواصف والكوارث التي هددت وجودها عبر الزمان – من هنا كان حقد المحتلين النازيين على هذه الثقافة ومحاولتهم تدميرها تدميرا ماديا وطمس معالمها من التاريخ. وهكذا انشأت الحكومة البولونية منذ عام ١٩٣٥ اي في الذكرى المئوية الاولى على ولادة فينيافسكي مسابقة دولية تحمل اسمه مفتوحة لعازفي الكمان الشباب من كل الامم تتم في مدينة بوزنان كل خمسة اعوام بحضور ومشاركة لجنة تحكيم دولية تضم اشهر عازفي الكمان في العالم كما انها أسست المهرجان الدولي لصانعي آلة الكمان وهو يحمل ايضا اسم هنري فينيافسكي وينعقد ايضا كل خمسة اعوام في مدينة بوزنان اما التظاهرة الاحتفالية الثالثة بفن فينيافسكي فهي المسابقة الدولية للمؤلفين الموسيقيين التي تتم ايضا كل خمسة اعوام وتشرف عليها مؤسسة فينيافسكي للموسيقى التي تأسست منذ عام ١٨٨٥.

وللتنويه بأهمية مسابقة فينيافسكي الدولية للكمان نسوق على سبيل المثال أسماء كوكبة من اعظم عازفي الكمان في العالم الذين ساهموا في انجاز المسابقة الاولى التي ساهم فيها مائة وستون عازف من مختلف بلدان العالم بينما ضمت لجنة التحكيم كلا من المشاهير العظام يهنو هوباي المجري، جاك تيبو الفرنسي، جورج كولنكامف الالماني وبرونيسلاف هوبرمان البولوني اما سوية المتسابقين فقد كانت على مستوى شديد الرفعة وفاز بجوائزها الاولى كل من جينيت نوفو الفرنسية ودافيد اويستراخ من الاتحاد السوفيتي وهنري تيمبانكا من بريطانيا والعازفين البولونيين ايداهاندل وبرونيسلاف كامبل وغراسينا باشيفيش التي اصبحت فيما بعد اشهر مؤلفة موسيقية في بولونيا المعاصرة. واخيرا لا بد من ذكر حقيقة بديهية وهي انه كما اصبحت مؤلفات شوبان للبيانو زادا يوميا لكل عازفي البيانو فان مؤلفات الكمان لفينيافسكي تشكل ايضا زادا يوميا لكبار عازفي الكمان في العالم من هنا تسميته بشوبان الكمان.

تقنية فينيافسكي على آلة الكمان :

موسيقى فينيافسكي معدة لعازفي الكمان المهرة ولجماهير عشاق الكمان الذين يتلذذون ويستمتعون بالفيرتيوزيتي والمناورات التقنية المذهلة.

من اول خصال هذه الموسيقى ثراؤها ببراعة فنية ساطعة متألقة فهي تزخر بالزغردات المزدوجة (دوبل تريل) التي تكرر لحنين بسرعة، كالارتعاش السريع، وبالنبرات النغمية الشبيهة بالآلة الصافرة المسماة فلاجيولية وبالاكتاف – الجواب، ومقاطع الستاكاتو الطيارة بخفة الهواء، وهذه السمات تشكل كلها ذخيرة رائعة ملائمة بصورة خاصة لآلة الكمان.

اما اسلوب فينيافسكي المميز في العزف فيتلخص بالوثبات الانتقالية المفاجئة والكبيرة وبالقفلات العالية الطبقة (تربيل ستوبينغ) وبالتوافقات الموسيقية ذات القفلات المزدوجة (دوبل هارموني ستوبنغ)، بالمقاطع العشرية وبيزيكاتو اليد اليسرى الشهيرة (قرص الاوتار بالاصبع).

ليلة في "تيبسة"

ممدوح عدوان

كنا اربعة من الشعراء الذين شاركوا في مهرجان بيروت الشعري – امسية الجزائر. دعانا اتحاد كتاب فلسطين – فرع الجزائر لالقاء الشعر في تيبسة حيث يقيم الفدائيون الفلسطينيون الخارجون من بيروت.

حين نزلت بنا الطائرة في مطار تيبسة اعلنت المضيفة ان درجة الحرارة في خارج الطائرة هي "اربع درجات فوق الصفر.

اربع درجات! ولم أحس بالحاجة الى ان ارتدي سترتي التي كنت قد خلعتها في الطائرة. علقتها على يدي وحملت كيسي الذي يحتوي على القليل من امتعتي الشخصية ودفتر اشعاري وتوجهت الى باب الطائرة.

وما ان اقتربت من الباب حتى صفعتني نسمة قارسة جعلتني اتوقف فورا وألبس سترتي واحكم شدها على جسدي.

وعلى سلم الطائرة اتضح ان النزول الى ارض المطار قد صار مغامرة كبيرة. ولكن لم يكن هناك بد من ذلك. وبالسرعة التي نستطيع الركض بها وصلنا الى قاعة المسافرين لنحتمي من شفرات الريح الحادة التي كانت تنشر العظام... ماذا يعني الجزائريون بتعبير « اربع درجات » ؟ لا شك انها اربعون تحت الصفر.

في القاعة صار بوسعنا ان نلتقط انفاسنا وان نلقي نظرة على العالم من حولنا.

اقترح مرافقنا ان نشرب الشاي في صالة المسافرين فرفضت. قلت له دعنا نخرج بأسرع ما نستطيع. سنشرب الشاي فيما بعد. وكنت، بيني وبين نفسي، اريد تأجيل كل شيء الى ان نصل الى الفندق الذي توقعت ان ينزلوا به. هناك ساستحم بمياه ساخنة واشرب الشاي واتمدد في الفراش حتى يجيء موعد الامسية.

اسرعنا الى الباص الذي ينتظرنا واسرع بنا بدوره الى المعسكر. ولكن الباص توقف مرتين في الطريق لان الزيت في محركه قد تجمد. وكانت الوقفة الثانية عند باب المعسكر فنزلنا واكملنا سيرا على الاقدام. وعلى الرغم من البرد الشديد الذي كاد ان يجمد الدماء في عروقنا خجلنا ان نركض. سيرانا الفدائيون ويسخرون منا. علينا ان نتماسك، ونسير بما نستطيعه من الهدوء حتى المبنى الذي سيستقبلوننا به.. واستطعنا ان نصل الى المبنى.

رحب بنا ضباط فلسطينيون وقدموا لنا الشاي. وبدأنا نحتسيه ونحن نطل من نوافذ القاعة الى حيث البراكات والمقطورات والابنية الاخرى. ولا احد منا في الخارج. تحت امرأة تلقي باوساخ خارج احدى المقطورات وحين سألت عنها اجابوني بان هناك عددا من العائلات مع الفدائيين هنا.

شيء من الخجل الريفي منعنا من طلب اي شيء.. وحتى من الاستفسار اين سنستريح. نحن ضيوف وسنترك مضيفينا يتصرفون.

حورنا الاسئلة الى سؤال واحد: وبعد ؟ ماذا سنفعل الآن ؟

تجاءنا الجواب: الغداء هنا.

والى ان يحين موعد الغداء ماذا سنفعل ؟

اقترح بعضنا ان نحتسي النبيذ فهو وحده يستطيع ان يدفيء عظامنا في طقس ضار كهذا. ولكن، بوضوح شديد، ابلغنا ان المشروبات لا تدخل الى المعسكر. اذن. والى ان يحين موعد الغداء دعونا ننزل الى المدينة نتفرج ونتسوق. وتغامزنا فيما بيننا « سنشتري مشروبا او ندخل بارا. »

جاءت سيارة وبدأ الجدل: اي جنون يدفعكم الى النزول في هذا البرد؟ ابقوا هنا. ماذ سترون في تيبسة. واخيرا نزلت الى السيارة مع نزيه ابو عفش. السائق الجزائري ابن البلدة، جال فيها خمس دقائق وقال ان البلدة قد انتهت.

انتهت؟ هذه البيوت الفقيرة والشوارع غير المعبدة هي تيبسة؟ قف حيثما شئت. سننزل الى الحوانيت. قال السائق باسما: في تيبسة ليست هناك مطاعم إلا للشواء. ليست هناك خمور او بارات. كابرنا وقلنا له اننا لم نأت من أجل ذلك لكننا نريد ان نشتري بعض الملابس التقليدية او الصناعات الشعبية.

دخلنا اربعة حوانيت وخرجنا دون ان نشتري من تلك العباءات التي يرتديها ابناء المنطقة نظرا لغلاء ثمنها. وبعد ان خرجنا من الحانوت الرابع كان نزيه قد اصيب بالزكام وبدأنا نبحث عن مناديل جيب.

البرد الشديد واقتراب وقت الظهيرة الذي يعني اغلاق الحوانيت وبدء الثلج بالهطول. هذا كله اقنع نزيه بان لا ضرورة لاطالة البحث عن مناديل جيب.

ازدادت حدة البرد. وصار الوصول الى السيارة مصيبة. وحين دخلناها كان علينا ان نصمت خمس دقائق على الاقل ونحن نفرك مفاصلنا ونمسح عيوننا وانوفنا.

هنا يعيش الفدائيون في منطقة تذكرك بسيبيريا في روايات القرن التاسع عشر. تذكرت قصة جاك لندن « محاولة اشعال نار » عن رجل يقتله البرد وهو يحاول عبثا ان يشعل عود الثقاب واطرافه تتجمد واحدا بعد الآخر. وتذكر ايضا قصة لاكزوبري عن طيار تحطمت طائرته في الانديز وكان عليه ان يمشي لكي لا يموت برفاقه وفي لحظة ما بنهاية التعب يخشى ان يغفو فيتذكر اهله واصدقاءه ويقول لنفسه: انهم يفكرون بي ويأملون انني امشي واكون نفذا أمش. (هذه القصة رواها نزيه للفدائيين في الامسية).

حين وصلنا المعسكر وحكينا عن قصة تيبسة لزميلينا الشاعرين الفلسطينيين محمد القيسي وفواز عيد برز السؤال الصعب الذي اربكنا جميعا.

ماذا تقول في الامسية لهؤلاء الفدائيين الذين عاشوا معركة بيروت والذين يعيشون هذه الظروف الآن ؟ وتتطور السؤال الى درجة محيرة: هل لدى هؤلاء الفدائيين قابلية لتلقي الشعر وهم يعيشون هذه الظروف؟ ثم أليس من العبث ان نجبر هؤلاء على الجلوس ساعتين او أكثر في القاعة وفي هذا البرد الشديد لسماع الشعر؟

ابتسم مرافقنا الدكتور الشاعر المذيع المثقف من بيروت ايضا وقال: لا داعي للارتباك.

قلنا له: قصائدنا عن بيروت. وهؤلاء هم من بيروت. وهم من صنع الملحمة. ماذا تقول لهم ثم ان في قصائدنا أشياء عن مجزرة صبرا وشاتيلا.. ولدى عدد كبير منهم عائلات قتلت هناك. أليس من السادية ان نقرأ لهم شعرا عن المجزرة ؟

ابتسم الدكتور مرة اخرى وقال: اقرأوا لهم غزلا.

ظننا بسخر منا. غزل؟ وفي هذا الظرف القاتل ؟ ولهؤلاء بالذات؟

قال: ياأخي هؤلاء في النهاية شباب ويحبون الحياة. اقرأوا لهم غزلا. بدأت الفكرة تجد طريقها وتلقى قبولا لدينا. ولكن من منا يحفظ له غزلا من قبل؟ ومن منا جلب معه شعرا غزليا ؟ ومن كان يتوقع ذلك ؟

بعد الغداء والاستراحة (نام البعض) توجه الجزائري ازراج عمر حتى صباح اليوم التالي الى ذهبنا الى قاعة كبيرة حيث قدم لنا الغداء ؟ ضيوف جزائريون رسميون تمت دعوتهم الى الامسية ثم، وبسرعة شديدة، امتلأت القاعة بالفدائيين وتحولت الى مكان لالقاء الشعر..

ودخل الفدائيون !

كانوا قادمين من التدريب. شباب اكثر من نصفهم دون العشرين. بينهم فتاة او فتاتان. وجوههم حمراء معافاة. ملأوا القاعة والقلوب. ساد الهدوء من الضجيج ثم الصمت. ومن الثافذة كان الثلج يهطل بكثافة.

لم اعد اعرف كيف صرنا لا نحس بالبرد.

دفء وجودهم؟ أم خجلنا من الارتعاش امامهم؟ أم تلاقي الأنفاس البشرية ؟

وبصوت هادىء تحدث ضابط فلسطيني عن الأهمية التي يرونها في الشعر وعن الامل الذي يعلقونه على مثقفي الأمة.. وعن حاجتهم الى لقاءات كهذه.

دفء وجود الفدائيين وحديث هذا الضابط الجميل اعاد الى انفسنا شيئا من الثقة التي كنا قد افتقدناها.

وابتدأت الأمسية كانت شيئا خاصا علمنا الكثير. تبين لي مثلا اننا كما نحن الشعراء نريد براءة ذمة موقعة من هؤلاء الشباب. نريد منهم اعترافا بنا. ولكن المفاجأة هي انهم لا يرون في انفسهم خصوصية. يرون انهم عاديون. ابطال لا يعرفون انهم ابطال. او لا يهمهم تفحص بطولتهم. يفعلون ما يفعلونه لأنه الشيء الطبيعي الذي يجب ان يفعلوه. وما تبقى فهم شباب. يضحكون حتى الانفجار من النكات التي القيناها عليهم. وتشع عيونهم بريق الحياة الساطع ونحن نقرأ عليهم اشعارا غزلية حفظناها. ويلتقطون بذكاء لماح اشاراتنا الشعرية ويتفجرون حماسا للأبيات الوطنية.

كانت سهرة ولم تكن امسية. نسينا بسرعة خلافا رداءة الطقس الوحشية وسؤال نزيه :« كنا نتساءل كيف تحملوا ما جرى في بيروت؟ والآن نتساءل: كيف يتحملون هذا البرد؟) وقال الضابط ان قسما من الفدائيين قد فاته الاستمتاع بالسهرة معنا لانه يقوم بتدريب ليلي في الجبال في هذه اللحظات وفي الوقت الذي شئنا ان نعتذر فهم فيه في نهاية الامسية لأننا صلبناهم امام اشعارنا في هذه الساعات الباردة كانت رغبتهم في استمرار السهرة الجميلة المسلية قد تضاعفت. وتبين لنا انهم جلبوا شبابات وناياث وآلات ايقاعية ليعزفوا ويدبكوا. ولم يوافقهم الضابط لأن عليهم ان يستيقظوا باكرا من اجل التدريب.

هؤلاء هم نخبرة الشعب الذي لن يموت. هؤلاء هم الذين مروا بالشتات والمنافي والمجازر والمعارك والحصارات ولم يتعبوا. ما زالوا فتيانا يتدربون ويعشقون ويدبكون. وهم الذين اربكوا العدو ودهش الصحفيون الاجانب بهم وسموهم « فتيان آذار الجزائري حي ».

عندما خرجنا من القاعة كان الثلج قد غطى الارض. وكان ما يزال يهطل. وتهيأنا للركض الى القاعة التي سننام فيها (نسينا الفنادق والحمامات الساخنة طبعا) فوجئنا بان عشرات من الفدائيين الشبان واقفون في الخارج ينتظروننا. يريدون ان يتحدثوا ويناقشوا ويسألوا.. ويريدون جمع النواقيع. حتى هذه لديكم وقت من اجلها؟ لذلك لم نركض. وقفنا معهم وتحدثنا ونسينا الثلج والريح والبرد ولم تعد اطرافنا ترتجف.

اخيرا في المقطورة التي سننام فيها كان يؤمن حاجياتنا فدائي خسر يده في القتال. ويد واحدة راح يجلب لنا البطانيات وابريق الشاي و « البيجامات » ــ هدية لنا ــ ثم جلب ورقا للعب نتسلى به واخيرا آلة تسجيل واشرطة.

وفيما نحن نلعب الورق ونستمع الى فيروز كنا نتبادل اندهاشاتنا بهؤلاء الشبان. وحين وصلنا الى تساؤلنا أولديهم وقت لجمع التواقيع والاهتمام بهوايات كهذه؟ ابتسم الفدائي الذي خسر يده وأوقف شريط فيروز وقال: اسمعوا هذا الشريط.

وكانت تلك المعجزة.

الفدائيون الشبان في بيروت تحت القصف والحصار كانوا يتابعون هوايتهم الخاصة. وسجل عدد منهم اشرطة عن المعركة.

ما المقصود بتسجيل المعركة؟

ببساطة يحمل مع سلاحه آلة تسجيل يسجل بها اصوات القذائف والقصف. ويمتعة من يصف لك مشهدا غراميا او يحكي لك عن رحلة صيد بدأ الفدائي يشرح لنا الشريط: اسمع هذه قذيفة من السفن الاسرائيلية. هذه قذائف طيران. هذه مدفعية هذه راجمتنا. هذه قذيفة آربي جي. هنا كانوا قد وصلوا الى المكان الفلاني. اسمع الكلاشن... ياعيني عليك ياسعيد. هنا فتح رشاشه.. اسمع اصوات تراجعهم. فشلت محاولة الانزال. اسمع. اسمع هذه راجتنا تطلق صواريخها. انتبه. بعد انتهاء الضرب. محرك السيارة دائر. الشباب ينطلقون. اتسمع صوت السيارة؟ يهربون الآن لأن العدو سيقصف الراجمة. نفدوا. جاءت القذيفة المعادية. اسمع. هذه هي.

غير معقول. بيروت في شريط. وفدائي يقاتل تلك المعركة الملحمة وهو يسجلها على شريط. لماذا؟ ليتسلى بها فيما بعد. وبالتأكيد لم يكن يخطر له انه سيموت. حسن سأل احد الشبان من اصحاب الاشرطة ان كان من الممكن ان يعطي هذه الاشرطة للفنيين لاستخدامها كمؤثرات حية في الاذاعة دهش: هل حقا لها اية قيمة انا سجلتها لأتسلى بها.

كيف يتسلى بها؟

يضع رأسه على الوسادة ويشغل آلة التسجيل فينام على انغام القصف وذكريات بيروت.

حين استيقظنا صباحا كان الثلج يغطي الدنيا. وكان البرد أشد مما كان يوم امس. وكان المعسكر هادئا وخاليا. الجميع خرجوا الى التدريب.

وخرجنا في سيارة مودعين بمثل ما استقبلنا به من برد.

ولكننا، حتما، لم نكن الاشخاص انفسهم الذين دخلوا ظهر يوم امس الى المعسكر. لقد تغيرنا بعد ان دخلنا هذا العالم.

الادب الصهيوني الحديث

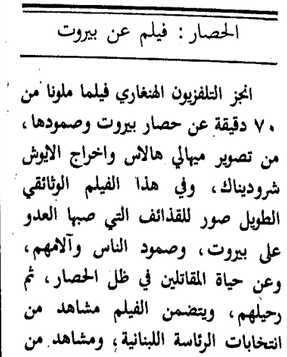

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، صدر كتاب « الادب الصهيوني الحديث بين الأرث والواقع » لجودت اسعد.

يتضمن الكتاب مقدمة وبحثا في الجذور التاريخية – التراث الديني واللغة العبرية – الثبات الوجود – الدعوة الى الانغلاق – المنطق العنصري – فلسطين في الادب الصهيوني – الادب الصهيوني وجها لوجه امام الموت – الصراع النفسي – عقدة الصنعة – عقدة التعالي – مظاهر الصراع في الأدب – المفاوضات السياسية وارتفاع المعدوات – النكسة المستمرة وتواصل الموت – الادب الصهيوني والسوابق التاريخية – ما يتحمله الادب الصهيوني – المصادر. ويقع الكتاب في ١٥٢ صفحة من الحجم المتوسط.

الحصار : فيلم عن بيروت

المخرج التلفزيون الهنغاري فيلما ملونا من ٧٠ دقيقة عن حصار بيروت وصمودها، من تصوير ميالي هالاس واخراج الايوش شروديناك، وفي هذا الفيلم الوثائقي الطويل صور للقذائف التي صبها العدو على بيروت، وصمود الناس وآلامهم، وعن حياة المقاتلين في ظل الحصار، ثم رحيلهم، ويتضمن الفيلم مشاهد من انتخابات الرئاسة اللبنانية، ومشاهد من التدمير الذي اصاب بيروت ومخيمات الفلسطينيين، ومعسكرات الاعتقال الاسرائيلية المكثفة، ولقاءات مع الرئيس امين الجميل وبيار الجميل، وبشير الجميل، والرئيس السابق سليمان فرنجية وصائب سلام وكمال جنبلاط ورئيس الوزراء شفيق الوزان، وياسر عرفات وجورج حبش، ثم العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع السوري.

كما ضم الفيلم لقاءات مع المقاتلين واللاجئين الفلسطينيين.

« الدماء تدق النوافذ »

عن دار العودة في بيروت، صدر ديوان « الدماء تدق النوافذ » للشاعر ممدوح عدوان، ويتضمن ستة قصائد هي: الدماء تدق النوافذ، الهروب من ثورة، هاجرت من عروبتها، الجوع يسرق المدينة، الحصار، مهرجان دموي للفقراء.

من قصيدته هاجرت من عروبتها :

كنت اعرف هذي المدينة
كانت شوارعها تتأبطني في ليالي
الضجر
وتواعدني في الغياب
تكاتبني اذ يطول السفر
تشتكي لي، وتنقل بشرى
تذكرني بالزمان القديم
اتوهج شوقا
وحين ارى وجهها في اللقاء ابش
فتبسم
تربكني بابتسامتها الساحرة
والشوارع كانت تلاعبني في
استراحتها
فتغامزني، وتشير الى حلوة عابرة
ثم تغضي حياء اذا ما اختليت بأنثى
بظلمتها
تتصايم عن كذبتي البنية او ضحكتي
الماكرة
واذا جف مني الكلام حياء
تمد المدينة نحوي سواعدها
ياسمينا
فأقطف كيما أبدد عني الخفر

طرزان

قصة للكاتب التركي : أورهان كمال
ترجمها عن التركية : فاضل لقمان

جلس على الارض فوق الرصيف الاسمنتي الممتد من شرفة المطعم الكائن عند المقهى وحتى مخزن المفروشات التي تباع بالتقسيط، وأسند ظهره الى الجدار المتهدم الباقي ربما من ايام الامبراطور قسطنطين مادا ساقيه الى الأمام. كانت طرحته عند رأسه. فوق الطرحة اعداد من السكاكر البائته الملفوفة بالورق، كومة من الشكالات، كميات من الأزرار والكباسات مع عدد من المزامير المتصلة بالبالونات اضافة الى مسدس اسود، الأصبغة اللماعة ساقطة هنا وهناك فبانت بقع جرداء صدئه، مسدس فناش.

غرق في الطريق المنتوية المارة بين اجمة من الاشجار العملاقة الباسقة خلف اوقيانوس الأطلس الذي راح ينظر اليه في الكتاب الكائن بين يديه. على الطريق عربة من بقايا القرن التاسع عشر. في داخلها انسة مقدودة من الصخرة ليس واضحا الى اين ولأي سبب هي منطلقة. اما سائق العربة فقد جلس على مقعده المرتفع في مقدمة العربة والتصق بالزمام. فرقع بكرباجه عندما صفع الاماكن السوداء اللاهمة من ظهرى الجوادين الادهمين. حاول الجوادان الوقوف على القوائم الخلفية او الانطلاق بسرعة كبيرة فراحت الآنسة الصغيرة تصرخ بأعلى صوتها. اكتفى سائق العربة بنشر ضحكة متفيفة فيها كثير من الخبث على وجهه الخالي من الشاربين. كان هذا عميلا لأولئك الذين كانوا يسيطرون على المناطق كلها بأزواج المسدسات في اوساطهم فوق بناطيلهم الضيقة جدا وقبعاتهم ذوات الرفاريف العريضة الواسعة، ولكنه كان يعمل سائق عربة لايصال الآنسة الحسناء الى والدها المقيم في تكساس. وهذه الآنسة الحسناء كانت عائدة من بيت عمتها، حيث تقيم العمة كانت هناك بيوت لها افاريز خشبية مزينة بالنقوش. بيت العمة بالذات كان في الأساس واحدا من هذه البيوت. في واجهتها البيضاء الناصعة عروق كخصلات الشعر المنمقة. كانت العمة قد استدعت ابنة الأخ لتورثها تلك التركة الهائلة التي تركها جدها الذي مات عام الف وسبع مئة ونيف. تلبية لهذه الدعوة خرجت الآنسة، اي ابنة الأخ، من مزرعة أبيها التي تلفها سحب الغبار المتصاعدة من حركة قطعان الثيران والأبقار ولا سيما الخيل، لتزور عمتها. كانوا سيأخذون التركة غير أنهم لم يكونوا يعرفون كيف سيوصلونها الى تكساس. فتكساس منطقة خطرة. وفيها رجال يعصبون المناديل حول رقابهم ما أن يشموا الهواء حتى يستخلصوا منه خطة محكمة ملأى بالحيث والحيل. وهؤلاء كانوا يجيدون سحب مسدساتهم لحظة يريدون ويطلقون النار بسرعة فائقة ويصيبون الأهداف بدقة متناهية.

استند الطفل بظهره الى الجدار المتبقي من عهد الامبراطور قسطنطين مرة اخرى، حك ظهره بالجدار القسطنطيني،، لم يعر أي انتباه الى مجموعة اصدقائه الأطفال من الحي الذين مروا المتطين العصي حاملين عظام فكوك البغال كمسدسات معتمرين قبعات عريضة صنعت من الجرائد. نعم، لم يرهم، ولم يسمع صيحاتهم المتلاحقة قائلين: « يب، يب، يب، يووو »، كما لم يسمع صيحات « الموت للثعبان الاسود! ». كان طوال الوقت غارقا في التفكير بالآنسة الجالسة في داخل العربة التي كانت تمر وهي تتهادى عبر الطريق المتعرجة الضيقة في غابة الاشجار العملاقة الباسقة. من بحوزته جملة المخططات والخرائط هو المؤهل لأن يعثر على الكنز، هو المرشح لأن يحصل على أكوام الذهب. كم كانت الآنسة جميلة! انها رائعة. الى أين ذهب أبوه الشرير قبل ستة اشهر برفقة تلك المرأة اللعينة ذات السمعة السيئة؟ تاركا أمه دون فيتامينات وهي جلد وعظم، كانت الآنسة شبيهة بالخالة لمعان القاطنة قريبا من اصطبل سائق العربة بكر حيث كان هو واخوته وأمه يأوون. لو اخذت لمعان هذه دورا في احد الافلام لفاقت جميع الممثلات. لتركت كلا من نور المخترمة وتوركان شورای وحتى فاطمة جيريك في الصفوف الخلفية.

— « دعك من هذا الكلام ياهذا. »
— « لماذا؟ »
— « طالما انها اجمل ممن ذكرت فلماذا لاتقوم بتمثيل الأدوار في الأفلام؟ »
— « ليس عندها وقت يابني. »
— « وماذا تعمل؟ »
— « وما يدريني أنا؟ ولكن، لو لم تكن جميلة لما انتظرها صاحب البناية الكائنة عند الزاوية بسيارته الخصوصية الفارهة على جسر « أون قابالي » كل صباح. »
— « امتأكد انت انه ينتظرها هي نفسها؟ »
— « ينتظرها هي بالذات بطبيعة الحال. »
— « اختي الكبرى ايضا ينتظرها، رشاد صاحب السيارة الخاصة الخضراء، وماذا في ذلك؟ »
— « اختك يستحيل ان تكون بجمال الخالة لمعان. »
— « ..... »
— « ..... »

لو لم تكن الآنسة المرتجفة من الخوف ذات العينين الواسعتين داخل العربة في غاية الانبهار الباسقة العملاقة شبيهة بالخالة لمعان لما غرق في الذهول كما فعل. هو ايضا يملك جوادا من عجل، ومسدسا هو فك لبغل، وقبعة مصنوعة من ورق الجرائد... حتى انه ذات يوم غدا « كي » الكبير بفضل مسدسه الموجود الآن في طرحته، ولكنه اثناء المعارك سقط المسدس منه مما جعل اصبغته تهر هنا وهناك حتى غدا مسدسا اجرب. ذلك هو السبب في ان المسدس لم يكن يباع. ان اولاد البقر لم يكونوا يشترونه ولو بخمسة. حتى عندما عرضه بسعر اقل بخمسين قرشا لم يشتره. في احد الأيام كان مضطرا لأن يشتري عددا من حبات الأتي غريبة اضطر لأن يشتري وقليلا من الحليب لأمه مما جعله يعرضه على ابراهيم ابن صاحب البناية الكائنة عند الزاوية بثلاثين ليرات فقط، غير ان الاحمق رفض ان يشتريه. ذلك التافه لم يشتري المسدس منه رغم ان جيوبه ملأى بالنقود.... ربما كان بحوزته ما يزيد عن خمسين ليرة، غير انه ظل مصرا على عدم الرغبة في الشراء هكذا دون سبب. ولكن امه اضطرت في اليوم التالي لأن تذهب دون علاج ودون حليب بل ودون خبز الى المشغل الذي كانت تعمل في والكائن في الطابق الثالث من احد العمارات الكبيرة في حي « القلعة الخشبية ». كانت تعمل هناك عند صاحب معمل الشوكولا. كان هو لقب « هف » هذا المسدس من ذلك المكان ذات مساء ساعة الانصراف كان قد زار امه برفقة احدى الصغيرة. أصغر أخواته تلك التي تضع في الماء قرطا ذا حجر وحيد بصورة دائمة هي التي كانت قد اخرجت المسدس. لم تكن العملية سرقة في حقيقة الامر. لم تفعل اكثر من اخذ احد المسدسات المتلقاة في احدى الزوايا. خرجوا معا من معمل الشوكولا وبيدها المسدس. ثم خرجوا من الخان الكبير، وبعد ذلك اصبحوا في الحي. نظر فرأى المسدس، ضحك، احده منها مقابل حبتين من السكر ملفوفتين بالورق. في تلك الليلة بالذات كان هو قد سطا على الخالة لمعان. وقت جاءت السيارة الفارهة الى الحي كعادتها. وقفت في مكان مناسب. مشى الرجل بخطاياه الملعونة بتؤدة. وصل الى بيت الخالة لمعان. في تلك الأثناء امها وأخواتها لم يكن في البيت. كن في زيارة لبيت جدتهن في حي « فوجا موسكا باشا » أو ما يشبه ذلك. كانت الخالة لمعان وحدها. وضع عينه على ثقب الباب الذي اعتاد ان يراقب لمعان منه وهي تغسل. ربما كانت الخالة لمعان في انتظاره لأن الرجل تسلل من الباب المفتوح دون استئذان. تعانقا بقوة بعد ذلك. كانت الانوار مصابيح العامود البعيد الواقف في الجهة المقابلة تضيئ المشهد. تمكن من رؤية عناقهما في الضوء. ثم قام الرجل برمي الخالة لمعان في الفراش المتهدل على الأرض. بعد ذلك تحول المشهد الى كتلة من الغبار والدخان. اخفق في ان يرى شيئا لأن مصابيح العامود لم تكن تضيئ الفراش الممدود اسكالي الحي، كان قد اخبره همسا بما فعلاه، وقد ادهشه ما سمع:

— « لا يا... »
— « اقسم لك انهما... »
— « ولكن الخالة لمعان ليست زوجة ذلك الرجل. »
— « ليكن »
— « دعك من هذا الهراء. »
— « اقسم لك بكل المقدسات ان ذلك حصل. الا تعرف الخالة زليخة جارتنا؟ »
— « نعم اعرفها. »
— « شاهدتها مع سائق العربة بكر في احد الأيام. »
— « نهارا؟ »
— « نعم، نهارا. عند الظهر تماما. لم يكن لتترك الامر. انه شئ قذر... »
— « عندما نصبح في عمر العم بكر هل سنفعل ذلك نحن ايضا؟ »
— « دعك من ذلك. »
— « حتى لو اصبحت في سن ابي فلن اشرب حتى العرق »
— « وانا ايضا »
— « العم بوبي سيجد لي عملا »
— « أين؟ »
— « دون تحديد، اينما كان. »
— « متى؟ »
— « لا اعرف »
— « .... »
— « .... »

لحظة خروج عربة الآنسة من غابة الإشجار العملاقة الباسقة انطلقت رصاصتان الواحدة بعد الاخرى. كادت الآنسة تفقد عقلها. بيدها الصغيرة البيضاء الناصعة اخلقت فمها واطلقت صرخة: « أووو! ».

لو لم تكن شبيهة بالخالة لمعان لما اكترث بها كثيرا ما كانت تعطيه النقود وتبعث معه الكثير من الرسائل:

— « خذ هذه يا طرزان الى البقال ولكن ياك ان يراك احد وانت تسلمه اياها. »
— « لا هذا مستحيل يا خالتي، هل انا طفل صغير؟ »
— « ليستطرفني مساء على الطرف الثاني لجسر « اون قابالي ». في الثامنة تماما... »
— « حسنا يا خالتي... »
— « وهذا تنفقه... »
— « شكرا يا خالتي ولكنك لو اشتريت لي به عددا من مجلات الكاوبوي للأت قلبي بالسرور اكثر.. »
— « مجلات الكاوبوي ايضا سأشتريها لك.. »

صادقة هي، انها ستشتري له، كانت تفعل. من مختلف انواع المجلات. لذلك كان يحب الخالة لمعان حبا عظيما. الدلال، دلال سيارات الخدمة بوبي هوالآخر كان يحبه الا ان هذا كان كثير الاخلاج علي:

— « هل ابلغت ما قلته لك للمعان يا طرزان؟ »
— « نعم، لكنها لم ترد، اكتفت بالضحك... »
— « يا لها من عاهرة! تقول ضحكت فقط، اليس كذلك؟ »

لم تكن الأمور تقف عند حدود الضحك بل كانت لمعان تقول: « اذا اصبح مستواي منحطا حتى وصلت الى مستوى بوبي فما علي الا ان القي بنفسي في البحر عند خليج السراي! » وهي تقلم ظفر ابهام قدمها المصبوغ باللون القرمزي الفاقع مستخدمة اداة التقليم الصغيرة المتلائمة. ولكن طرزان عزف عن نقل هذا الكلام الى العم بوبي. لو فعل لأقلع هو ايضا عن ايجاد عمل له. ولتوقف عن المجيئ لزيارتهم بين الوقت والآخر، لتخلى عن الجلوس مع امه وسائر افراد الاسرة. اخته الصغيرة كانت تقول: « فليقلع عن المجيئ اذا شاء ذلك... في البداية رد عليها قائلا: حسنا ولكنه يأتي ومعه عدد من الطرود اضافة الى شرحات « الباصطرما » ايتها الحمقاء. »

— « ليكن وما يعنيني أنا؟ »
— « ألا تأكلين منها؟ »
— « سأقلع عن تناولها بعد الآن. »
— « لماذا؟ »
— « هكذا. »
— « أقول لك لماذا؟ »
— « ما المرور لأن يجلسني في حضنه عنوة؟ »
— « إنه يحبك. »
— « لا أريده أن يحبني. وهل أنا.... له هو؟ »
— « ماذا؟ »
— « أي شئ. »
— « لا تعاندي وإلا ضربتك! »
— « اضربني! اقتلني حتى الموت! لن أجلس في حضنه بعد الآن، أهي بالقوة؟ لماذا أمسك في قبل أيام في طريق عودتي من المدرسة من يدي؟ لماذا جرني الى داخل السيارة الصغيرة ذات الاطار المنفجر الواقفة جانبا! »
— « ألم تبلغي أمي بما حصل؟ »
— « لا، لم أفعل. »
— « ولماذا؟ »
— « هي مريضة دون ذلك. لو عرفت لبكت ولبصقت دما مرة أخرى. أما بعد الآن... »
— « ماذا بعد الآن؟ »
— « إذا لم أقل فلك أن تقبل وجهي الميت! »
— « ستمنعه أمي من الدخول الى البيت، وهذا سيحرمنا من « الباصطرما » والجبنة القشقوان والخبز الأبيض. »
— « ليكن! لن أقوم بالعمل الذي سيجده لي هذا أيضا. سيرى حين أكبر... »
— « وماذا ستفعل به؟ »
— « ضربتان بالخنجر! »
— « لماذا أيها المجنون؟ »
— « لماذا أراد أن يجرك الى داخل سيارة الخدمة؟ »
— « رفضت الذهاب! »
— « ..... »
— « ..... »

الرجال في بناطيلهم الضيقة وعلى رؤوسهم قبعات رعاة البقر العريضة. نزلت الآنسة من العربة وقد امتلأت بالخوف. عينا الخالة لمعان، فم الخالة لمعان، وجه الخالة لمعان، يدا الخالة لمعان، أذنا الخالة لمعان...

— « ماذا تريدون مني؟ أرجوكم ألا تقتلوني! لا تقتلوني أتوسل اليكم! »
— « أين هي المخططات والخرائط؟ »
— « أية مخططات وخرائط؟ »
— « تلك التي أخذتها من عمتك. تلك الخاصة بالتركة والكنز. »
— « إنها هناك! هنا في العربة، تحت المقعد الخلفي، خذوها! لا تلمسوني بسوء أرجوكم »

في هذه اللحظة بالذات أصوات عيارات نارية بعيدة. لقد وصل عشيق الآنسة ومعه عدد من رفاقه. يقفز طرزان واقفا. يد تطبق على زنده بقوة:

— « تعال، عثرت لك على عمل! »

سحب زنده بعنف وقال:

— « لا أريد أن أعمل! »
— « لماذا؟ »
— « لا تأت الى بيتنا بعد الآن ولا تجلب لنا شرائح « الباصطرما » وغيرها من المأكولات لا نريد منك شيئا بعد الآن. »
— « حسنا ولكن لماذا؟ »
— « أختي أنا ليست... لك. »

فيما كان طرزان يمشي بثقل باتجاه الحي مرت موجة من الأطفال على العصي – الجياد، بأيديهم عظام الفك – المسدسات، على رؤوسهم أوراق الجرائد – القبعات، كالعاصفة أمام بوبي الذي كان يتابع طرزان بنظراته.

فلسطين في معرض القاهرة الدولي للكتاب(!)

تشارك فلسطين ضمن عشر دول عربية في معرض القاهرة الدولي للكتاب وهي اليمن وعمان والعراق ومركز الدراسات الفلسطينية (!) وجامعة الدول العربية ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر والمغرب وتونس بالاضافة الى فلسطين (!)

وفلسطين ودول عربية اخرى تشارك في هذا المعرض لاول مرة بعد قرارات المقاطعة اثر زيارة السادات لفلسطين المحتلة وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد.

فاروق وادي

ابعدت سلطات الامن اللبنانية الكاتب الفلسطيني فاروق وادي الى مصر.. والكاتب المذكور كان يعمل موظفا في مركز الابحاث الفلسطيني في بيروت الى ان تم ابعاده.

من ناحية اخرى قامت عناصر من الامن العام اللبناني بمداهمة منزل الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين العرب حنا مقبل للمرة الثانية خلال الفترة الاخيرة.

° تكريم العاملين بالمسرح ° في الوطن المحتل

اقامت فرقة الأمل المقدسي بالقدس المحتلة حفلا تكريميا هو الثاني هذا العام لتكريم العاملين في المسرح، حيث اعدت مهرجاناً فنياً كبيراً شاركت فيه الفرق المسرحية بتقديم عدد من الفقرات المسرحية.

وقد بدأ الاحتفال بكلمة لأمين سر فرقة الأمل السيد ظافر صندوقه، استعرض فيها العقبات التي تواجه الحركة المسرحية في الارض المحتلة.

هامش للوطن.. وصورة الخطى المنتظرة

عواد ناصر

1 ـ مبادرة :

كان على النصير (قادر) أن يحزم حقيبته الصغيرة على ظهره ، وأن يتأكد من بندقية الكلاشن ـ التي لم يألفها بعد ـ كي لا تخذله عندما تحين ساعتها .

ـ الى أين يذهب (قادر)؟

ـ . . . . . .

ليس من حق أحد أن يسأل ، ولا من حق أحدٍ أن يجيب .

في حقيبة الظهر زادٌ للطريق ، وادوات حلاقة ، والحد الأدنى من ملابس مدنيّة ـ يطلقون عليه عسكرياً نصف قياس ـ .

ولما كان عليه أن يتأكد من بندقيته ، فهذا يعني أنه ذاهبٌ لاداء مهمة خاصة ، ولما لم يكن من حق احد أن يسأل أو يجب ، فمعناه : أن المهمة سرّية ومختلفة نوعياً ، فالرفيق ذاهبٌ بمفرده ، واين ؟

ـ الى قلب المدينة ، من المقرات الخلفيّة للأنصار الى قلعة دزه .

بعد ثلاثة أيام من ذهابه ، وصلت الاخبار ـ عن طريق المهربين ـ إن عملية جريئة داخل مدينة قلعة دزه ، قامت بها مفرزة (كبيرة !!) من الانصار الشيوعيين ، مُنِع التجول وسدت منافذ المدينة بالجيش والمرتزقة ، واخبار أخرى متفرقة ، مبالغٌ فيها ، حيث العادة في البيئة الفلاحيّة . . لكن خبراً مؤكداً من التنظيم المدني لم يصل بعد . . . ولم يصل أي خبر من الحزب حتى الآن .

طلب إلى احد الرفاق القياديين ، المسؤولين عن الاعلام المركزي ، التوجه الى فصيل (. . .) لمقابلة النصير الذي نفذ عملية (قلعة دزه) ، وببساطة التقيته ، عدا انتظار نصف ساعة لأنه كان ضمن الحاضرين للاستماع الى محاضرة حزبية تخص خطة الطوارىء .

لا أدري لماذا تصورته رجلاً في الاربعين ، بشوارب غليظة ، خشن وبسيط كشيوعي ، لكنني وجدته عشرينياً ، ناعماً كطير ، وخجولاً كعريس .

نظر الى جهاز التسجيل بارتياب ، بلع ريقه وحك لحيته ثم قال :

ـ من الاسهل عليّ القيام بعملية عسكرية أخرى على أن اتحدث امام جهاز تسجيل ، إضافة إلى أن المثقفين الثوريين ، امثالك ، يشكّلون لغزاً شخصياً بالنسبة لي .

ـ طيّب ، بلا تسجيل ، بلا أوراق ، تحدث كما يعجبك .

المقاتل بعد عمليّة ناجحة لا يحتاج الى مجاملة ، كما انه مختصر وموجز كالفن .

قال قادر : ـ

كان عليّ أن اغتال قائم مقام المدينة ، لكنني ـ ولاسباب خارجة عن ارادتنا ـ لم أظفر به ، بعد يومين من المتابعة والمراقبة ، قررت بعدها أن لا أعود بدون عمليّة . اخترت اثنين من صف ضباط الانضباط العسكري واللذين تسببا في أذى الكثير من العواثل . سحبت بندقيتي وأطلقت . . .

أرديتهما في الحال وانسحبت .

ـ ألا ترى في ذلك خرقاً للخطة الموضوعة ؟

ـ بل مبادرة . ثم اضاف :

لم يجرؤ أحد على التعرض لي ، بل فتحت بوجهي عشرات الأبواب لاخفائي ، ومخافة التسبب للاهلين بمتاعب حقيقية قررت الانسحاب باتجاه الجبل . ثمة بغل ضال ، ركبته ومضيت خبباً . . حتى المقر .

باختصار ، سأعود حتماً ، ولن يفلت قائم المقام هذه المرّة .

٢ . حب :

سيارةٌ سوداءُ تجتازُ الشوارعْ
والحربُ تدفن زهرة العشاق في حُفرِ المواضع
تَسي الجنودُ رسائلَ الأحبابِ بين الموتِ
والوقتِ المكلّل بالنحيبْ .
وأنا استلمتُ رسالةً من غرفةِ التوقيفِ
قالتْ :
ـ إنني أحلى البناتِ . .
وأنتَ رائعْ !

٣ . حالة بشرية خاصة جداً :

عندما كان الحذاء الاسرائيلي على حافة « التاج »، والفوهة الاسرائيلية تفتش عما تبقى من ورود المتوسط ، وعندما كانت الجماهير العربية تبتعد عن نفسها وتنتظر ، بدا الأمر في غايةِ الدهشة بالنسبةِ للرفيق (صفاء) ، وهو المقاتل الشيوعي في كردستان .

الوقت مساء ، مساء الحصار والتركيز وتدقيق الذات ، أعدّ (صفاء) فراشه ، وضع بندقيته تحت المخدّة وتمدد ، ومن عادة (صفاء) أن يستمع الى آخر الاخبار قبل أن ينام ، الطائرات والبوارج والاذاعات والمسدسات الشخصية ، والكنيست تقصف الفاكهاني والبربير والرملة البيضاء ، بيروت الغربية بدون مياه ، بدون كهرباء ، بدون ظهير .

القصف يستمر ، ووقف اطلاق النار . . . اكذوبة .

والرفيق (صفاء) يجهل التفاصيل ، ولا يعرف مفردات حرب على هذا القدر من الوحشية . وحرب لبنان غير حرب كردستان بالتأكيد ، وفي المواقف التي تتعلق بالموت والحياة لا يعني المرء ، كثيراً ، بالتفاصيل .

كوّر الرفيق (صفاء) جسده واطلق صرخة عمياء في فضاء مُفرَّغ :

ـ يا قريب الفرج ج ج ج ج !!!

إن بعضاً من المحن تدفع المرء للتعبير تعبيراً جديداً ، فهل يأتي ذلك اليوم الذي نجد له لغةً جديدة تليق بالمحن المتكررة ؟

** تبدو من بعيد ، بطيئة وغائمة جزئياً ، تلك الخطوات المنتظرة .

١٩٨٢/١/٢٥

الانطلاق

دقت ساعة الصفر
طال الانتظار
علت الصرخه
دوى الإنفجار
انطلقت الجبهة مدججة بالنار .
حاملة صواعق
زارعة خلايا
مفجرةً احزان شعب
ضيعتهُ الهزائم
خائنةُ الخيانه
شردتهُ الخيانه
بعثره الحكام
يا راسمة آمال المنفى خلف الأسلاك الشائكه
ياحلم المبعد عن وطنه المسلوب
ياشرارة الثورة والثائر
ياعنوان الرفض والتضحيه
منك حرب التحرير بدأت
انطلقت وانطلقت
أيتها الشعبيه
أيتها البروليتاريا
لتنهدم الجدران العاليه
لتزال الأسلاك الشائكه
لتزحف الحريه
لتتقدم الى السجون
الى الوطن المسجون
الى الطفل الباحث عن هويته المفقوده
داخل الوطن
وخلف الأسلاك الشائكه
إلى ابيه المسجون
خلف القضبان
خلف الأسلاك الشائكه
في فلسطين
تنبت الثوره
عندما يسقط ثائر
تولد الثوره
يولد ثوارٌ
تنفجر عبوه
تصنع قنبله
ينطلق صوت البركان
يدوي برعد
كي يصعق أيدي العملاء
تزغرد الطلقات
يدوي المدفع
تنفجر عبوه
ينطلق صوت البركان
ونقسم اليمين
حتى تستمر الثوره
حتى نثأر للمجازر
ولكي تستمر الملاحم
نحن إن سقط منا مقاتل
ستولد الأرض المحمره مليون مقاتل
فالأمل يتجدد
والصرخة تعلو
والجبهة ما زالت تعمل

جورج عبد الله فرح

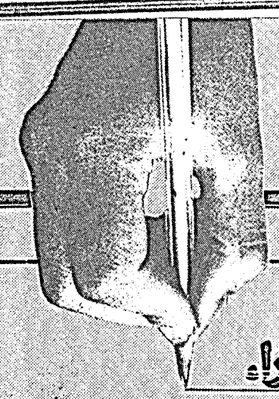

بريد القراء

رفاق الدرب والنضال في مجلة الهدف .

أكاد لا أصدق نفسي حينما دخلت إحدى المكتبات فرأيت مجلة الهدف وهي بارزة بين عشرات الصحف والمجلات بعد أن توقفت عن الصدور طيلة الفترة الماضية لأسباب كان اهمها الغزو الصهيوني على لبنان فبادرت لشرائها وتصفحت كل موضوع فيها بدقة وإمعان .. قرأتها بشوق كبير كشوقي لصنعاء وعدن .. إن الهدف وهي تعود إلى الصدور مرة اخرى قد جاءت هذه المرة – لتكشف زيف تلك الأقنعة التي يتغطى بها بعض المترددين ، والمتخاذلين ظانين منهم أن الثورة الفلسطينية قد دفنت – وتقول لهم ان الثورة الفلسطينية باقية وأن الشعب الفلسطيني الذي صمد أمام اعتى سلاح امريكي سيواصل نضاله حتى تحرير كل فلسطين .

إن مجلة الهدف ستظل منبراً صحفياً بارزاً لكل الأقلام الشريفة وستظل « كل الحقيقة للجماهير » . وأرجو من الهدف أن تقبلني صديقاً جديداً لها .. أخيراً اشد على أياديكم ايها الرفاق وأقول لكم إننا على الدرب سائرون في تعرية وكشف كل المخططات الامبريالية والرجعية العربية التي تنادي هذه الأيام بالانبطاح تحت اقدام اليانكي الامريكي من خلال شعار السلام !!!! .

وضاح اليمن – حلب

بيروت

الوقت المرّ حل الرباك يا بيروت
تسالك بجالك أحر الشاطىء
تجوت ، تشيرت
وحلمت ، تحلمت
وبالذاكرة حاصدة الثوار
تنجمت
وحرائق الساحل مطيرة
بجحافل الموت والحقد
وأنت تقاتل تستبق الزمن
وكأنها
لا يرتاح حل الرباك بيروت
لا يأخذهك حصار الاعداء
لا يأخذهك حصار الحكام
التجار
اصحاب الأنفية المختومة
بالنجمة والدولار
فالجرح الراعف في صدرك
سيل من لهب ودماء
وحديد شبابيك
وحديد شبابيك
المرج وصبرا وشاتيلا
الاوزاعي والمتحف
والرملة البيضا
وبسراعة عشاتك إلى
أين المفر الحر اليوم
تصير مذابح من كل عيار
وعيار
على الصبح
برلين الغربية

ذكرى الولادة
أزهار الأرز
ذكرى الورد .. تسأل دمي الأحمر
ذكرى الورد .. تسأل دمك الأحمر
حل أجيئك عند غروب البحر
حل أجيئك عند أول خندق

بعد هذه الحرب امام نقطة انعطاف كبرى في تاريخ شعبنا وثورتنا ومجمل حركة التحرر الوطني العربية ، تضعنا امام مفترق طرق ، فاما ان نتمكن من مواصلة مراكمة القوى على طريق انجاز البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير ، وفي المقدمة حق العودة ، وتقرير المصير والدولة المستقلة تحت ادارة منظمة التحرير الفلسطينية ، واما ان لاتحسن الثورة ومنظمة التحرير ادارة الصراع ، فتتمكن جبهة الاعداء من تبديد طاقات شعبنا وجهود ثورتنا واعادة عجلة التاريخ الى الوراء بصيغة مختلفة عما جرى عام ٤٨ اما من حيث الجوهر فتأتي الاحداث تتويجا لنكبة ٤٨ كما يخطط الاعداء .

بعد غزو لبنان ومعركة بيروت البطلة ، اعتقدت جبهة الاعداء ان فرصتها التاريخية قد حانت ، لامرار حلولها الاستسلامية وحصد مجموعة من النتائج السياسية، تتويجا لمجمل العمليات الحربية العدوانية ، ومجازر مخيمات صبرا وشاتيلا . في هذا السياق تقدم ريغان بمشروعه وبذات الوقت تم تنصيب بشير الجميل بهدف بناء جمهورية لبنانية شبه فاشية بوظائفها الداخلية ، وساداتية بوظائفها العربية والاقليمية والدولية وبسامل ان يتم اكمال هذه العملية اللبنانية الداخلية بعملية عربية رجعية في قمة فاس . ولذا وبعد سلسلة من عمليات التعطيل لعقد القمة العربية في مجرى الحرب شمرت الرجعيات عن سواعدها لتعقد القمة بعد معركة بيروت الباسلة وكان في خطتها امرار مشروع ريغان وفتح الابواب للتعاطي معه بالعدود الدنيا . هكذا وجدنا انفسنا بعد معركة حصار بيروت امام هجمة امبريالية امريكية اسرائيلية صهيونية ، رجعية يمينية عربية متسارعة بهدف امرار خطط مصادره وتصفية الحقوق الوطنية المستقلة لشعب فلسطين لكن جبهة الاعداء لم تتمكن من حصد النتائج بهجومها المباشر، فرحل بشير الجميل ولم تستطع الرجعيات العربية امرار مسودة مشروعها المطروح على قمة فاس بالعجارة . ولذا وجدنا ان مسودة مشروع فاس تصطدم بالضرورة بالمقاومة الفلسطينية العملاقة التي تحمل على اكتافها نهر من الدماء الطاهرة وجبال من اجساد الشهداء .

عرب امريكا .. ومشروع فاس

ان مشروع الرجعيات العربية وتحديدا السعودية ، المغرب ، كان بمسودته ينص على نسف وحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعب فلسطين ، ويطرح بان منظمة التحرير ممثل شرعي . وبذلك يصبح الباب مفتوحا لتفويض ملك الاردن او اي دولة عربية اخرى في مقاسمة منظمة التحرير تمثيل شعبنا كمدخل اول لمصادرة كل دور منظمة التحرير الفلسطينية .

والنقطة الثانية في مسودة مشروع فاس هي القفز عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة ، وبذلك يتم تجاهل مصير ٦٠٪ من ابناء شعبنا اللاجئين في مناطق الشتات ، في الاقطار العربية والاجنبية . والنقطة الثالثة هي العودة الى وضع ما قبل ازمة الشرق الاوسط بين انياب الولايات المتحدة الامريكية .وفعلا حاول عرب امريكا في فاس امرار هذا المشروع الذي اصطدم بمقاومة شعبنا وثورتنا عبر وفد منظمة التحرير وبمقاومة سورية واليمن الديمقراطية وباصرار عنيد على وحدانية تمثيل منظمة التحرير لشعب فلسطين وحقه بالعودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية ورفض وضع مجموع منطقة الشرق الاوسط وقضية شعبنا على وجه الخصوص في قبضة الامبريالية الامريكية .

ولذا لم يتمكن عرب امريكا من املاء الشروط والتنازلات التي يقترحها ويصر عليها مشروع ريغان التي بادرت واشنطن لاطلاقه عشية انعقاد قمة فاس ، فجاءت القرارات مكرسة من جديد ماتم تثبيته وانجازه في القرارات العربية السابقة في مجرى نضال طويل ممعد بالدماء والاف الشهداء،ليجري التأكيد من جديد ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وحق العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية المستقلة ، وعلى تحديد دور بارز لهيئات الامم المتحدة ، الجمعية العامة ومجلس الامن في البحث عن حلول لازمة الشرق الاوسط يتم فيها تأمين الحقوق العربية بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وتأمين الحقوق الوطنية لشعب فلسطين التي نص عليها البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير وقرارات المؤتمرات العربية والجمعية العامة للامم المتحدة وهذا ماجاء في قرارات فاس .

الانظمة العربية الرجعية لم تكن تريد لهذه القرارات ان ترى النور في فاس وهي مثخنة بسلسلة لم تنقطع من عمليات التواطؤ والتخاذل والتآمر مع الامبريالية الامريكية على حقوق شعب فلسطين وحقوق امتنا العربية ، ولان بينها من زجاج لم تستطع ان تواصل الهجوم ورمي الحجارة وسلمت من جديد بقرارات القمة العربية السابقة تجاه شعبنا .

اننا نعلم ، وهذا ماأثبتته وقائع الحياة على امتداد اعمال وقائع القمم العربية ان عرب امريكا لايلتزمون بالقرارات التي يوقعون عليها ، بل يبدأون منذ اللحظة التي تنتهي بها مؤتمرات القمة في محاولات محمومة لدفع الامور باتجاه الحلول والخطط الامريكية . ولذا ومنذ اللحظة الاولى لانتهاء اعمال القمة العربية ، وقف الحسن الثاني ليعلن بان الامور هي بيد الولايات المتحدة الامريكية ، وبان على الدول العربية ان تتعاطى بايجابية مع مشروع ريغان ، مفصحا بذلك عن موقف كل عرب امريكا الذي يحاول ان يدمر الغاء وحدانية تمثيل المنظمة لشعبنا والتنكر لحق هذا الشعب بتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة حتى تصبح الابواب مفتوحة للتعاطي مع مشروع ريغان .

ايضا عملت هذه الرجعيات العربية على ان تستخلص وتتمسك بنقطة وحيدة من قرار القمة العربية من فاس ، وهي اعطاء النقطة السابعة في مشروع فاس فهما رجعيا يستجيب لخططها بالتعاطي مع الحلول الامريكية ، ويقوم هذا الفهم على اعطاء تفسير للنقطة السابعة في احد جوانبها يقوم على الاعتراف الضمني المجاني والمسبق بدولة العدو ؟ وبامل محاولة جر شعبنا وثورتنا ومنظمة التحرير الى الاقرار بهذا الجانب اليتيم من قرار القمة . وهذا ماافصحت عنه الرجعيات العربية بعد ايام قليلة من انتهاء اعمال القمة . حيث بادرت السلطة الاردنية للاعلان عن ايجابيات مشروع ريغان ودعت بلسان الملك حسين لدعم هذا المشروع ووجهت النداء لمنظمة التحرير لاجراء محادثات ثنائية مع الاردن على قاعدة هذا المشروع كما تعرضت منظمة التحرير لسلسلة من الضغوطات على يد السعودية ومبارك والمغرب للتعاطي مع مشروع ريغان وتقديم التنازلات لتفويض الاردن وعلى الاقل تشريكه في تمثيل شعب فلسطين . بذات الوقت عملت الرجعياتت

الرفيق حواتمة يرد على اسئلة الزميلين عماد الرحايمة ونصري عبد الرحمن

العربية في قمة فاس على محاولة امرار الشروط الامريكية الاسرائيلية بصدد لبنان ؟ واتخاذ قرار يقول بانهاء الوجود الفلسطيني المسلح بالاراضي اللبنانية . وبهذا يتم تسليح بيغن وشارون وريغان بقرار من القمة العربية ؟ من اجل انهاء هذا الوجود قبل ان تنسحب قوات الفزاة التي تحتل اكثر من ٥٠٪ من الاراضي اللبنانية ، وقبل ان يتم تأمين المصالح والحقوق المشروعة والمكتسبة للمقاومة وللتجمعات شعبنا في المخيمات الفلسطينية على الإراضي اللبنانية . لكن موقف منظمة التحرير احبط ايضا هذه المناورة .

فلم يكن تنامي حق شعبنا بحمل السلاح لمقاتلة العدو الصهيوني وليد قرار من القمة العربية ، حتى يتم انهاء هذا الوجود المسلح بقرار من القمة العربية ولذا نقول بوضوح ان عرب ريغان الذين حاولوا بالايام والاسابيع الاولى بعد معركة بيروت ان يمرروا خطط امريكا وشروط العدو الاسرائيلي لم ينجحوا عبر تنصيب بشير الجميل ، وعبر التدافع في القمة العربية ، وهذا الذي دفع بهؤلاء جميعا لمواصلة الضغوط الكبيرة على رئاسة منظمة التحرير الفلسطينية لدفعها على تقديم سلسلة من التنازلات يشترطها مشروع ريغان .

ان مجموع هذه الاحداث وضعت قضيتنا الوطنية وحقوق شعبنا القائمة بذاتها امام مفترق طرق الذي ذكرنا ، لان عرب امريكا يواصلون الجهود للنزول عند الشروط التي طرحها مشروع ريغان .

واصبح بارزا ان هذه التنازلات التي ينطق بها المشروع التي نطق بها ريغان بنفسه مع اللجنة السباعية العربية هي الخطر المباشر والداهم الذي يهدد مجموع المكاسب والانجازات التي احرزها شعبنا وثورته ومنظمة التحرير ، على امتداد ١٣ عاما من الكفاح المسلح والسياسي والجماهيري ، و٣٤ عام من العذابات والالام والتشرد واللجوء .

فمشروع ريغان يشترط التنازلات التالية :

١ ـــ التنازل عن حق منظمة التحرير الفلسطينية في تمثيل شعب فلسطين .

٢ ـــ التنازل عن مبدا حق شعبنا في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة .

٣ ـــ التنازل عن مبدا حق العودة .

٤ ـــ حصر مجموع الحقوق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة .

٥ ـــ تفويض الاردن وعناصر من الضفة الغربية وغزة لتمثيل شعبنا .

وبذلك يتم مطاردة الحقوق الوطنية المستقلة لشعبنا المنصوص عليها في البرنامج السياسي المرحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية وقرارات القمم العربية والجمعية العامة للامم المتحدة والمؤسسات العامة الاقليمية عدم الانحياز والقمة الافريقية والقمة الاسلامية ، ويتم تحويل مجمل القضية الفلسطينية والوطن الى اشكالية حدودية بين العدو والدول العربية المحاذية ، وخاصة الاردن !!.

وعلى هذه القاعدة دعونا جميع فصائل الثورة الى التوحد لمقاومة الاخطار التي يضعها مشروع ريغان يوميا ومن اجل حماية حقوق شعبنا عملا بالبرنامج المرحلي وقرارات المجلس الوطني .

ومن هنا نجد ان كل النيران يجب ان تتجه نحو مقاومة الاخطار التي يحملها هذا المشروع والتنازلات التي يطلبها ، فهو يعبر عن القراءة الامريكية لاتفاقيات كمب ديفيد تجاه القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا .

ثلاث تيارات تتجاذب الساحة الفلسطينية

في اطار هذه التطورات الخطيرة وجدنا الساحة الفلسطينية امام ثلاث تيارات لمعالجة مالفرزته الحرب وحصار بيروت . كما تفكر وتخطط جبهة الاعداء له :

التيار الاول :تيار يعتقد ان بامكانه الاستقواء بعرب ريغان على مشروع ريغان . وبذلك يتجه نحو تعزيز علاقاته وتحالفاته مع عرب امريكا . ونحن من موقعنا في الثورة ومنظمة التحرير نرفض رفضا كاملا توجهات هذا التيار . فلا يمكن الاستقواء على مشروع ريغان بعربه . تماما كما لم يكن ممكنا للقيادة الفلسطينية عام ٤٨ ، ان تستقوي كما اعتقدت بعرب بريطانيا على بريطانيا . فكان ماكان من نكبة ـــ مؤامرة ـــ عقدت فيها صفقة بين بريطانيا وعربها والحركة الصهيونية ، من وراء ظهر شعبنا وقيادته آنذاك وتم فيها اقتسام الارض والشعب ، بامل الغاء فلسطين من الخارطة الجغرافية والديمغرافية والسياسية في منطقة الشرق الاوسط .

والان يحاول هذا التيار ان يكرر تجربة ٤٨ ونحن نعتقد ان النتيجة لن تكون الا باتجاه مزيد من الضغوط على منظمة التحرير لتقديم التنازلات امام مشروع ريغان واتفاقات كمب ديفيد .

فعرب ريغان لن يكونوا الا بجانب الخطط الامريكية ، انطلاقا من غلبة المصالح الطبقية الضيقة الانانية على مجموع المصالح الوطنية والقومية العليا . .

وهذا ماأثبتته من جديد حرب لبنان ومعركة حصار بيروت البطلة .

التيار الثاني :ونحن من ابنائه يرى بوضوح ان الخطر الداهم على قضيته الوطنية وحقوق شعبنا ومجمل حقوق حركة التحرر العربية وعلى مجموع قضايا الصراع العربي الاسرائيلي ، كامن باتفاقات كمب ديفيد ومشروع ريغان الذي يمثل القراءة الامريكية لها .

فان مشروع ريغان يشترط سلسلة من التنازلات المجانية والمسبقة مقابل وعد منفوخ بالاوهام ، بان الولايات المتحدة الامريكية ستعمل في اطار مفاوضات بينها والاردن واسرائيل ومصر ، لتكون السيادة السياسية على اجزاء من الضفة الغربية وغزة ، بعد فترة الخمس سنوات الانتقالية المنصوص عليها باتفاقات كمب ديفيد ، هي للفلسطينيين شرط الارتباط بالاردن والهدف الخبيث من كل هذا زرع الاوهام لدى بعض الشرائح في الراضي الفلسطينية المحتلة عن امكانية الخلاص من الاحتلال والمستعمرات الاستيطانية مقابل الغاء دور منظمة التحرير والتنازل عن حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية المستقلة ،، وحصر الحقوق الوطنية المستقلة في اطار حكم ذاتي مرتبط بالاردن .

ومثل هذا الطرح يفتح شهية القوى الانهزامية العربية التي تريد التخلص من القضية الوطنية الفلسطينية ومن الالتزامات المترتبة على هذه القضية وتجد في مشروع ريغان خشبة التخلص هذه . وعلى هذا دعونا وناضلنا من اجل وحدة جميع قوى الثورة والصمود الفلسطينية والعربية وفي اطار الحرص على وحدة منظمة التحرير على قاعدة البرنامج السياسي وقرارات المجلس الوطني لمقاومة مشروع ريغان والتنازلات التي يطرحها وضد جميع الضغوطات الوافدة من عواصم عرب امريكا .

وبذات الوقت ، نناضل من اجل تطوير كفاح شعبنا في الاراض المحتلة والعمل لاستنهاض تحالفاتنا العربية والاممية والدولية في جبهة عريضة متحدة لمقاومة حلول امريكا وعربها وضغوط التنازلات الجارية .

التيار الثالث :لم يشخص ان الخطر الداهم يتمثل بخطر ريغان والتنازلات التي يشترطها والضغوطات الوافدة من عواصم عرب ريغان ، للنزول عند هذه الاشتراطات. بل توجه نحو سلسلة من المعارك الجانبية والهامشية وكأن بعضنا في الساحة الفلسطينية لم يستفد من تجربة السنوات الماضية . والتمييز بين ماهو اساسي وثانوي ، بين ماهو تناقض رئيسي وتشخيص الحلقة المركزية في النضال حتى لاتتبدد الطاقات في سلسلة من المعارك على حلقات فرعية .

خطوات على طريق استعادة الوحدة الوطنية

امام هذه اللوحة جرى النضال على امتداد الشهور الماضية من اجل استعادة وحده الساحة الفلسطينية في اطار المقاومة ومنظمة التحرير على قاعدة تحديد الحلقة المركزية للنضال في هذه المرحلة .

في هذا الميدان شكلت اعمال المجلس المركزي في ٢٥ نوفمبر«تشرين الثاني» خطوة الى الامام على طريق استعادة وحدتنا الوطنية الفلسطينية على قاعدة مبدأية متمثلة بالبرنامج المرحلي . ثم تشكلت اجتماعات القيادة الفلسطينية في عدن خطوة كبيرة اخرى الى

الهدف
AL HADAF
سياسية عربية
لكل العقيدة الجماهير

الغزو الاقتصادي الاسرائيلي للبنان
«ملف»

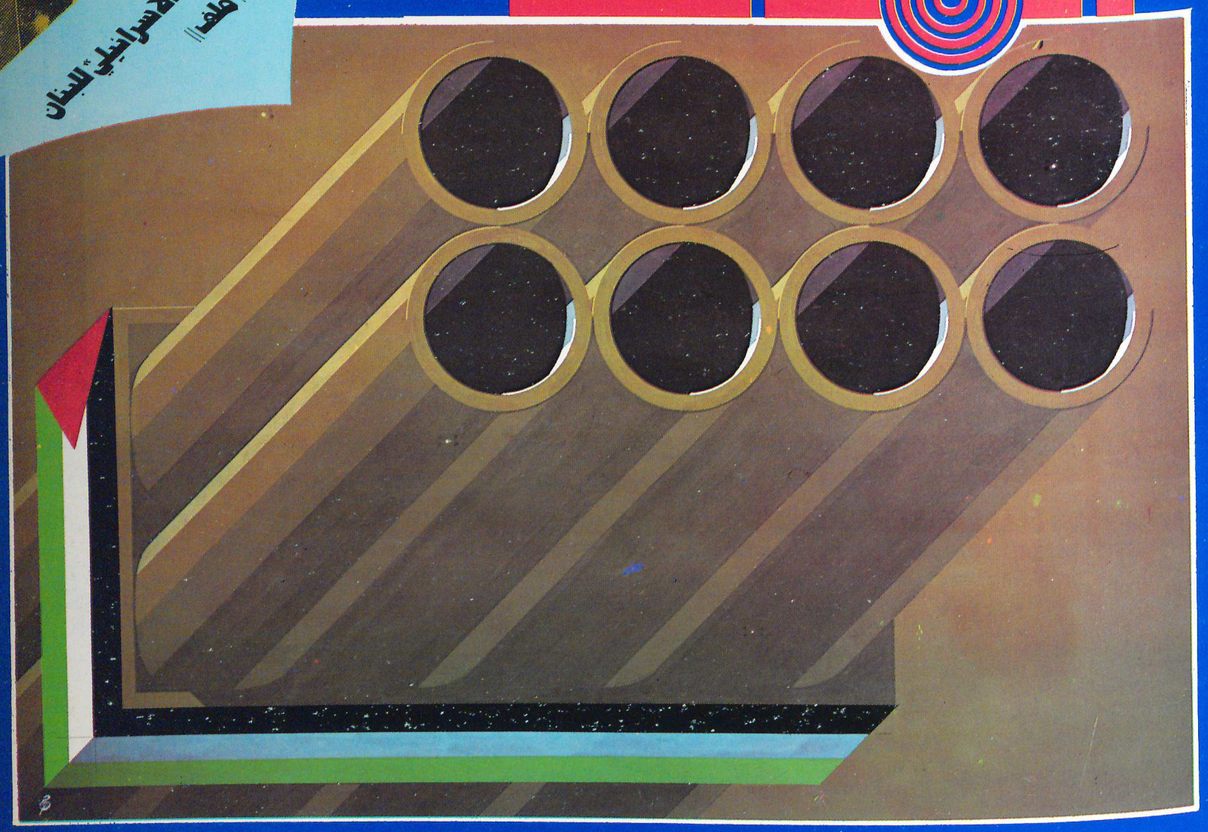

الرّوح الوحدوية تقود أعمال الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني

صيدا:
مسلسل التصفية والتهجير ضد الفلسطينيين يتتابع

تقرير لجنة كاهان:
اخرج شارون من الدّفاع وابقاه في الحكومة

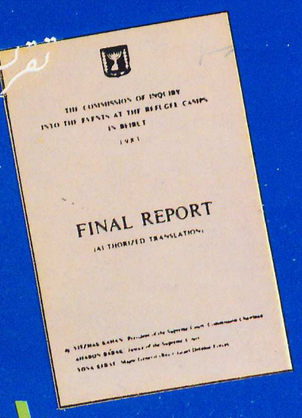
THE COMMISSION OF INQUIRY
INTO THE EVENTS AT THE REFUGEE CAMPS
IN BEIRUT
1982
FINAL REPORT
(AUTHORIZED TRANSLATION)

الاثنين ٢١ شباط ١٩٨٣ العدد ٦٦١ السنة الرابعة عشرة

مفكرة

بماذا تفكر الآن، وانت تستلقي مثل حمامة؟
هكذا تفرد جناحيك فوق بياض السرير، وتنظر بعينين ساهمتين.. ما الذي يخطر لك الآن؟
اللعبة الضائعة؟ الكتب المدرسية المتناثرة؟
الأعداء الأوغاد؟ الجراح التي تلهبك؟
الطائرة الغادرة؟ الطائرة الورقية التي سلبوها منك كما طفولتك؟
بماذا تفكر الآن؟ بأختك، باصدقائك، بأمك التي وعدتك انها ستأتي بعد قليل؟
ترى هل ستأتي أمك بعد قليل؟؟

انهض، عليك ان تنهض، هذا هو قدرك.
هذه هي عظمتك، ان تنهض دائماً، وتقف على قدميك بثبات، ها انهم خطفوا القمر والمنزل، ولم يكن بمقدورهم ان يخطفوا منك الشجرة، تلك التي تقف بثبات، وتغوص في اعماق الارض، انهم يخشونك، فأنت الرجل القادم توّاً، والمقاتل الصلب، والطلقة المفاجئة.. انهض اذن، وفتش عن اشيائك، مثلما يفعل اصدقاؤك، الا تراهم يبحثون عن الحياة بين الانقاض؟ ام انك تدرك كل ذلك، فجلست على حجر من بيتك، جلست متأهبا، تحرسهم

هناك قمر مكسور، هناك شجرة شاحبة، تل تظلله النجوم، حارة صغيرة مليئة بالأصداف، صندوق جدتي المرصع بالفضة، هناك العابي، واخوتي، وكتبي، ترى اين تختبئ الآن؟
هناك، في البعيد، عقد صغير ملون، مشط ذهبي، مرآة من نور، نهر من مرجان،
وهناك ايضاً..
بيت أهلي بحجم القلب..
وماذا بعد؟
هناك الكثير الذي انتظر...